

## في سبيل استقلال عقلي

بقلم نسيم نصر

بعد ان اسقام لدوي الكفاءات العلمية والحصيلات الاختيارية ان اعتبار التربية الوطنية عملية تكيف شاملة بين الانسان وبيئته ، كان لا بد من اعتماد اساس تقوم عليه هذه العملية التربوية قياما علميا مدروسا . وفي مجال البحث عن هذا الاساس نمضي في مراقبة الاوضاع الاجتماعية ومقومات الدولة في انقطار العربية . فلماذا نجد ان نجد ان فقدان الاستقلال العقلي او ضيقه على الاقل ، هو السبب الاعمق جدورا في ابقاء اهل هذه البلاد كجماعات ، في مستويات ادنى بكثير من التي اليها يطمحون والى بلوغها يتشوقون ، وكذا افراد ، ولكي نستطيع تقوية هذا الاستقلال العقلي علينا ان نعالج شؤوننا الخاصة والعامة على مبدأ : « الحياة ملك لكل جيل يحيا اليوم او غدا ، شئنا كانت ملكا لا لجيل محض » .

وعلا ضرورة التطور البناء يجب ان يضيف كل جيل الى الانسانية قيسا من كانه وحيه من استقلاله العقلي . وفي سبيل الافادة من طائفتنا نجد التكيف يعني ان نقتنع بجمدي قيم الحياة ومحديتها في نطاق الموروث ان الانسانية نفسها ذات آفاق واسعة لا يحيط بها ، ولكن اجابة على هذا ولا نستطيع اية محاولة مهما بلغت شدتها واستبدتها ، ان نجد من مفاهيم العنقريات المولدة الحرة ، او ان تكسب النفوس الجارية المخططة لاجيال جديدة . ومن نظر في عبر التاريخ ، التي جعلت احداثها بالدروس القاسية ، ادرك ان كل المحاولات الطائفية المحدث من انطلاق الفكر الانساني انتهت الى خيبات فادحة خرج العقل البشري منها كلها ليجوب ميادين حريته وبيني صروح استقلاله .

ونحن ، بين ولأنا لقدمنا وحرصنا على روابطنا به ، وبين حركتنا التقدمية ومجاراتنا الاممية في بناء نظام جديد نحن ، في هذا كله ، مرهقون مرة لاستقلالنا العقلي واخرى لمرامنا الشعورية . ومن هذا الارتباك تبدأ النظرة الباحثة عن اعماق الاسباب جدورا واطرها اثرا ، في بناء الاوطان بالنسبة الينا . وهنا تجب الإشارة الى ان مهمة التربية على سعة متناولاتها ولياقة السعي في جعلها كتيبة بايجاد نشء في وسعه السير بمجلة الحياة ، في سواء السبيل ، الى حيث حسن المصير ، ولا نستطيع ان نخلق جديدا في من تحو لهم بعنايتنا البارة الحديثة ، ولكنها تستطيع ابداعية تكيف يبدو ، وكأنه عملية خلق جديد . وانه ان الخير ان تبدأ عملية التربية بتوفير الجو الملائم وتعبئته بكل ما يساعد على النمو السليم . اذ كثيرا ما يكون الاخفاق في تربية ناشئ

نتيجة لعوامل غريبة اكثر منها ذاتية ، او بتعبير اسهل ، خارجية اكثر منها داخلية . ولذا تبدو ضرورة توفير المعلم خبيرا بطبائع التلاميذ عالما بما يكونون وبما يطرا عليهم في كل مرحلة من مراحل نموهم الجسدي والذهني ليستطيع الاخذ بأيديهم في دروب التنشئة المكتنفة بالمفاسد المهددة بالاهواء . ولا بد من ان تتوفر في هذا المعلم ، الى جانب كفايته في ادراك ما هم فيه تلاميذه من مختلط المؤثرات والعوامل ، الانانة الكاملة للمعلم والرحمة الحبيطة بوسائلها اسان القد الذي نريده نظيفا من رواسب القسوة عليه . ولئن تجاوز المربي الجرب عنصر الرحمة الى الشدة فسي تاديب بعض الصغار احيانا ، فان ذلك لا يعني قاعدة وانما يتناول شذوذا ، اذ القاعدة الوسعة التي عليها يجب ان نبني نشأتنا يجب ان تقوم على ايجابية العقل الهادي ، اعلى سلبية الخوف القلق .

ولعل افضل ما تقف عنده لتتجرى فيه مواطن الاصابة والخطأ تربويا هو اعتبارنا ، مثلا ، الصف المؤلف من ثلاثين طالبا وحده مدرسية بالمعنى الجامع لكلمة الوحدة في نطاق المدرسة . غير ان الامر ليس كذلك ، فمن جعلناهم وحدة معارضية ، بعد الاطلاع على درجات معارفهم بالعلوم واللغات والرياضيات وما الى ذلك من الحصيل الحرفي ، فانهم ليسوا كذلك بالنسبة الى ذواتهم كافراد . فعلى المعلم ان يكون ذا المنة يعلم النفس بقرنها بشيء من نفوذ البصر في التوسم . يستطيع في كل حال ، من يواد تلاميذه ونخلائهم ومتواك من يحدون من جرأة او تهيب ، ومختلف ما هم فيه من حدة او بلاهة . ذلك لان التعميم الذي يجعله علم النفس قاعدة لا بد ان يجرى الى تخصيص عند التطبيق . فالمعلم المربي هو من نريده ليرجم حالة كل تلميذ مضيفا في هذه الترجمة ، تاقب نظره وحكيم تجربته الى صحيح معرفته بالمقاييس المتنافلة علميا . وهكذا يتضح ان المعلم لا يستطيع ان يكون ناجحا من الناحية التربوية الحديثة ان لم يكن ذا مؤهلات خاصة يذبيها من المثبتات العامة ، ليحتل بها معلما يدرك ان كتاب التدريس المعرفي لا يكون واحدا لثلاثين طالبا في صف واحد ، ولكن كتاب الطابع والمساك قد يكون واحدا من افراد هذا الصف . وكثيرا ما يقتضي بعد النظر التربوي ان نتناول شخصية ناشئ بمقاييس واعتبارات تختلف ، سنة بعد سنة ، وفقا لمدارج تكامل الشخصية في منابع مراحل نمو الجسم ، وما يتصل بهذا النمو من تقلب وتطور في الذات الانسانية . ويجب الا ننسى اامة بعض الفارق التربوي بين التلميذ والتلميذة ، ولا سيما في سن المراهقة .

ومما يزيد في صعوبة مهمة التربية في البلاد العربية اليوم ، هو ما يقوم بينها من تباين في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والعوائد الاسرية . وهذا ما يحمل على القول احيانا ان مهمة المعلم ، في بعض بلادنا اليوم ، تبلغ حد الإعجاز في صحيح تطبيقها .

## ليس لنا سواه

ويزرع في دوبرنا سوسنا  
أليه ، فقد عاش في قلبنا  
باجنحة الشوق في جنبنا  
فنيكي جوى ونلذوب منى  
يعب وينعم من دوبرنا  
أراد ، لكنت لديه جنبى  
لعينيه اجنواؤنا واغتنى  
وضحكاته اي فجر لنا  
ودام له قلبنا موطننا  
ونبع الصفا وغمر السنى  
نخيم ، تحتو على روضنا

وبلما توله في جنبنا  
ويهمي شتاء على حلمنا  
وترعش في البرد اطيافنا  
سواه بعيد ربيع الهنا  
الربيع ، فقد عاش في قلبنا

موسى صرداوي

سألناه يرحل عن دوبرنا  
يظل ارتحال- التسيم حيننا  
وكسل الطيور ، اذا رفرت  
تميد على دارنا وتغنى  
وددتناه طفلا منى الحياة  
ولو ان خاطرة من سحاب  
منحنه دنيا سماح وراقت  
فسماته زهرات السوداد  
ودام له صدرنا مرتعا  
وما في القوادين غير النقاء  
ومن مقلتنا تضى النجوم

وغامر !! كيف يروح ويقسو  
سيله صيف ويسطو خريف  
وتدبل اذهارنا وتموت  
ولا من يحب ، وليس لنا  
يظل ارتحال- التسيم حيننا

الاردن

ARCHIVE

http://Archivebeta.Sakhril.com

من القيمات القلبية ، التي ، عملا على تدهنها ودره  
تورثها - أخلها مكان الأحزاب السياسية ، ليس لنا ان  
نأمن الى هذا الاستبدال الذي تختل معه المعادلة ايجابية  
العقل وسلبية الشعور . وخر ما نفعه في هذا الركن من  
التطور التربوي ، ريشا تنهيا لتقبل العلمنة ونهى لها ، هو  
ان تخضع مناهجنا لهذه العبارة الحكيمه : « الدين لله  
والوطن للجميع » . ولكن ايجابية العقل التي نربها ضمانه  
لقيادة جيل جديد ، علينا ان ندفع عنها خطر فلسفات  
مستحدثة ، تهوي بها الى ظلمات من الالحاد ، حيث ينقطع  
الرجاء من الاستمتاع بنيل الحياة كما أرادها الله .

واما العلوم الاجتماعية فهي المحول عليها في الاستشقاء  
من امراض الطبقية . ففي ظل النظام الديمقراطي السذي  
تسعى جميعا لتركيز اساسه في بلادنا ، يجب ان تتباح  
الفرصة لمتنوع الكفاءات في ممارسة نشاطها على الميادين  
العامه ، انقلبا بها وانسادا لها . فاذا بلغ اهتمامنا التربوي  
هذا الميكن من التطلع على هدي العقل وامانة الرسالة ، في  
إيمان بالله وبالناس وبالوطن، عندئذ نطمئن الى ان الاجيال  
الطالعة هي في طريقها الى غد افضل .

نسيم نصر

واذا كانت التربية الحديثة تهدف الى التوسع بالثاني  
اقصى مستطاعه عقلا وشعورا كان علينا ان نأمن ، اول ما  
نأمن ، خطر الطغيان الشعوري على التناولات العقلية . ومن  
عرفنا ان النمو وليد النشاط والحركة ، وسواء في ذلك  
نمو الجسم ونمو الفكر ونمو الشعور ، كان على المعلم ان  
يحرص على التعادل والتكافؤ في عناصر هذا التركيب البشري  
في عضويته وذهنه ، في افهامه واحلامه . وهكذا نرى ان  
التعليم لا يكون مجديا جلوى بناءة وطنية اجتماعية . الا  
بتربية التجربة الشخصية ، وتقويتها بالتفاعل والتجارب  
السابقة ، لتتكامل في نطاق الجماعة تكاملا لا بد له من ان  
يطبع اثره المشترك في نفوس من كانوا منذ حين متبايني  
النزعات متفوقا الافكار والمتناسر .

غير ان النطاق المدرسي ما يزال مكتشوف الجوانب لنزوات  
شعورية تمتد اليه فتفسد على المعلم مسالك العقل التي  
يسلكها وتعصف باساس الشخصية المواطنة التي شرع في  
بنائها . واخطر هذه النزوات ما كان منها صادرا عن طائفة  
جاسحة او اقطاعية مهيمنة . وتلافيا لذلك الجموح الطائفي  
وهذه الهيمنة الاقطاعية ، كانت المناهج العلمية وكانت  
العلوم الاجتماعية اجدى ما يعتمد مثل هذه الاخطار الوطنية .  
وبما ان المناخ الروحي في بلادنا ما يزال مشحونا بالموثوث

لوفيقه

في ظلام العالم السفلي حقل

فيه ، مما يزرع الموتى ، حديقته

يلتقي في جوها صبح وليل

وخيال وحقيقته .

تنمس الانهار فيها وهي تجري

منقلات بالظلال

كسلال من نمار ، كدوال

سرحت دون حبس

كل نهر

شرفة خضراء في دنيا سحيقة .

ووفيقه

تتمطى في سرير من شعاع القمر

وتبقى الخضر

في شجيرة دامع فيه ابتسام

مثل الحق من ضياء وظلام

وخيال وحقيقته .

أي عطر من عطور النلج وان

صعدته الشفتان

يبس أفياء الحديقته

يا وفيقه ؟

تخالها تلوح في القراء

من جدول أحاله النهار

صدى من المياه مقمرا .

كان عشتروت آس فوقها الجدار

صفائحا من الزجاج ، أصبح الثرى

ذرا من الضياء والغبار .

## حدايق وفيقه



ARCHIVE

http://Archivebeta.Sakhrit.com

بدر شاكر السباعي

البصرة - العراق

والحمام الاسود

يا له شلال نور منطفى !

يا له نهر ثمار مثلها لم يقطف !

يا له نافورة من قبر تعوز

المدى تصعد !

والازاهير الطوال الشاحبات الناحية

في فتور عصرت افريقيا فيه شداها

ونداها .

تعرف النايات في اغلالها الكبرى عذارى

لا نراها

روحها منها غصون هامة .

ووفيقه

لم تزل تثقل جيکور (١) رؤاها .

آه لو روى تخيلات الحديثه

من بويب (٢) كركرات ! لو سقاها

منه ماء اللد في صبح الخريف !

لم تزل ترقب بابا عند اطراف الحديثه

ترهف السمع الى كل حفيف .

ويحها ! ترجو ولا ترجو وتبكيها منها .

لو اتاها !!

لو اطلال المكث في دنياه عاما بعد عام

دون ان يهبط في سلم تلج وظلام !!

هناك حين يهبط الميت في سكون

يسمر العيون

على شمس تنشر الظلام .

هناك يستنهم ، في محفة الفصون ،

شدى اذا تنشقته روح ميت غفا

له ، وثام

شعوره القديم واستراح للقتام .

ووفيقه

تبعت الاشداء في اعماقها ذكرى طويله

لعشيش بين اوراق الخميله

فيه من يضاينه الزرق انقاد

اخضر

( اي امواج من الذكرى رقيقه ! ) (٣)

كلما رف جناح اسمر

فوقها والتم صدر لامعات فيه ريشات

طويله ،

اشعل الجو الخريفي الحنان

واستعاد الضمة الاولى وحواء الزمان .

تسال الاموات عن جيکور ، عن اخبارها

عن رباه الربد ، عن انهاها .

.. والموتى صموت كالظلام

دون ذكرى ، امضوا عنها ومروا في

سلام

وهي كالبرعم تلتف على اسرارها .

والحديثه

سقى الليل عليها في اكتئاب

مثل نافورة عطر وشراب

وخيال وحقيقه .

بين نهديك ارتعاش ، يسا وفيقه ،

فيه برد الموت باك ،

واشرابت شفتاك

تهمسان العطر في ليل الحديثه !

( ١ ) قرية النصارى وقرية «وفيقه»

( ٢ ) نهر في القرية

( ٣ ) البيت لى وليس مضمنا

البصرة

بدر شاكر السياب

# الادب العربي ودوره في تطور المجتمع العربي

بقلم الدكتور شكري عياد

وكذلك كان من آيات السماحة ، والمرونة أيضا ، من قبل القائلين على الإعداد لمؤتمر المركز أنهم شاءوا إلا يلزموا الكتاب وجهة نظر معينة في مسألة صلة الادب بالمجتمع ، تلك الصلة التي طال حولها الخلاف قديما وحديثا ، فكان أحد العناوين يحمل إشارة إلى أن للادب « دورا » في تطور المجتمع ، والعنوان الثاني يشير إلى أن الادب « مرآة » لتطور المجتمع فحسب .

وقد رأيت أن أحاول ، جهد الطاقة ، معالجة الموضوع من زوايا الأربع ، وأن أقسم البحث اسما أربعة . تبعا لذلك ، على الرغم من ادواكي لما بين هذه الأقسام من تداخل وتداخل ، فقد رأيت أن هذا التقسيم آمن على تحديد النقاط التي يصح أن تكون موضوع مناقشة مشروطة .

ولكنني قبل أن أدخل في هذه الأقسام ، يجب أن أبين بقليل من الكلمات فهمي لعلاقة الادب بتطور المجتمع . ولا أدع أن هذا هو الفهم الوحيد لتلك العلاقة ، ولكنه ، على الأقل ، هو فهم معظم المشتغلين بالادب ، الذين يتعاملون مع الحياة من خلال خبرتهم الخاصة في هذه الناحية من نواحي النشاط البشري .

فالادب نتاج احساس مباشر بالحياة . ومعنى ذلك أن الادب - مهما تكن أفكاره الاجتماعية - لا ينظر إلى المجتمع من خلال هذه الأفكار . إن الادب رياضي الاحساس ، إذا جاز لي أن أستخدم أسلوب الاستعارة هنا ، فهو يكشف صدره للهواء والشمس ولا يسمح لأي دار من المعتقدات أو النظريات أن يحول أطراف أصابعه الحساسة وبين المؤثرات الطبيعية للحياة . كلما اقترب الادب من هذا المثال كان أقرب إلى وظيفته الحقيقية ، وهي إيقاظ الشعور بالحياة . ولا يستنتج من هذا أن جميع ما يسمى ادبا هو كما وصفنا ، فالواقع أن كثيرا من الأعمال التي تأخذ شكل القصة أو المسرحية أو الشعر ، لا تعدو في الواقع أن تكون دعوة إلى أفكار معينة أو أعمال معينة بأسلوب أكثر تشويقا من أسلوب الحكم الصريح أو الحس الصريح . ومثل هذه الكتابات التعليمية لها فائدة لا تنكر ، فهي تبث في أحد ما عن آثار الإيحاء العكسي الذي

حين تفضل مركز تنمية المجتمع في العالم العربي بدعوتي لكتابة هذا البحث ، كان العنوان الذي أضعه هنا أحد عنوانين مقترحين لموضوع هو ، في أغلب ظني ، موضوع واحد . وكان العنوان الثاني - أو على الأصح العنوان الأول - هو : « الادب العربي الحديث كمرآة في تطور المفاهيم الخاصة بتنمية المجتمع » .

وقد وقفت مدة أمام هذين العنوانين ، وكان رأيي أن وضعهما معا لا يخلو من دلالة وإن كان الموضوع واحدا . فقد لاحظت أن المركز أراد ، بكثير من السماحة ، أن يترك لي الحرية في تناول الموضوع من إحدى الزوايا الأربع التالية ، أو من بعض هذه الزوايا ، أو منها جميعا ، وهي :

أولا - الزاوية التاريخية ، ببيان الدور الذي قام به الادب الحديث حتى الآن في تهيئة العوامل النفسية التي بعدها الإخلاقيون الاجتماعيون ركبا من أركان الإصلاح الاجتماعي ، ويهتمون ، تبعا لذلك ، بمعرفة المؤثرات المختلفة في توجيهها .

ثانيا - زاوية المستقبل أو الامكانية . ببيان ما يستطيع الادب أن يقوم به نحو تهيئة تلك العوامل في الحاضر والمستقبل . وهذه زاوية لا تقل أهمية عن الزاوية الأولى ، وقد تمتاز عليها من ناحية الشمول والتنبؤ باتجاهات المستقبل أو محاولة التأثير في هذه الاتجاهات ، وإن جاز أن تخضع نظرية الكتاب الخاصة إلى وظيفة الادب في الحياة .

ثالثا - الزاوية العامة . ببيان ما عسى أن يكون هناك من روابط بين الادب وبين مفاهيم التطور الاجتماعي وجه عام . والبحث من هذه الزاوية يناسب الميل الأدبي إلى تناول المشكلات الاجتماعية على جهة التعميم كما أنه يساعد الإخلاقي الاجتماعي على فهم الإطار العام للتطور الاجتماعي ، الذي تعالج مفاهيم تنمية المجتمع نواحي خاصة منه ، من زاوية خاصة وهي زاوية الادب .

رابعا - الزاوية الخاصة . ببيان ما عسى أن يكون هناك من روابط بين الادب وبين مفاهيم تنمية المجتمع بالذات ، باعتبارها شكلا خاصا من أشكال التطور الاجتماعي . والبحث ، من هذه الزاوية ، متصل اتصالا مباشرا بعمل الإخلاقيين الاجتماعيين .

● من أبحاث « المؤتمر الأول للتجريبين » في بيروت الذي عقده « مركز تنمية المجتمع في العالم العربي » - سري اللبان .

يتحدث عنه علماء النفس ، ولذلك نلجأ الى هذه الطريقة كثيرا عندما نريد التأثير في الأطفال ، والجماعير غسبير المتفعة الذين يشبهون الأطفال الى حد بعيد في ضعف قوتهم على النقد . ومن مزايأ هذه الكتابات التعليمية ذات القالب الأدبي سهولتها على الفهم أيضا ، اذا قيست بالتعليم الصرف . فالواظف الملم وحده هو الذي يستطيع ان يعطى وعظا يستعمل القلوب ، ولكن اي قاص عسادي يستطيع ان يبعث العطف في أسلوب مشوق . ولهايتن الميزتين كثر استعمال المؤسسات التعليمية لذلك النوع من الكتابات ولكننا حين نثبت للادب التعليمي وظيفة مفيدة ، بل حين نتناول في عرضنا التاريخي نماذج أدبية تميل كثيرا أو قليلا الى جانب التعليم ، يجب ألا ننفل عن ان للادب بعينه الحقيقي وظيفة أخرى أكثر شمولاً بالنسبة للسبب الفئات الاجتماعية التي نخطبها ، وأبقى أثرها من حيث التطور التاريخي ، وان تكن أقل وضوحا من حيث الدلالة على مفاهيم معينة .

### المهاد التاريخي

كانت الصيغة الغالبة على الادب العربي في مطالع العصور الحديثة انه ادب تعليمي .

لا ينبغي ان أبين هنا كون هذه الصفة طارئة على الادب العربي أو غير طارئة ، ولا ان أفضل الأسباب التي أدت الى سيادتها في الفترة التي نتحدث عنها ، فهذا كله إنما يهم المتخصصين في الادب دون غيرهم . نحن نقول ان الصيغة الأدبية التي بدأت عندنا مستند أواخر القرن الماضي ، واستحدثت في المسرح ، وجذدت في الصحافة ، كانت في معظم الاحيان تجد الفرض التعليمي هو المهيمن في وجودها . ونعني بالفرض التعليمي هنا دلالة الادب على مغزى خلقي أو اجتماعي أو وطني واضح . والذي يهمنا من هذه الافراض التعليمية انه الى جانب تصوير الفضائل الخالدة كالوفاء والصبر والأمانة ظهرت الدعوة الى تعديل أسلوب الحياة . وكان هذا هو الاثر الاول الذي تركه في الادب احتكاك العرب بالحضارة الغربية . ومما يسترعي نظر المتتبع للنشأ الادبي أوائل عصر النهضة كثرة كتب الرحلات الأوروبية وفي مقدمتها « تلخيص الأبريز فسي تلخيص باريز » لرعاة الطوطاوي ، و « كشف المخيا عن فنون أوروبا » لأحمد فارس الشدياق . وتفيض هذه الكتب حماسة ملتهمة حين تصور مظاهر الحضارة المادية والثقافية والاجتماعية وأركانها عند الغربيين ، وتنبه الى محاسنها بتسيرة في كثير من الاحيان الى ما لهذه المظاهر والأركان من ارتباط بالتقدم الانساني على العموم ، وما بينها وبين مظاهر الحضارة العربية وأركانها من اتفاق في الامور . واختار أحد الرواد في هذه القصة أسلوب القصص ليعصور ثقافة الحضارتين ، ونبه القراء العرب الى ما في التقدم العلمي والاجتماعي عند الغربيين من خير كثير ، لا تباها طبائع الشرقيين ولا أصول معتقداتهم ، وان بدا لهم

غربا لوهلة الاولى بسبب ما اصاب حياتهم من ركود . واعتنى المهندس والمربي والوزير المصري علي مبارك في كتابه « علم الدين » . و « علم الدين » رحلة الى الغرب أيضا ، ولكن المؤلف لا يكتب ملاحظاته المباشرة عن الحياة الأوروبية كما فعل اصحاب الرحلات الحقيقية ، بل يستغل اوليات الفن المبصر ليحسم الثقافة الحضارتين . فحين تعلم ان علي مبارك نفسه فر من الكتاب صغيرا ودخل التعليم المدني الذي بدأه محمد علي وتخرج من مدرسة « المهندسة العربية » قبل سفره في بعثة الى فرنسا . ولكن بطله « علم الدين » ثم يفر من الكتاب بل تعلم كل ما كان يمكنه ان يتعلم فيه ثم سافر على المركب شرعالي الى القاهرة ، مرودا بدعوات اهله ، ودخل الزواجر واصل الدرس فيه حتى أصبح من علمائه . وهنا فقط يمرض له الاتصال بالحضارة الغربية حين يسأله مستشرق انجليزي كان قد قدم الى القاهرة ان يعاونه في درس الكتب العربية القديمة . وينتد « علم الدين » قبل ان يقبل هذا العمل ، ولكنه لا يلبث ان يقبل فكرة جديدة اجرا من الاولى ، وهي ان يصاحب المستشرق الانجليزي في رحلة الى أوروبا . شخصية « علم الدين » اذن شخصية نموذجية تمثل الحضارة الشرقية في القائلها الذي يوشك ان يكون مصادفة بحضارة الغرب ، ليس كملكي مبارك الذي نقر بطبعه من اساليب التعليم القديمة فسي الكتاب ، بل ليس كالشيخ رفاعه الذي اندفع من تلقاء نفسه الى الانفتاح من يتابع الثقافة الغربية في فرنسا . واعتمد التعليم في قصة « علم الدين » واسع لا يبدل المؤلف حينما احتكم . فهو يريد ان يعرف القارئ ، وبأكثر ما يمكن من التواصي المفيدة أو التواصي التي تستوقف النظر فكتب في الحضارة الغربية ، ليشبه الى ان ما بيننا وبين القوم من اختلاف في العادات امر غير مستغرب ، نظرا لاختلاف البيئة والطبع ، وان في علومهم من المنافع ما يدعوننا الى درسها ونهم اسرارها ، وهو يقبض فعلا فسي وصف كثير من الحقائق العلمية ، حتى شرح عمل الآلات الميكانيكية التي كان المؤلف خبيراً بها بوصفه مهندسا .

ان الاستعمار الغربي لم يستطع ان يرسخ قدمه في العالم العربي حتى أواخر القرن الماضي . ولهذا أقبل العرب على الحضارة الأوروبية بلا عقد ولا سراع . يريدون ان يقتبسوا ويستفيدوا ، والا فلا أقل من ان يفهموا فلا ينكروا . ولكن الأوضاع السياسية تكشف شيئا فشيئا عن استعمار يستغل اقتصاديات البلاد ، ويسعى ، بوعي وبدون وعي ، لتعطيل حضارتها . ومعلوم ان الاستعمار يصدر أردا ما عنده للبلاد المستعمرة . وهكذا بدأت نظرة العرب الى الحضارة الغربية ، تتعمد . فيعتاثهم الى أوروبا لم تنقطع ، وكان المسافرون في هذه البعثات يرجعون محسنيين لثقافة أوروبا وعلمها وفنها ، محسنيين لاقتفاء آثار هذه الحضارة في نهضتنا الحديثة . كما كان دعاة الإصلاح يبدلون جهدهم للتنبيه الى أسباب التأخر وعيوبهم في أكثر الاحيان على

أوروبا ولكن الاتجاه الغلب في هذه الفترة كان إلى تقسّد  
وذائل المدينة الحديثة التي جاء بها الاستعمار الغربي ،  
وتفتت في بيئات الأغنياء على الخصوص . وكان الأدب  
يعبر عن هذه الاتجاهات كلها تعبيراً صريحاً بالقصة  
والخاتمة والمسرحية ، التي ظلّ الغرض التعليمي غالباً عليها  
جميعاً . فبينما يعالج جبران مثلاً موضوع الزواج غير  
المبني على الحب ، أو تفاق رجال الدين ، يعالج فرح انطون  
أو محمد ليمور أو غيرهما من كتاب المرح موضوع غرام  
الراقصات ، أو الزواج بالاجنبيات . وليست هذه الموضوعات  
الجزئية سوى علامات على اتجاه فكري عام ، كان يشعر  
بضرورة التغيير الاجتماعي ويحاوله ، ولكنه في الوقت  
نفسه يستنكر التغيير السطحي المقصد الذي جاء به الاستعمار .

لا يلبث مفهوم الأدب أن يتغير عند طائفة كبيرة من القراء ،  
وهي طائفة المثقفين الذين أصبحوا يعتبرون الأدب غاية  
لا وسيلة . فهم يريدون من الأدب أن يكون تصويراً للحياة ،  
يوظف شعورهم بها لما فيه من كمال فني ، لا مجرد ثوب  
لفكرة اجتماعية أو غيرها . فبدأت تظهر أعمال تخاطب  
هذا النوع من القراء ، وفي طليعتها « زينب » لحمد حسين  
هيكل ، و « الأيام » لطه حسين ، و « إبراهيم الكاتب »  
لإبراهيم عبد القادر المازني ، وقصص محمود تيمور ومحمود  
طاهر لاشين ويحيى حقي ، ومسرحيات توفيق الحكيم  
ورواياته . وفي هذه الأعمال لا يظلم المدلول الاجتماعي  
بطريقة مباشرة كما يظهر في الأدب التعليمي . ومع ذلك فلما  
تمكّن تطوراً اجتماعياً جارياً وتسلّط عليه ذلك مسر  
جملة نواح :

أولاً - أن اهتمام هذه الأعمال بتصوير نواحي الحياة  
القومية في الريف والمدينة بدل على اهتمام بواقع حياتنا  
ومحاولة لتبيين ما يجري فيه بدقة وموضوعية . وهي بذلك  
تمكّن النظرة العلمية التي بدأنا نأخذ بها في كافة شئون  
حياتنا ، وتدل على أن « التغيير » لم يعد مجرد رغبة ،  
بل حقيقة .

وثانياً - أن هذه الأعمال تبدأ في معالجة مشكلة التغيير  
الاجتماعي من زاوية الفرد . فتعبر عن الصراع بين « العقل  
والعواطف » من ناحية ، وبين « التقاليد والظروف الخارجية »  
من ناحية أخرى . وكثيراً ما تكون سيطرة التقاليد والظروف  
الخارجية قاهرة بحيث يضطر الفرد للرضوخ لها ، كما  
فعل « إبراهيم الكاتب » ، أو يهرب من وجهها إلى جهة غير  
معلومة ، كما فعل « حامد » بطل « زينب » . ومسح ان  
« التقاليد والظروف الخارجية » تتركز في معظم الأحيان ،  
كما في هاتين الروايتين بالذات ، حول مشكلة الحبيب  
والزواج ، فإن هذه المشكلة لا تعسّد أن تكون التجسيم  
الفردى للجمود الاجتماعي الذي يرتبط به البطل في مناسبات  
أخرى كثيرة ، ولكنه لا يشعر بقوله قدر ما يشعر حتى يقع  
في الزمة قلبية .

وثالثاً - أن بعض هذه الأعمال تبلور فكرة « التقسيم  
الحضاريين » بوضوح تام ، وبذلك تستمر في نفس الخط  
الذي تتبعناه في المرحلتين السابقتين . لقد انتهى الأدب  
التعليمي إلى التحذير من قسور الحضارة الغربية مسج  
تأكيده بضرورة التغيير ، وفي هذا الأدب الفني نرى اعزاً  
للحضارة القومية يجعلها آمن من التغيير نفسه . فاماننا  
إبطال مثل « محسن » في « صغور من الشرق » لتوفيق  
الحكيم ، و « الدكتور اسماعيل » في « قنديل أم هاشم »  
ليحيى حقي ، خاضوا التجربة إلى نهايتها ، فذهبوا إلى  
الغرب ونهلوا من ثقافته ما شاءوا ، وكادت نفوسهم تنزلزل ،  
ولكن قلوبهم عادت شرقية صميعة ، وإن كانوا قد أفسدوا  
من الغرب علماً وثقافة وخبرة . ويعالج هذه الفكرة أيضاً  
باسلوب رمزي ، الكاتب التونسي محمود المسعدي في  
حوارته « السد » وقصته « المسافر » .

### مشكلات الحاضر والمستقبل

في السنوات العشر الأخيرة ظهر في البلاد العربية اتجاه  
إلى معالجة القضايا الاجتماعية بطريقة مباشرة في الأدب .  
إما أن الأدب عاد مرة أخرى إلى الأسلوب التعليمي . ولكنه  
في هذه المرة كان متأثراً بمذاهب سياسية معينة ، كما كان  
يحاول أن يتخذ شكل الأدب الخالص كما يجاري نتاج المرحلة  
الفنية التي سبقته . ولهذين السببين لم يصب نجاحاً  
كبيراً . فإما تفتعل الأدب يجعله محصوراً في انضمار  
مذهبية ، كما أن محاولة المراج بين التعليم والفن ، أو بعبارة  
أخرى إخضاع إحساسه المباشر بالحياة لآكاره الجديدة ،  
بسم كتاباته بالثبات . وقد أصبحنا في هذه الأيام لا نكاد  
نشعر بوجود ذلك الأدب . بل أصبحنا ننتظر ، في كثير من  
الأمم ، نهضة جديدة للأدب الفني ، يتابع بها خط تطوره  
في خدمة الحياة على طريقته الخاصة . لقد أصبح « التغيير »  
حقيقة قائمة في مجتمعاتنا ، وأصبحت مجاراة هذا التغيير ،  
بل وقيادته ، هي المشكلة التي تواجه الأفراد . ولهذا فنحن  
نتوقع أن يتجه الأدب إلى خلق أبطال يتفاعلون تفاعلاً قوياً  
مع بيئتهم ، وبذلك يعبرون عن الدفع المتبادل بين « الوعي  
والتغيير » الذي يكون نبض الحياة العربية المعاصرة . لقد  
شعر أفراد ، في مطلع النهضة العربية الحديثة ، بضرورة  
التغيير . ثم لم يلبث التغيير أن بدأ يفرض نفسه بمعزل عن  
إرادة هؤلاء الأفراد ، ولكنه لم يكن التغيير الذي تعيلوه ،  
وأستمر « التغيير الواقع » و « التغيير المفروب » بسيران  
في اتجاهين متضادين مما أوقع في كثير من النفوس اليأس  
والتشاؤم ، وأحال معظم أبطال الروايات والتمثيلات  
العربية الجادة إما إلى متفرجين متاملين لا يخالون مسن  
مرارة ، وإما إلى « أحياء مظلومين » يستثيرون العطف  
ويستمدون الدعم ، وبذلك يمكنهم ظاهرة مرضية عند  
مؤلفهم وقرائهم على السواء ، وهي ظاهرة « ظاهرة الإشفاق  
على الذات » التي هي تعبير عن ضعف التفاعل مع الواقع .



## الادب ومفاهيم التطور الاجتماعي

من هذه النظرة الجميلة الى علاقة الادب العربي الحديث في ماضيه وحاضره بمفاهيم التطور الاجتماعي ، يمكننا ان نخلص بان الادب قد قام بدور مزدوج في تطورنا الاجتماعي: دور الشعور بالتغير والاعداد له من ناحية ، ودور المحافظة على القيم الاصلية للحضارة العربية من ناحية اخرى . والمزج بين هذين الدورين هو ما يشغل بال المصلح الاجتماعي دائما . فهو يريد ان يحدث تغييرات في مجتمعه ، ولكنه يحاول الا تصطدم هذه التغيرات بالقواعد الاساسية للمجتمع او تؤدي الى تفكك روابطه فيكون ضررها اكثر من نفعها . واذا كان المصلح الاجتماعي يمزج بين هذين الدورين مزجا عمليا ، فان الادب يمزج بينهما بينا مزجا شعوريا . وبذلك يخدم التطور الاجتماعي بطريقة غير واعية ، وكلما تأملنا هذه النقطة بدأ لنا بجلاء لماذا نرى الادب الصادق يرتبط دائما بنظرة سليمة الى الحياة ، والادباء او قراء الادب الجيد الذين يحسنون فهمه وتدوئه اشخاصا يقبلون التطور الصحيح ويسعون في ركابه او يرتادون الطريق اليه . اننا حين نقول ان الادب يمس اعماق الوجدان المستقرة في ماضي الامة ومستقبلها لا نقول انشاء ولا كلاما بحتا ، بل نصف حقيقة الادب ببساطة تامة . فالادب يقوم على دقة الاحساس باللغة ، واللغة تتوارث من جيل الى جيل ، وتعتبر من الحياة النفسية للشعب في كل عصر ، لدقة الاحساس بمشاعرنا دقة الاحساس بثرات الامة الحضارية على مدى الاجيال . الا ان اللغة حين يستعملها قائلها تعبر ايضا عن مشاعره الحاضرة وآماله المستقبلية كعمل تعبيري . ومن هنا فهي مرتبطة بحاضر الامة ومستقبلها مثل ارتباطها بماضيها . ولهذا يحتاج الادباء في كل عصر الى ان يحدثوا شيئا عجيبا في اللغة . يحتاجون الى ان يجددوها ويجعلوها بنت اليوم ، دون ان يطمسوا علاقاتها الاصلية التي ترجع الى مئات السنين . وهذا بالضبط هو ما يحاول المصلح الاجتماعي ان يجربه في مجتمعه . فهو يحاول ان يحدث في هذا المجتمع من التغييرات مسا يجعله مجتمعا متقدما يلائم انسان العصر الحاضر ، ولكنه يحرص في الوقت نفسه على الا يمزق نتيج الحياة الاجتماعية ولا يطمس العلاقات الانسانية ولا يحول الناس الى آلات بغير ميراث من المعتقدات والمثل .

وهناك شيان اساسيان في الادب مهما تعددت مدارسه واتجاهاته ، وهما الحلم والحب . فالادب يعلم دائما حياة انسانية افضل ، ولهذا فان الاشياء عنده تختلف دائما عنها في الواقع . فهي اما اجمل من الواقع واما اقبح منه . اما اجمل من الواقع لان الاديب يرى فيها ، بعينه الحالية ، اكثر مما هناك في الظاهر . واما اقبح من الواقع لانه يتسمها بعالم حلمه الجميل . والاديب الواقعي يتأثر به ابدا في كيفية رؤيته لهذه الاشياء ، فهو لا يزال يراها بتلك العين الحالية ، التي تقرأ الواقع بالمثال . ولان الاديب

ولكن المجتمع العربي صمبر الآن ، يشحنة ضخمة من قوة الإرادة نحو جعل « التغير » مطابقا « للوعي » . وتحور البلاد العربية من الاستعمار يجعل التغير الحادث فعلا تابعا من رغبة وطنية لا مفروضا من الخارج . والشعور بالهزيمة القومية ينفذ مظاهر التقليد السطحي للحضارة الغربية ، الناشئ من شعور بالنقص امام الاجانب ، ويدفع الى احياء القيم الاصلية للحضارة العربية وتديعها . وكل جديد في ذلك التغير يزيد تلبه « الوعي » ويوسع قاعدته ويدفعه الى تحقيق تغير اكبر . وهذا هو « الدفع المتبادل » الذي اشرت اليه . وهو دليل بقطة شاملة وبناء مساوي وروحي متكامل .

على ان التغير لا يمكن ان يتم بسهولة . وحركة الدفع المتبادل بين التغير والوعي لا بد وان تخفي في داخلها صراعات متنوعة بين الفكرة والواقع من ناحية ، وبين الفكرة والفكرة من ناحية اخرى . فالواقع لا يمكن ان يخضع بسهولة لرغباتنا ، والتغير الحادث فعلا لا يمكن ان يكون مطابقا لكل امالنا . وهذا هو الصراع بين الواقع والفكرة او المثال . كما ان التغير الذي نحققه او نهم بتحقيقه ينعكس على نفوسنا فيثير كل نزعاتنا المحافظة التي كانت تالمة بينما كنا نشغل رغبة في التغير . وهذا هو الصراع بين الفكرة والفكرة . اضف الى ذلك ان « التغير » و « الوعي » لا يتساويان في جميع الافراد ولا في جميع قطاعات المجتمع ، ومن هنا تحدث انواع اخرى من الصراع لانواع افراد او فئات من المجتمع بضرورة التغير .

ولان التغير لا يتم بسهولة ، فهناك قدر من البطولة يلزم لاتمامه . وهذه البطولة تتفاوت مستواها كما تفاوتت مجالها ، الا انها تظل دائما بطولة كلما اثبتت قدرة الانسان على تغيير مجتمعه وتغيير نفسه ايضا . سواء كان الانسان محاربا في معركة او عاملا في حقل . واسام الادب العربي اليوم فرصة تصوير هذه البطولة في كفاحها المستمر نحو تقدم المجتمع ونضج الشخصية . الا انه ، ليؤدي دوره حقا في خدمة الحياة ، يجب ان يلتزم الصدق الفني في تصوير الابطال أنفسهم ، فلا يكفي ، كما حدث في بعض الاداب الاجنبية الحديثة ، بتصوير افعالهم الخارجية التي تدل على ايمان ثابت وعزيمة لا تتزعزع ، بل يصورهم من الداخل ايضا ، حيث تبلل الروح جهدا جبارا للتغلب على الضعف والخوف والشك ، حتى تبرز اخيرا ارادة حرة بناءة . فتصوير الانسان كاملا هو مهمة الادب الحق ، الادب الخالص الذي يصر عن نبض الحياة في خيال الاديب ، وهذا الادب وحده هو الذي يؤثر في القراء تأثيرا عميقا فيجعلهم يشعرون بنبض الحياة من حولهم كما شعر الاديب بهذا النبض ، ومن ثم يصبحون اقدر على ان يعيشوها ويتعاملوا معها . اما ادب اللعالية الذي يصور سطح الحياة فقط ، ليقول درسه وينتهي ، فانه لا يمس من نفس قارئه الا السطح ايضا .





## الارباب

لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدوها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

### الاشتراك العادي :

في لبنان والافليم السوري : ١٢ ليرة لبنانية  
للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.



في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي  
٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي  
في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد العادي  
٢٠ دولارا بالبريد الجوي

### اشتراك الانصار :

في لبنان والافليم السوري ٢٥ ل.ل.  
في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى



المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد  
الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر  
للاعلان تراجع ادارة المجلة



تليفون : | الادارة ٢٢٣٨١٩ | ٢٢٣٨١٩ Direc. : 223819  
| الفون ٢٢٥١٣٩ | ٢٢٥١٣٩ Dia. : 225139



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : الير اديب

توجه جميع الرسائل الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

حالم ، والادب حلم ، فهو يشعرنا دائما بالقلق . فلا نطمئن  
الى واقعنا ، بل نطمح الى تغييره ، بل قد نرفضه نفي  
بعض الاحيان .

ولكن الادب ايضا حب . ولهذا فان الاديب الذي يثور  
على عالم الناس بافراء الحلم ، يعود اليهم برباط الحب .  
والاديب الذي يصور تمرد الفرد وانفلاته من مواضع  
الناس ، يصوره ايضا في حبه وتضحيته من اجل الناس .

« الدكتور اسماعيل » بطل « فتدبل ام هاشم » يعود  
الى مصر بعد سبع سنوات قضاه في أوروبا . لقد كان  
قبل سفره « لا يشعر بمصر الا شعورا مبهما ، هو كثرة  
الزمل المتجمعت في الزمائل والتدبست بينها . فلا تميز فيها ،  
ولو انها مع ذلك منفصلة عن كل ذرة اخرى . اما الان  
فقد بدأ يشعر بنفسه كحلقة في سلسلة طويلة تشده وتربطه  
ربطاً الى وطنه . في ذهنه مصر عروس الغابة التي لمستها  
ساحرة خبيثة بمصاها فنامت عليها الحلوى ( زواق ) ليلة  
الدخلة . لا رعى الله عينا لم تر جمالها ، ولا انفا لا يشم  
عطرها ! متى تستيقظ ؟ متى ؟ وكلما قوي حبه لمصر ، زاد  
ضجيره من المصريين ... »

هنا الحب والحلم متحدين . ولكن الحلم لا يلبث ان  
يدفع الى السخط ، فاذا الحب يبدو حتماً ونوباً صلباً  
المحبوب : هؤلاء المصريون جنس سمج نرثاره افرع امرد عار  
حاف ، بوله دم ، وبرازه ديدان . يتلقى الصدمة على فقاء  
الطويل بانتساسة ذليلة تطفح على وجهه . ومصر ، فقلعة  
ميرطشة من الطين استت في الصحراء ، تعفن عليها اشراق  
من الدباب والبعوض ، ويفوس فيها الى موانمه تظلم من  
الجباموس نحيل ... »

ولكن ماذا يستطيع « فرد » ان يفعل ، فرد قد يملك  
العلم والارادة والحلم المستبد المفرور ، ولكنه متقطع الصلة  
بالناس ، ان اسماعيل يهجر اهله وحبه ، ولكنه يظل حائراً ،  
يقف كل يوم في ميدان السيدة زينب ، وفي نفسه صراع لا  
يشتهي ، بين علمه المستحدث وابائانه الموروث ، بين سخطه  
على ضعف قومه وتأخرهم ، وحبه لهم بالرغم من عيوبهم .  
واخيراً تاتي اللحظة الحاسمة . ففي ليلة القدر يدخل الى  
مقام السيدة زينب ، ويأخذ من خادم الضريح شيئاً من  
زيت التدبيل الذي يؤمن ابوه وامه وخطيبته المريضة ان  
فيه الشفاء لعينها الرمداء ... »

« وخرج اسماعيل من الجامع ويده الزجاجية وهو  
يقول في نفسه للميدان واهله : تعالوا جميعاً الى ! فيكم من  
آذاني ، ومن كذب علي ، ومن غشيتي . ولكني رغم هذا لا  
يزال في قلبي مكان لقدارتكم وجهلكم وانعطاطكم ، قاتسم  
منّي وأنا مكم . انا ابن هذا الحي انا ابن هذا الميدان .  
لقد جار عليكم الزمان ، وكلما جار واستبد ، كان اعزائي  
لحم اقوى واشد ... »

« ... وعاد من جديد الى عمله وطيح بسنده الايمان .  
هكذا يرتبط الحلم والحب في عمل الاديب الفنان ،

العوامل كلها تنضج ، شيئاً فشيئاً ، صورة جديدة للريف في أدبنا المعاصر .

صورة الريف المتغير ، ومشكلات التغير كما يشعر بها إنسان ريفي ، يكتب لقراء ريفيين ، أو لقراء يشعرون بقيمة الريف شعوراً واقعياً ، ويريدون أن يحسوا بمشكلاته من قريب .

والأمثلة على هذا لم تعد قليلة . ولكنني استشهد بمثلين من انتاج اثنين من الكتاب الشباب في الاقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة .

في قصة « الفاتوس » لعبد الله الطوخي يصور الكاتب الفرح الذي شمل أطفال القرية وكبارها حين نظروا ذات يوم فراوا الفاتوس تثير طرقاتها وساحاتها ، لان « جمعية الاصلاح الريفي » التي تكونت منذ شهرين قد اخذت اعانة من الحكومة واشترت هذه الفاتوس . لعب الصغار في نور الساحات وسهر الرجال على المصاطب والنساء على سطوح المنازل ، وعرفت القرية ليالي بهيجة، ولكن الفاتوس بدأت تنطفئ واحداً واحداً لان النفط نفد من مخازن انجمية . وينتقل الاطفال من فاتوس الى فاتوس ، واخيراً ينطفئ الفاتوس الاخير ، وترجع القرية الى الظلام .

عند القصة تصور مشكلة هامة من مشكلات « التغير » في القرية ، تواجه المشتغلين بالتنمية الاجتماعية دائماً . وهي مشكلة شعور أهل القرية بمشولية الاصلاح واشترائهم الاجتماعي فيه . ناهل الثرية جميعاً قد انتفعوا بالاسرار الفاتوس ولكن احداً منهم لم يفكر فيما يتطلبه هذا الاصلاح الصالح من جهد لاستنراة ، او لم يشعر بحافز ليعملوا على بلل الجهد . ولهذا مات المشروع . ومع ان القصة بعيدة كل البعد عن الاسلوب التعليمي ، كان فيها احساساً واضحاً بالمشكلة ، وهذا كاف في العمل الادبي .

وقصة « تعليم » لفاروق منيب تصور محاولة فلاح ناضج السن ، اب لخمسة اولاد ، ان يتعلم ركوب الخيل في يوم العيد . لقد طالما حدثته نفسه بهذه الفكرة القريبة ، وها قد واثته الفرصة فهو يتغلب على خجله ويستاجر عجلة ويذهب بها الى السوق الخالي وهناك يمارس تجاربه في اصرار حتى تحمله العجلة مسافة غير قصيرة . واخيراً يتفجر احد اطرافها فيفكر « بسويي » ان يركبها « على الحديد » ، ولكنه بطرد الشيطان ويسحبها راجعاً الى دكان العجلائي « بفقره احساس بفرحة عظيمة لم تتم » .

هذه القصة بعيدة عن الاسلوب التعليمي كسابقتها ، بل انها تبدو بريئة كل البراءة من وجود فكرة اجتماعية فسي تنابها . فهي لا تعمد ان تكون صورة مرحلة فلاح يطاول نزعاً غربية في راسه . ولكن هذه الصورة المرححة تتضمن شعوراً بالجرأة والافتحام واحساساً بقيمة الآلة ، ورغبة في السيطرة عليها . وهي شاعر للعب دوراً هاماً في نهضة الريف.

ونخرج ذلك في سر الى لغة المصلح الاجتماعي فنقول ان الادب يشير الى حياة افضل . ولكنه يشير ايضا الى ان هذه الحياة لا يمكن ان تتحقق الا اذا ارتبطت بالماضي والحاضر . وقد يود المصلح الاجتماعي ان يحاسب الكاتب على الرمز الذي اختاره ( زيت القنديل لسفاه العيون ) ، ولكن المعنى الذي يدل عليه هذا الرمز بطل حقيقة عند المصلح الاجتماعي ، كما هو حقيقة عند الاديب .

## الادب ومفاهيم التنمية الاجتماعية

ظل الريف بمعزل عن التطور الاجتماعي في عهد الاستعمار . فقد اتسأ الاستعمار في الشرق مذنا واحياء غربية الطراز ، ليقيم فيها الحكام والمستثمرين الاوروبيين وبقي الريف كما هو ، لا يشعر بشيء من التغير فيما عدا وسائل المواصلات الحديثة التي راحت تشق اقصاءه لتحمل خبراته الى مراكز التجارة في المدن . وظل الريف محروماً من التعليم ، والجامعير الضخمة التي تسكنه بعيدة عن الاحساس بالتغير فضلاً عن المشاركة فيه . كان الريف يصب ثرواته وزهرة ابناءه الى المدينة ، فتنضمخ المدن حول السادة الاوروبيين وهو باق في ظلامه . وظل ادبه الخاص ، ادب الماويل والحواشيت والسر الشعبية ، وهو في الغالب ادب غير مكتوب ، يعبر عن تجارب الشعب على مدى القرون ولا يعكس التطورات المعاصرة فضلاً عن موجات الثورة الوطنية العارمة التي كانت تشمل الوطن كله . وبغية ومذنه ، فتنبعث من اعماق الريف والادب شعور وانغالي حماسية تتوهج بوقدة الاحساس .

ولكن الادب المعاصر في مجموعة ادبنا الحديث احدث حقيقة غير مستغربة نظراً لما اشرنا اليه من انتشار الامية في الريف حتى عهد قريب ، والانفصال الذي ظل يزداد عمقاً بين حياة المدينة وحياة الريف . وصورة الريف في ادب المدينة حتى عهد قريب ايضا هي مزيج من فردوس مفقود - عالم يعيش اهله في كد وشقاء ، ولكن قلوبهم يعمرها الحب ويحانهم ترفرف عليها السعادة لانهم قريبون من امن الطبيعة - وكثلة جامدة لا تكاد تشعر بالحياة ولا بمرور الزمن ، بوقية حية من الحضارة القديمة التي لم تاتر بتيارات المدينة السطحية او العميقة . ترى عناصر هذه الصورة متفرقة او متمترجة بنسب متفاوتة في جميع الاعمال الادبية التي كتبها كتاب تروا في المدن او وفدوا عليها من الريف . تراها في « زينب » و « الانام » و « عودة الروح » و « ابراهيم الكاتب » كما تراها في عشرات القطع الهزلية التي تصور الريف الجاهل في المدينة .

ولكن التخلص من الاستعمار يستتبع تغيرات اجتماعية ضخمة تمس اهل الريف . فينتشر التعليم فيه ، ويزداد الاهتمام بتحسين ظروف الحياة المادية لسكانه ، ويوجد عدد غير قليل من الكتاب الذين يعتبرون انفسهم كتاباً ريفيين ويطلون مرتبطين بالحياة في الريف . ومن هذه

## ابو عبادة البحرى



عنان مردم بك

وجدت على الرمان شهابه  
فيحلى من كل لفظ شهابه  
في اسائه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه

وجدت على الرمان شهابه  
فيحلى من كل لفظ شهابه  
في اسائه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه  
في حزن رثابه

عذب الداء عتدها وعدابه  
في مصاب أن شغف يوما مصابه  
بالسنا شمسه ووجد سحابه  
زاهرات وأقتر للسحاب نابه  
يترامى من الحنان حبابه  
عذبت كاسه وطاب وطابه  
في طريق لسك صاحب دانه  
ليس يروي القلاء يوما شرايه  
أين للشك أن يبين كتابه

هون الداء في الحياة امان  
ليس كالشعر متمعة وعزاء  
غنى العمر بالشعور وشعنت  
وأرتدى الامى معطفا من نجوم  
صادا الكون دفقة من حنان  
والفضاء البعيد منهمل نور  
كذب العقل رائدا ودليلا  
منطق العقل مجذب وشحيح  
ظلميات كتابه وشكوك

عبرات قشاره وريائيه  
قمدح التار بده واغترابه  
كحلم بالصقيل رق ذبابه  
عبرات الاسى وطال عتابه

عابر شقه احسن مالب  
كلما طال بده واغترابه  
مقلته الخطوب رايا وقلبها  
هزه الشوق للشام فجاثت

موطن بالفخار يعبق ناديه  
ينبت العز مشرقاً في نهره  
هدبت امله الخطوب فكانوا  
فيه للجار موطن كالثرى  
اهله الصيد لا الغريب مضاع

وراحت بالمجد تسمو قبابه  
كلما خالط الجميع ربابه  
دونه الليث قد تشب غابه  
بالرواح شيدت اطنابه  
حقه يتهم ولا انرابه

شاعر للجمال كل اغانيه  
منن الحسن قلبه وتصياه  
قله نهب هنده وربايه  
نعمه الحسن ايما برق الحسن  
في العيون الوسي اذا سطع الفجر  
في الشعاع الظلي اذا صف الوجده  
في حفيف الاشجار في غلس الليل  
كل حسن ماله لروال  
وشباب الفتون ما قدم الدهر

وللمجد سعيه ودهانه  
فطال الجوى وشف عذابه  
ما تجنت هند وصدت ربابه  
ولا حست للمدلجين ركابه  
يعين وضاء منها نقابه  
بنسار وماج فيها عابه  
سدد سماره وسحابه  
ما استطالت على الثرى اسبابه  
حديده على الزمان شبابه

باعث الروح في الاصم من الصخر  
تنفع الروح في التراب تخضر  
اي بحر  
احد الد  
باحسان  
وتراوت  
واذا القمر مهل اسفل الدهر  
هب من دهر الرجال  
واذا بالخيار يهبط العنبر

بعثت الجمد غضبا اهابه  
تسراب وتستحد ثبابه  
خلف البوادي وسالت شعابه  
خفاف على العقول خطابه  
وراحت لغمر نسا كهابه  
وما رعى بالناس بابيه  
خلف الدمار وملابيه  
وما دونه بلل حجابيه  
جليسه ويسجبه خضابه

وتفنت بالرئيس فعتت  
واندهى القعر بالقيش من الوشي  
وتبدت اعلامه خافعات  
صور سمحة الخيال تصرت  
وتفنت سواجع بهزيع  
ولمنا الربيع ينفع بالطيب  
ما ربيع الزمان غير شعاع  
وربيع البيان ما بقي الدهر

في العياي معقودة اطنابه  
وسالت بالطيب تجري شعابه  
في خضم بطوي الخضم عبابه  
دون افق بالنور ماج سحابه  
طاب معنى شجيه وعتابه  
وتندى مخضلة امشابه  
من شهاب بطوي ويخو نقابه  
جديد على الزمان شبابه

تواري الآثار خلف ضباب  
ويبعث البلسي بكل مشيد  
بدل الدهر دون ما يترك الناس  
ما تراث الانام غير هباب  
وتراث البيان اروع ذخـر

للنابا كالليل غمام ضبابه  
بلخ النجم رثمة محرابه  
حجابا لا يستشف حجابيه  
في فضاء بطيش ميهـا هبابه  
عبقري شاق الانام كتابه

عدنان مر دم بك

دمشق



البلدة الصغيرة الوادعة

التي تقع على أقدام  
جبال معانة كليسا  
جرداء قاحلة في أكثر  
أيام السنة ، والتي يمر من وسطها  
الجدول الصغير الهادي ، يلدع نسي  
جريانه المستمر جذب الأرض ولخلق  
بها نيسانا دائسا يمرخ بالحضرة  
والحياة والجمال .. هذا الجمال الذي  
يلتل هذه البلدة متصبح وتمسي في  
بحر أخضر طوال أيام العمر .. ينهي  
بحر الحضرة والجمال هذا من ناحية  
أعربه يسعوح مغيرة هي مساجم  
الموسفات حيث أعمل ومئات من  
العمال .

في الصباح .. كل صباح نمخر  
عباب الظلال الخضراء متجبين إلى  
المنامج عادهب أول ما ذهب إلى  
مخزن المعدة ثم اتجه إلى أول الخط  
الحديدي الضيق الذي يمتد مع صدر  
الجبل لينفذ إلى داخله مير نفق طوس  
مادع أول عربة مع الخط متباحدة  
العمل على راسي .. لا يلبث هذا  
الجبل إلا ويبتلني كما ابتلع غصبي  
لتغيب فيه ساعات طول مرة وتغمر  
أخرى .. تنهش خلال هذه الساعات  
من احشاء الجبل ترابا أبيض رطباً ..  
نضعه في العربة ونعود بها عبر النفق  
إلى النور حيث مرغها وتسجل لنا  
في السجل واحدة وفي خاتمة  
مقابلة من السجل خمسة وثلاثون  
قرشاً .

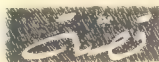
كنت أعلم أن طبيعة عملنا هذا  
قاسية وجد قاسية وفوق ذلك فتحن  
في داخل النفق مهدين بالوت في كل  
لحظة .. فالانهيارات متوقعة في كل  
يوم .. والنبوءة رعب بارد .. وأصو ،  
تقبل .. ولكن كل هذه المخاطر لم  
تكس لتشفل تفكرى إلا في اللحظات  
القصيرة القليلة التي توابك ذوبان  
النور كل صباح في ظلام النفق الأسود  
فيخفق قلبي ويعتريني شعور غامض  
لو كنت شجاعاً قلت أنه شعور ..  
يخوف .. ثم لا يلبث كل ذلك  
إلا ويمحي فينتظم دخول الهواء الرطب

إلى صدري وتألف عياني الظلام  
وتراخي قبضة يدي عن حافة العربة  
لأصحو بعد مسير دقائق على صوت  
« أبي خميس » يأتيني عبر نفسى  
قصير حائبي ..  
« هه .. هذا أنت يا فائق .. لماذا  
تأخرت ..  
وأوقف العربة ثم اسحب من جوفها  
أدوات العمل .. معول .. طورية ..  
قعة .. وفانوس صغير أحملها متجها  
إلى ..  
طاب صباحك أبا خميس ..  
عل التربة هنا لينة ..  
وبدون أن يرفع رأسه عن  
أرض «لبنى سمه»  
أبى أعمل على كل حال ..



— علم ماجد محمد أبو شرار —  
وفد ..

والطوية القاسية تولد الرد الشديد  
والوحدة التي يملأنا زبد العمل  
أرهاقا وصموية ، وكلما رفعت راسي  
عن قفة التراب ونظرت تجاه أبي خميس  
لأكلمه في محاولة لقتل الوحدة وجدته  
منصرما انصرافا كلياً إلى عمله بجهد  
ونشاط لا يتناسبان أبداً مع سمن  
الخمسين وكلما نبهته إلى خطورة  
اندفاعه الجنوني هذا في العمل تمتد:  
— يا سلام .. ماذا يهمك .. لا  
روجة مربفة تنتظر الطعام والعلاج ..  
لا أطفال يهددهم الجوع .. لا  
مدارس .. لا مصاريف ..  
وسكنت فجأة ، وينظر إلى نظرات  
كنت أعلم تماماً أن فيها شيئاً مسر



حبه يتوجه بسمه حايه عديه ثم  
يمود إلى عمله .

وفي فترات الراحة القليلة التي كنا  
نفتطمحها من ساعات عملنا لتتناهى  
لقيمات جافة .. جفافاً يأساً توطيها  
بحة بدودة مره وبجربعات كثيرة من  
ماء في أكثر المرات .. في هذه الفترات  
كنت بيسمي الدائمة وبجدتي الذي  
كنت أحاول جاهداً أن أجعله يوحى  
بالنقة والأطمئنان .. كنت أحاول  
أن أنفذ إلى سريرة أبي خميس فكنت  
الاحظ أنه يتضايق من ذلك .. فهو  
يأبى على أحد أن يحطم شرقته تلك  
التي تلهه .. ولكن ومع مرور الأيام  
استطعت أن أحطم شرقته وضعت  
خيوطها جبلاً مثبناً قوياً من العسة  
ومحبه ردمه أصبحت تربطني بأبي  
خميس ، لقد حدثني عن كل دقائق  
حياته .. حدثني عن يافا .. عن  
سنتين البرتقال التي تشبه بمجموعها  
سماء خضراء رشقت فيها نجوم صفراء  
صغيرة حيث تنتهي هذه السماء بأفق  
رملى اشقر فاتن .. حدثني عن عريبع  
أما اللازوردى المبهج .. عن شتاها  
الحمر الطيف الدافئ .. عن معصه  
الصغير الذي تركه هناك .. وتسررك  
معه شطاباً قلبه الذي تفجر حرناً على  
أبنة البكر وهو يقضي في سبيل بلده  
.. حدثني عن شقاء ما بعده شقاء ..  
خاض غماره بعد أن ترك يافا .. لقد  
عرفت معنى الجوع المجرم .. ودقت  
طعم اللذ المحرق وصاوتت لساعات  
البرد القارس .. وشعرت بمراة فقد  
الولد نلو الولد .. لمست حرارة  
التمني .. وولوت مراة اليأس ..  
عرفت كل هذا وشعرت به ولمست  
يسيل لكلمات من فم أبي خميس  
ويستقط حبات جهر من عيني وبترسم  
انتفاضات وحلحات وتشنجات على  
بديه ووجهه وجسده .  
قال لي ذات يوم :

— أنت شباب .. كلك شباب يا  
فائق .. أما أنا .. فأنني احص بأن  
كل شيء يهرب مني بعد أن هرب  
شيائي .. النور يلدوي في عيني ..

والقوة تشرب مع عرتي .. والدم  
حفي في عروقي .. والرطوبة تعظم  
أعني .. وأعمى .. ويرى ويرى ..  
لا يلبث الا وينعمن الهرب فيسرع  
ويزرع راحة لا تعب بعدها ..

وكت انصلي له قائلا بحماس  
وحب صادقين :

— لكك ما زلت قويا نشيطا بل  
واشبه مني فانت في العبد نسيم ،  
عربتين كل يوم بيتنا لا تنج تا سوى  
مل عربة واحدة .

فيعلق على ذلك ببحة ممزقة :  
— انها ليست القوة التي اريد انها  
القطرات الاخيرة استغفرها بجنح  
ومجلة .. انها وعشة النجمة السي  
تنطفئ .. هي صحو انسان يموت  
كان دائم التحسر على شباب هو لا  
بد ضائع ، لا يلبث في كل مناسبة الا  
ويدكرني بريح شبابه المنصرم وبحريف  
حياته التي يحياها ، ورغم ذلك فمد  
كان انشغل عمال النجم على الاطلاق  
واكثرهم اقبالا على عمله ، كان كسر  
عنه ان يورث اكبر قدر من المصادرة  
لزوجته وبناته الخمس ، فزوجهم ربه  
دوما تحتاج الى طعام جيد وعضلا  
مستمر وبناته جميعا عند الصغر  
سهن في المدرسة وهو حرص كسر  
الحرص على اظهار بناته في مظهر لائق  
امام زملائهن ، دوما يشاركني في جميع  
اسرار بيته فوجهه النحيل المروق  
شائسة استعرض عليها كل يوم حوادث  
امسه واماني غده يأتي كل يوم  
بصوره جديده من بيته فيقول والعبادة  
ترقص في عيسه .

— تصور ان ( سهيلة ) استطاعت  
ان تحصل على المرتبة الاولى لقد  
وعدت باهدائها ساعة حلوة سايدا  
بوتوفر نعمتها منذ الان .

وقال لي مرة وهو يضحك :  
الموتة ( ليلى ) هل تدري ماذا  
تريد .. لا انها تريد سيارة حمراء  
ناعمة كالسيارة التي تحضر كل يوم  
الى المدرسة لتقل الطالبة ( عفاف )  
الى بيتها ، لقد تركتني غاضبة لانني  
لم اعد بها هذه السيارة .  
وفي يوم اخر قال والام يقتر من

كلماته :

— الطبيب يطلب ثلاثين دينارا  
اجرة العملية التي سيجريها لزوجتي  
.. لقد افهمته انني عامل مجرود  
عامل بسيط .. فمط شعته وقال  
.. ولو !!

قلت له راجيا : معنى ذلك ان يعنى  
المرض على زوجتي وفي يدك انقاذها  
فعال غاضبا : لا عملية بدون نقود ..  
كل يوم كان يحمل لي خبزا  
جديدا فاسعد لسعادته واتالسسم  
به .. وكنت اكبر فيه حبه الشديد  
لبيته وعمله الدائم من اجل سعادته .

وكان يوم .. يوم كسائر ايام العمل  
المضني ، وكنت قد مرغت من ملء  
العربة بالتراب حين استوقفتي قائلا :  
— يا فائق .. قف اريد ان اسالك  
عن مستطيل .. عاب .

فقلت مستطيل .. عاب .  
فقلت مستطيل .. عاب .  
فقلت مستطيل .. عاب .

فقلت مستطيل .. عاب .  
فقلت مستطيل .. عاب .  
فقلت مستطيل .. عاب .

بعد ذلك نيام حاول افشع هابي  
خمس بالذهب الى الطبيب فنظر  
الي بعضب ممزوج بعضف وحيرة .  
— لا .. لن اذهب .. لن اذهب .  
— فحاول اقتناعا قاتلا  
— لكن معنى ذلك موت اكيذك قريب  
وهذا ما ارجوه لك ..

— اعرف ذلك .. اعرفه تمام  
العرفه .. ولكن .. وهنا يشتد صوته  
وتتمتره رجفة قوية — الطبيب  
سجودني الى مستشفى السر  
والمنشقى سيعالجني ويعطمنسي  
لكنه لن يعط بحال من الاحوال زوجتي  
وبناتي .. ارجو ان تكون قد فهمت  
لذا لا اريد الذهاب الى الطبيب ..  
مداهني اله المابه .. حذني وجرع  
وموت عاتسى .

سالت بنا الايام وايو خميس دائب  
على نهش احشاء الجبل يستخرج منه

التراب الابيض الرطب والسن الملعون  
العثمنش في صدره دائب على نهش  
صخر السكين لينرف دما قاتما مع  
كل نوبة سعال حادة .

عشت فترة من العذاب قاسية ..  
عذاب الانسان (ابو خميس) ، كان  
سعاله يعزق صدره قبل ان يعرق  
صدره ، كان يرعني منظره والدم  
يسيل مختلطا بلعابه مع جوانب ربه  
وعيناه جاحظتان مسمرتان في لاشي ..  
وتنشي نوبه السعال ليعود الى المدول  
والنقع من جديد فكتت افاقته لانشع  
نصف ما استخرجه من تراب سي  
عربته ، هذا اقصى ما استطاع عمله  
للانسان المنحر الانسان الذي طامسا  
لنميت لو ان الشباب شيء يعطى  
لأنشئ له عنه راصيا محتارا .. وبدأ  
المكين يشعر بالنهايه فالجهد الذي  
سذله في عمله الشاق يقبض العشى  
الذي يكن صدره فيمور بعضف  
كان اكثر ما يخيفه هو ان ياتسي  
يوم يعجز فيه عن العمل .. فيعجز  
من ثم عن توفير لعمه الجرب له ..

فهر يدمو دوما وبحرارة ان يؤجل في  
لونه الى ان تكمل سهلة دراستها  
وتسج معلمه وبعد ذلك .. الى الحميم  
وفي صباح يوم لم يحضر ابو خميس  
الى المنجم .. فعلمت ان المرض قد  
بدا ينتشر مدهيت الى بيته وكان كل  
شيء في النهاية .. نوبات السعال  
يدلت تحمد وتهدا .. وجدرة الحياة  
في عييه لا زالت تخبو رويدا رويدا ،  
ونظر قس مكنته فيبالف معنى ومعنى  
تواججه كلما نظرت في عييه ...  
وسهيلة وامها وبقيّة السات يتجنح  
بصوت خافت وكانهن لا يردن ان  
يزعجن الموت الذي لا يلبث الا ويخطف  
اوالد وكذلك ... فعل !!

والان وبعد سنوات من موت اني  
خميس لا زلت اذكر ويجلاوايا خميس  
الانسان ذا القلب الكبير .. يصيبك  
بالمول لينهش احشاء الجبل مستخرجا  
منه التراب الرطب المزوج بعرقه  
ومده ليحوله .. الى خبز .. مر  
الخليل  
ماجد محمد ابوشرا

الجميعين فيتركونه ، ويلغزه حفظة العهد العربية واساليبها في الشعر القديم ويندروه آخرون في المجالس . لكن فريقا من الراسخين عنه يقبلون على قراءته وسجلته وقد شاع لدى الثباين والفتيات مشهده منهم من يتوافع على شراء دواوينه شمراته العرفون . ولقيب مائتين عند باي لكتب يفسن الايدي في دواوين حديثة الشعر لم يعجمها سؤى ديوانتي من هذا الشعر الذي اسميه ( القول الشاعر الجديد )

لقد برز الى الوجود هذا الضرب من الكلام ولاح صوغه  
سهلا اكثر قائلوه حتى وحدنا بينهم من ليس يعرف من  
كلام العرب قليلا ولا كثيرا او ربما كان غير مبين في الفكر  
والقول ولا يتقن سلامة الكتابة القلبية فيفرض في خطأ  
الاملاء واذا قرأ لم يستطيع ان يقيم البعاده ثم هو يعجز بين  
الفصح والعامي دون ان يعرف املا كلام العرب .

ونما هذا الحظن كما ينمو الجرثوم في الجسم السليم حتى يخاف عليه الطبيب، أو كما يدب العنق في العاكهة النضيجة، كل هذا تعانيه هذه القفرة من مصرنا، فيما يستغل من إله مصر ابن عكر مفكر في دوائه .

كنت أنبئهم له وأجئو به وقد ساءت علاقتي الأدبية مع  
 من أهليه من المدخلين للضميم به على لفئتنا وأن تكون لي  
 حصة فيهم مع المدعين منه وأمر مدرس لدمر  
 أحدث محاولات التطورشان ما يعتري كل أدب في كل زمن.

ل في هذا الصرب من القول الشاعر فوجدت كثيرة  
 ها رال بل . عند الغاصبي في اجر اسفر سب  
 ر بها واسمها . ولا عصي مسع  
 مة مهابت . فخر عمر . لا يلزم  
 ر من النعم ابو سفيان يلزم النعم  
 العربي اسمي اذا سمع الى غيره في حمله واحد سمع من  
 كسر اسرار . وبعض حرق على عقبيه واحدة به حروف  
 نها سطر وآخر اى فاعنه بحالها به يعود اى الاولى  
 او يرد فيشاكل تفعية ثالثة ، وقد يلزم قافية مواتمه  
 بومل التقوية جميعا .

وسمعت منه ألواناً من شعراء وشاعرات سمعنا مبع  
الجمهور أو وحدي ، لا أنكر أنه دخل الى نفسي وهزني ،  
ومنه ما ملك علي أعجابي لا ينظمه قان نظمه ما رال جافيا  
متدلى وانما أثر في معانيه العميقة وأغواره الشاعرة حتى  
طسسي اسمع شعرا في لغز سبه مما احده في هذه الاعراب  
والاماني

كان آدم من احدى هذا الفن صديقي الأستاذ الم  
دب محو عنه الأدب السروته حتى اصبداوه  
لن ؟ و ان رواه هذا يومئذ مولاي في الفد والاعجاب  
وكنت احد دارسه والقائس كنه فيه . ان كنه واحدا  
من ديوان لن ؟ كتاب مسجونه شعور ومسرّة لفكر

• أديع في البرنامج الثاني من إذاعة القاهرة





لا تنتهي . وسر الكلمة الواحدة يحتوي ما لا حد له من  
بحرارة والسند والبارحة . فكلما العرب في معاصمه  
يرقد متراصا بعضه في اثر بعض في أسر كلامية عاكف بعضها  
على بعض كالأسرة في البيت وفي المرة الواحدة الاب يحلق  
حوله الزوجة والاولاد . ان كل كلمة من كلامنا ومن كلام  
معاجم الأمم مشحونة بعدد من الصور لا ينتهي نوالدها  
كانت تعبيراً للانسان منذ كان وسبقني حتى الابد ما دامت  
حضارة الانسان في الفكر واللسان على الأرض .

ان كلمة « سهدت » تثير في خاطري نبعاً من الاخيلة  
والنصورات والمفان والاحزان كل صورة تنفذ الى اختها  
وبحرها وتشدها معها او تسير بها او تقلها . وعالم الكلام  
كعالم الاحياء فيه كل شيء من حياة الانسان والحيوان .  
ومن مطالع النبات وآفاق الطبيعة . لقد استحال الكون  
برمه بسحر البيان الى كلام ونجم جميعه في كلمة .  
فليس الكلمة خرساء وانما هي ناطقة على ما فيها من  
الصمت المرسوم ، انها مثل الجني الموصود - كما صورته  
الاسطورة اذا خرج من القمقم على في الجو وتضخم وتطلق  
يوزع الرعد في الفضاء .

كذلك كنت اشعر واتا افرا في تعمق واتسياب ديوان  
البيير اديب الذي سماه « لن ؟ »

ومن قبل صدور هذا الديوان بل في زمن ابعده في وجه .  
فراحت مقالاً لاديب فرنسي معاصر نشره في جريدة تريغار  
التي احتجبت منذ الحرب العالمية الثانية اسماء بال  
séparatisme poétique تريد ان يقول جراحه شعري  
في ذب الدوب مد ساع شعر السماء . فكل ما في  
« غمت استجف وحسب احب » - « رن » - «  
سار » في قصيدته ابي سماها « ١ » .

ذلك المقال العنيف نقداً جارحاً لشعراء محدثين من الكهول  
والنسيان اخلدوا بقلود بول فاليري في تعمية الشعر وسد  
ابواب المعاني على نفسها متقراً لهم كلاماً لا تفهم فيه معنى

لانه لا يقوم على معنى اما معاني بول فاليري فكانت متفوحة  
من صميم الذهن والانسان للدرك والصور وفياضة بالفلسفة ووراء  
كل كلمة معنى خاص لا يدلك عليه المحم لانه فوق المعجم بل اقول  
ان بول فاليري كان عليه قبل موته ان يؤلف معجماً في لفته  
خاصا بمعردات شعره .

ولسب استطردين اقول انني سلخت اباما منذ سنوات  
مع صديقي الدكتور روبرت الدين القاسم نشر قصيدة المقبرة  
البحرية ونضج في تبه معانيها الساحرة . وكنت اذكر كيف  
هاجت تلك القصيدة شراحها حتى دعا استاذ في جامعة  
اسبوريون ابي سماع محاضرة في شرحها بتردده البعوض  
من كل صوب وحذب وفي نهاية المحاضرة حدثت جلبة في  
مكان السمعين فاذا بول فاليري نفسه بينهم وقد اراد ان  
يشرح موضع على عينيه نظارة سوداء ولف حول عنقه  
عصابة لكي لا يعرفه الناس وما راعه الا ان اكتشفه مجاوروه  
فتأروا به مرحين وقد وقف المحاضر قبيل ان ينفض القوم  
لينظر ما الخير واذا بول فاليري نفسه يملن من وحوده  
وتضح القاعة بالتصفيق وبلغ عليه الجماعة بان يقول كلمه  
فيقول هذه الكلمة التاريخية التي تشرح شعر فاليري حتى  
الابد :

في لاسون ايت عمق اسخر .  
« ١ » . شكري . تلقاء كل ذلك ادعو علماء الادب  
العربي الى صيرين ان يابوها لهذا الشعر الذي يسمى جديداً  
اقواله عند شعرائه النابيين وقائله  
« ١ » . « ٢ » . « ٣ » . له قواعد خاصة يجري عليها  
« ٤ » . « ٥ » . « ٦ » . « ٧ » . « ٨ » . « ٩ » .  
الى هراث اديب . « ١٠ » . يكون شيئاً جديداً معاصراً نسله  
التطور الذي هو منه الحياة وطبيعة الادب ودرب القنون  
التي لا معنى .

زكي المحاسني

القاهرة

## الطفرة الباكية

فلا تقلولي : الضحك غير البكاء  
للحسن لاحت في شريط الفيديو  
فرب ياس خيطه من رجاء  
قوس سحب في جبين السماء  
سوى الذي يهيم بجفن الشتاء

وديع ديب

سيان ان تبكي وان تضحكي  
كم في دموع الغيث من صورة  
دموعنا موشور احلامنا  
حب ما في الكون من معه  
فما الربيع الحلو يا طفلي

# وهم شاعرة

روحه الفلني

\*

مصر الجديدة



روحه الفلني

انا التي احببته من قبل ان اراه  
وعشت في ربوعه اهيم في ربه  
وكل لمظ قاله في خاطري معناه  
اساله ولي انا وليس لي سواه

التي كشفت سر روحه العميقه  
من من معدن اصوله عريقه  
ممن الفن الاصيل يدرك الحقيقه  
اساله الحبيب الوفيه الريقه

يا لها من بسمة مشرقه السمات  
ولغظة سحرية تثير ذكرياتي  
ونظرة عميقة سرت بعيني ذاتي  
فاسكرت مشاعري وهددت حياتي

مصت حياتي قبله في ظلمة الاوهام  
نسجت من خواطري مستقبل الايام  
وقصة مثيرة من الفؤاد السطامي  
وفي سطور صفحتها دمعي مع ابتسامي

ودعته والروح بعد ما تزال حائره  
فلم اين رغم الهوى اسرار نفسي الثائره  
تركته كما بدأت في امور عابره ..  
وعدت للافكار للماضي لوهم الشاعر !!

رايت فيه كل سحر الامنيات الباسمه  
حديثه سمعت فيه الاقنيات الحالاه  
خاطبه عشت في دنيا الجمال هائمه  
وكان قبل في خيالي كالطبور الحاقمه

سعدت بسعدته من روحه العقيقه  
من من معدن اصوله عريقه  
ممن الفن الاصيل يدرك الحقيقه  
اساله الحبيب الوفيه الريقه

وحينما قابلته قد حوت في اليدايه !  
ايدي حديثه ام ابدا الروايه ؟  
والشوق في الحنايا اخيه للنهابه  
يا ترى ايدي الهوى من اول الحكايه ؟

سألته عن حاله فرد لي سؤالني  
بسمة مضيقه شقت عن الجلال  
وقص لي حكاية سحرية الظلال  
وقال : تلك قصتي بل قصة الاليالي

وكنت قد سمعتها رواية طويلة  
عن اسمه وصيته والسمة الاصينه  
ومعجيات حوله باللفظة الجميله ..  
فقلت ذاك لي انا ولا ارى يدليه !!



سيما وقد انس في الفتى الاسود خفة ظل ، ولطف محادثة ، وملحة نادرة ، مما كان يدفع الى اصطحابه في زهراته من الخاصة ومجالسة العامة ، ويحسه بكثير من العطف والمعونة التي كان يطلع اليها خليل ، ويحرص عليها في شوق . ويرقيها في تلهف .

على ان علي رفاعه ، كان لا يرض على العنى بما تنوي نفسه اليه من حب وعطف ومجالسة ، مما جعل خليل يعير نظره كذلك الى الحياة ، ويعني في البحث ، ويدفع بكليته الى مواصلة القراءة حتى يكون اهلا لاصطحاب الباشا له . ومجالسته في اي وقت دون ان يكون هناك فارق او حائل يحول دون هذه الصحبة التي خلقها خليل . واغتن بها اباشا : تعلمه وادبه وظهره ، حتى انه ما كان يطيب له مجلس الا ويكون خليل احد رواده . والمدرس به .

ولقد حدث انهما كانا يسجلان في ليلة مقمرة في حديثه للباشا ، وقد وضع يده على كتف خليل ، فقال له : اني قاتل صدر بيت اذا اتممت اعطيتك ثلاثة اجنيحات ، وكان خليل لم ير ظل الجنية الى ساعته تلك ، فظهر استعدادده لاجابة الشعر . فقال الباشا :

كان ظلال الدوح والبدر فوقه . . . . .

فاجابه خليل : سطور مداد في صحيفه كاتب  
فما زال الباشا يقول : الله . الله . بصوت عال حتى ضي الخراء انه يستغث ، فاثار اليه مسرعين .  
كانت هذه الحادثة علامة تدل على . . . . .  
بعد . وما يورث عنه من حب . . . . .  
الباشا ، وما كان ينظم خليل من شعر مستوي وحسن متماسك ، كقوله في مطلع قصيدة : ا

الا من قلب زائد الشوق واجني  
ابيت كما سات اللهب كاتبي  
اسر حديث الوجد من كل صاحب  
واودعه عند الصبا والجنائب  
الا يا نسيم الصبا بلغ نعيسه  
لذي شجن من جيرة الهي غلب

حتى ان الباشا على علمه ، وامتداد ثقافته ، كان يطرب لشعره . ويتعهد صاحبه بالصل والتهليل ، وكان خليل من جانبه يريد تحقيق ظن الباشا فيه ، بالدرس المتعمق ، والوعي الدائب الذي ظهر في تلك الحقبة الضيقة من حياة الطهطاوى .

غير ان خليل لم يستطع ان يقيم في صعيد مصر بعد وفاة الباشا . ولم يطق الحياة هناك ، فرحل الى القاهرة ، وصار يعيش من الادب ، فكان يحرر عدة مجلات ، يكتسب بها ، وينفق دخله جميعه على نفسه وزوجته التي زوجها له اباشا قبل وفاته ، الى ان كان الزجل هوائيه التي يبرز فيها ، ويزج بها اقاربه الذين عاجوه قبله زمنا طويلا . وكان يكتب اسبوعيا في جريدة « السيف » ويحرر مجلة « طالع الملوك » ، وكثيرا من مجلات ذلك العصر ، ممن كانت تعني بالادب الشعبي ، وتذهب مذهب خليل في الاتجاه ، والميل الى التقاد بامسلوب فكاهي جذاب .

على ان خليل نظير كان غريب الاطوار في حياته الخاصة والعامة . يقلب عليه الطابع الفكاهي التحرر ، ذو النزعة المتممة المترسبة في اعماق نفسه النطلمة ، وكان له مزاج من نوع خاص يظهر اكثر ما يكون في بيته ومع اصدقائه المديس ، الذين اجتمعوا واياه على النكتة الصافية ، والنادرة الاصيله . فقد كان خليل يحلل حياته تحيلا سيكولوجيا بحثا ، ويفهم حياته على انها ربح يجب ان يقسم بين من تمناء . وبين حياته الذاتية التي يحياها لنفسه بعدا عن مواضع المنزل ، وروتين الحياة الزوجية التي وضع في حسابها تقديسها ، وعدم تعريضها - بقدر الامكان - لهذه الهزات التي تنتاب كثيرا من البيوتات التي تكون علمي شاكلة بيت خليل نظير الذي يعيش من الادب ، وينكسب من قلمه العفيف .

والواقع ان خليل نظير . كان قليل الكسب برغم كثرة انتاجه . لانه لم يكن ذا طمع يجعله يسعى وراء المسادة بالحاف . فكان يقسم كسبه بينه وبين زوجته . فيترك لها النصف لنفقة البيت ، ويجعل النصف الثاني لحياته الخاصة دون جور او تصف او مساس بكرامة المنزل الذي حصن من نفسه راعيا له ، وكافلا لمن فيه : وهو زوجته القليلة بعينه النطلمة .

من نوع . . . . .  
التي . . . . .  
كانت طمعا له ، وعنوانا على ترجمته . . . . .  
من بعض ما يموهها من سلوك سبيلها . . . . .  
وكل من . . . . .  
ولذلك كانت المأذرة طريقة على الرغم مما فيها من اسباب . . . . .  
وما دخل في حواشيها من تعمل ، كان خليل يعمد اليه ليخلع على جو النادرة روحه الطريفه ، ويضفي على حوادنها ما امتاز به من فتاعة ورضا واستسلام .

ولقد حدث ان امام العيد كان قد نظم قصيدة اجاد فيها بمعبد العرب ، فجاها وفد من عرب البحيرة لتعرف اليه ، وشكره على قصيدته . فلما نزلوا القاهرة ، ذهبوا الى « قوة الشيعة » لانتظار امام حيث كان يجلس هسو وصحبه ، واذا بخليل نظير قد حضر قبل امام في تلك الليلة ، فلما علم بامرهم وما جاءوا من اجله ، ادعى انه هو امام ، وتعرف اليهم ، فرحبوا به وشكروه واحتفوا بشخصه ، واظهروا له اعجابهم بملفاته عنهم . وبينما هم جالس في احتفاء به ، وثناء عليه ، اذا بامام العيد يحضر . فلما راه وجده هو الاخر اسود . فقالوا لخليل : هذا امام قسند حضر . . . فمن انت ؟ فقال خليل : انما نحن نسحتان اذا حضرت واحدة ذهبت الاخرى ، والسلام عليكم ، وتركمهم وانصرف .

غضب مرة على زوجته هجرها واكثرى سكنا له يمرل بسكة الحباينة وكان يجعل اسم صاحب المنزل ، فسماه « هلم جرا » وصل زبائده بذلك ، حتى اقتنع الرجل ان

## حصاد

تشك .. علم لا اتم وجدي واحصد للشك ما ازرع ؟  
تشك .. فلا آهتي اسمعتك جيواي ولا لوعتي تشفع  
أما لي بقلبك بعض الوجيب - ومالي ذكر ولا موضع ؟  
لينعجر الليل .. جم الطلال ويعصر الجرح .. او يصع  
ليحترق النكون ولينطلق على مده اللهب المزع ..  
لتغنى على الأرض كل الحياة وكل الخيال فلا يرجع  
فلا شاعر كافر يتقى عليها .. ولا زاهد يضرع ..  
ويطوى الدروب فلا عابسر تنسج الى ظله .. اصبع  
تموت على الشك ا يوتوبيا ! وبحسبها الظن لا تنفع  
وينسند الموت . رخوا بلدا بلا هو ماس ولا موجع  
.. رب .. ~~بلا ليهب في المآقي ولا دمع~~

سبته حداد

الأدقسه

ان لم يكن الحراس عليها في بقطة لما يمتورها من هدم ، وما  
بفعل بها من افقيل ، لذلك كان خليل يضرب اروع المنسل  
على تطويع بنود قاتونه للرجل - حتى يكون للادب الشعبي  
قانون عملي توافر على وضعه امام من ائتمه غير وان عين  
النهوض به ، او متقاصس عن السير برسائته بين ركائب  
الاداب العالية الرائجة عن هذا الادب الملحون :

الاديب الذي يحب صول زجل كل ما يقرأه بقلبه في طرب  
بقرا احسن ما قالوه الرجالين  
يحب اجمل ما فراه ويكون مين  
يحفظ امن ما كتب يروي الثمين

الى اخر هذا الرجل الذي اطاع خليلا في وضع القوانين  
والبنود ...

وهكذا عاش خليل نظير حياته كلها ، غفيرا برغبته ،  
مربها بقلبه ، مجاهدا حتى طواه الموت ، وهو ابدي ما يكون  
نفسا ، وانقى ما يكون ضميرا واسلس ما يكون قيادا .

ابو طالب زيان

القاهرة

اسمه « هلم جرا » وكان يفتح له المنزل اذا رجع في المساء  
وهو نشوان وناداه بذلك .

على ان اخوانه من الادباء ، كانوا يستطيون مجلسه ،  
ويستظفرون حديثه ، على الرغم من ان كل واحد منهم ،  
كانت له تسمية خاصة عنده ، يحلو له ان يسميها منه لما  
كان يحل على من تركبه العجيب من ملححة طائفة . او  
فكاهة مفتنة تجعل منه سيد المجلس ، والبارز في هذه  
السجدة التي اجتمعت للتنشئة البريئة ، والمتعة النفسية  
الصفافية بعد طول جهاد . فما ان يتكلم خليل ، حتى لا  
يفلق احد في حضرته ، لما امتاز به من قوة الملاحظة، وحضور  
البدئية ، وسرعة الخاطر التي اعانته على ان يكون خطيبا  
مفوها في اي حفل يدعى اليه ، او ساقته شهوة الكلام فيه .  
وكان كثير التشبه له ، لما له فيه من افانين يحلو له ان  
ينثرها على غير من معه ، او حرص على اظهارها .

ولقد فكر خليل في وضع قانون لعمل الرجال - رسم فيه  
الاسس التي يحب ان يحرص عليها الرجال في هذه الصناعة  
التي اتفق خليل واخوانه على ان تأخذ سبيلها بين الادباء ،  
وتشق طريقها برغم ما يتناهبها من حرب قد تقضي عليها ،

والانعام وبخور ، إلا أنه ألف هذه الترانيل والانعام والبحور وشيئا فشيئا راح يلمس سبيل الهروب منها لأنها أصبحت جزءا مما يسميه عالم الكاتبة . وعالم الكاتبة هذا يشمل كل شيء يعرفه نعيم وكل شيء بالفه . وكل شيء يعتاد عليه فيصبح جزءا من جدار سجنه الذي يحس به رلا براه . وقال في نفسه :

— ما أطول هذا الحي .

وأخرج من جيبه علبة الدخان التي رسمت له يسرى على ظهرها مخطط الحي فرأى أنه يسرى الاتجاه الصحيح وأنه قطع شوطا كبيرا من الطريق ، ولم يبق أمامه غير امتار قليلية ونحور بعدها الى اليمين ليرى الدار ذات النوافذ الزرق في الطابق

ورأى نفسه يردد أداخ الإلحان التي يحفظها . كان من عادته أن يترنم بلحن منها كلما وجد نفسه في موقع خاص مضطرب ، في صباح أيام الانتحانات ، وفي أيام العمل العصبية وفي ساعات ضيقه . كان قد التجأ الى الموسيقى فيما التجأ اليه ، وانغمس في جوها شهورا طويلة ، والحق في الموسيقى شغلت نفسه وصرفته عن شيقه أطول وقت ممكن . كسان يشتري ما يدره قطعا من الموسيقى الكلاسيكية ، ثم يجلس في غرقته يستمع اليها ولكنه ما أن يحفظ اللحن ويصبح قادرا على تردادته حتى يزهد فيه ويحيل الى غيره . والإنسار الكلاسيكية كثيرة ومتنوعة ولذلك فقد قضى منها وقتا طويلا ، كان ينسويه الزم والضييق ويشعر بوع من الخدر لديه ، ولكنه كان يشعر في الوقت نفسه أن الانعام بعيدة عنه ، وأنه سيجري وراها فلا يكاد يمسك بها . فهو كطعم صغير يريد أن يسابق طائرة مرت فوق رأسه بسرعة ، ولم تترك في نفسه إلا أثرا هو مزيج من الإعجاب والدهشة والحسرة والضييق

كان عجزه عن تحقيق ما يريد . وجهه لما يريد ، يزدان ضيقه يوما بعد يوم ، ومرت به فترة ، غلف فيها

له ، بعيدا ، فهو يعمل طوال يومه في العمل ولا يعود إلا في المساء . أم انها ! انها الصغير الذي لا يفتأ يكي ويئن فاته لا يحتمل سماع صوته وأنيته ؟ يا الهي لماذا يبكي الاطفال وهم يتضايقون ؟

ولكنه سرعان ما تساءل لماذا يبكي هو بعض الأحيان في غرقته ، ومسا سبب ضيقته ؟ هذا الضيق الذي يأخذ بخناق كل يوم إذ يخلد الى نفسه فيجد ذاته مسجوتا في سجن لا يراه . ولكن يحس به . وما أكثر ما حاول الهروب منه إلا أن جدران هذا السجن غير المرئية ما تزال تضيق كلما حاول الإفلات من أسرها . لقد أراد أن يفرق ضيقه بالمطالعة ، فكانت

## الى اين ؟

بهم جورج سالم

تبدأ - لعمري - بك عاروط  
حسرتي من حجابي الى الامتزاز  
من هذا السجن الجديد فادرك ان  
المطالعة كانت له في اول الامر مخدرا  
لنداء انساخ ضيقه وكآبته ، إلا انها  
لم تمت كذلك بعد حين . كان شيانه  
في هذا شأن من يدمن على مخدر ثم  
لا يلبث أن يعتاد عليه ، فلا يشعر  
بناثره بعد رشح من الزمن .

وهرب من نفسه الى الصلاة ، عيبد  
انه لم يستطع ان يجد فيها ما كان  
يبحث عنه ، لأن الله كان بعيدا عنه ،  
وسرعان ما كشفت له الصلاة عن رتانه  
كان يضيق بها ، ضيقته بتلك ساعة  
وضعت الى جانب اذنه في الليل ،  
لقد سر بما في الصلاة من تراتيل

كان نعيم يسير في طريق ضيقة ملبوة ،  
تقوم على جانبها بيوت قديمة خشبية  
الجدران مدهونة بدهان فاتح اللون .  
كان يسير مساطفا وهو ينظر الى  
هذه البيوت يريد ان يتعرف البيت  
الذي يقصده : مهر لم يره من قبل .  
ولكن يسرى رسمت له مخططة بدقة  
وواعده ان تسطره من خصاص  
الناذلة الخشبية .

ومضى طويلا . كان الطريق يصيق  
كلما أوغل فيه . وكان يلمح بين الغيبة  
واليه احد الابواب يصح فيبرر منه  
وجه امرأة مغطى . ثم لا يلبث الرأس  
أن يرنده بسرعة .

لقد ترك أعماله في « الدائرة »  
وبذرع لرنيسها بغير طاريء ، ومضى  
في طرقات المدينة حتى انتهى آخر  
الامر الى هذا الحي الذي لم تطه  
قدماء قط ، مع أنه يقيم في هذه المدنه  
الساحلية منذ ثلاث سنوات .

كان هدير البحر الهائج يصل الى  
مسامعه وهو يسير في طريقه هذا  
فالبحر لم يهدأ طوال اليومين الاخيرين .  
وأخرج من دبله لمسح الفرق المتصاع  
منه بمزاره ، وشعر بالحر تشدد  
وطأ به عليه بعد هذا المسير الطويل

ماذا عسى أن يفيد من هذه الزيارة ؟  
انراه احطأ ام احاب إذ قبل الدعوة  
التي وجهتها اليه عينا يسرى النهمان ؟  
وخطر له ان يعود ادراجيه لمع بي  
عقر مكتبه ، يستمتع برطوبة القرنة .  
وهواء المروحة ولكنه احس كان شيئا  
يجبده الى متابعة السير والوصول  
الى حيث صمم الذهاب ، فليس في  
ذلك كبير بأس . وهو الى ذلك قريب  
لا يكاد يعرفه احد في هذا الحي . بل  
إن ممارنه في المدينة كلها لا يكاد عددهم  
تجاوز اصابع اليدين .

واحسن بالزوجة تمس في جسمه ،  
حتى كان جسمه كله استحبال الى  
قطعة لوجة . اتكون يسرى في انتظاره  
الآن ؟ لم يتردد في الجزم بذلك . ولكن  
ابكور زوجها غائبا ، وابنها نانما كما  
قالت له . سيكون زوجها كما اكدت

تمسوز

الاسطوانات ووضعت في احد الادراج ، ولم يبق له منها سوى هذه الاثنام التي يرددها بين الحين والآخر .  
وانتهى اخر الامر الى البيت . كانت الساعة تشير السى الثانية عشرة وتعرف البيت بسرعة ، فقد لح من حلال النافذة عيني يسرى النهمين الشريهين ، المغتمين شهوة واضراما ترقبانه ، واستدارت العينان وفتح اساب بسرعة واطبق بسرعة .

\*\*\*

١٠ آب ١٩٤٥

كانت امه قد اتجذت لها الخياطة مينة تعيش منها بعد موت زوجها ، داوه الذي قضى في عنقوان شبابه لم يخلع الا تعويضا يسيرا نقد بعد ستة وبعض السنة ، فاضطرت امه ان تلجأ الى هذا العمل . فتعيس في الخامسة عشرة واخته ليلى في التاسعة وليس من مساعد يستطيع ان يمد لها يد العون .

وعلا فقد خصت لهذا الغرض احدى غرف الدار الصغيرة التي كان زوجها قد ورثها عن امه ، فوضعت في صدر الغرفة مرة كبيرة . وولقت الى الغرفة هذه بعض الاثاث والى الخياطة التي اشترتها بعد زوجها . ولم تقدر قط انها ستعيش من ثمن ابرتها . كانت خلال هذين الشهرين قد خاطت بعض الابواب لجارتها وصديقاتها وراحت تقوم لهما بعض سمعة في المنطقة التي تسكن فيها واخذت العمل يزداد شيئا فشيئا وتنداك وجدت انها بحاجة الى عاملة نشيطة تساعدتها في عملها وتأخذتها القيام ببعض الامور الثانوية .

استطاعت بعد لاي ان تعثر على فتاة مجدة كان يريد لها اهله ان تدرس بالخياطة ، فرجبت ام نعيم بقولها عندها ووعدها باجراسيوي رهيد تشجيعا لها ، واطمان الاهل المحافظون الى هذا البيت الهاديء العالي من الرجال وسار كل شيء سيرته الطبيعية . واصبحت يسرى ثاني يوميا الى منزل الخياطة . كانت

احبه اعبيرة بحر صوال النسم على بيت حائتها تلعب مع اولادها الصغار . وكان هو يفضي اوقات الصيف بالمطالعة في المكتبة الوطنية وكان يسرق في ذهابه وابابه ، بعض نظرات الى يسرى ، واصبح بعد حين يبادلها كلمات قصيرة سريعة ثم غدا ياتيا ببعض الاخبار ويروي لها شيئا من القصص التي يقرأ . وركنت اليه يسرى واصبح نعيم يجذب فليلاعينها . في هذا اليوم كان العمل كثيرا فطلبت الام الى معاونتها ان تفضل عندها تتناول طعام الغداء معها اقتصادا في الوقت ، وتجنبيا لحر الطريق الشديد والقيولة بعد الغداء . فالعمل يجب ان ينجز مساء .

ولم تنتظر الام موافقة يسرى بل سارعت الى المطبخ تعد الطعام ، ومن

الادب من لغو

انزلها بسرعة لا داعي للخجل .  
انتي جائعة وسابدا بتناول الطعام قبل ان يبرد ، وفقر نعيم الى غرفة الخياطة كانت يسرى منكبة على عملها .

ليس يدري لماذا احس باضطراب مفاجئ ، وبارتجاف في يديه اذ وجد نفسه وجها لوجه امام يسرى .

ها - ولكنني لست جائعة  
- لقد طلبت امي الى ان احملك على النزول  
- حاول اذا استطعت

ومد يده فوضعا على يدها كانت تلك هي المرة الاولى التي يلمس فيها يد فتاة . فاحس بحرارة غريبة . لم تضطرب يسرى ولم تحاول ان تنزع يدها منه ، واذا وثق من ذلك مديده الثانية ، وحاول بكتلة يديه ان يشدها

لكها ثنت في مكانها ، وكأما احبها محاولة نعيم هذه .

ومال الى اذنها يقول :  
- دعي العمل وانتهي فاجابه صوت مريع فيه بمتموترة :  
- لقد تركت العمل وسأنتهى بعد قليل ، هل انت مستعجل ؟!

اضطربت لكلمات في ذهنه اول الامر ، ثم فهم قصدها وظل حائبا عليها يخنس النظر الى صدرها الواسع الاسمر . واذا رفته ورات الى ما ينظر شلت يدها على يديه وارتمعت بهما شيئا فشيئا حتى لامسا صدرها واستنشق وهو مائل اليها رائحة خفيفة باهتة تنبعث من شعرها . وعبر منه نعيم . واذا مع ليلته

صحك يسرى وميم  
- لا تؤخذ القبلية من الراس !  
بعد لحظات كان الاثنان يتزلان درج العيو ليتناولوا طعام الغداء . وتقدم انظرهم وجههما بعض الاضطراب . وعند هذا الحين راح نعيم يقلب راسه من رياراته للمكتبة الوطنية ويستعيش منها بالجلوس قريبا من البافذة يتطلع الى يسرى بعينين عارمتين وقد وضع قدمه في عالم لا عهد له به ، وكان كلما اكثر من القبل شعر بمزيد من الحاجة اليها ثأثانه شأن عطش ينهل من ماء بحر كلما شرب منه اوداد عطشا على عطش .

\*\*\*

٢٨ نيسان ١٩٤٤

كانت الحصة الاولى من كل يوم خميس خاصة بدرس الديبابة . فبعد صلاة الصبح اليومية الاجبارية خرج الطلاب الى باحة المدرسة يلعبون . اما نعيم فلم يكن قد نزل الى الباحة لانه موكل بالاهتمام بالمعيد وترتيب الهيكل واطفاء الشموع بعد انتهاء الصلاة . لقد وقع الاختيار عليه منذ سنوات للقيام بهذا العمل وليس من يدري علة هذا الاختيار ، فقد يكون مرد ذلك الى هدوئه ودقته او الى النزعة الدينية القوية المتأصلة في نفسه ، تلك النزعة التي تقديها هذه الصلوات



البحر هائج جدا اليوم ، وأمواجه تتصارع باستمرار فتختلف على سطحه آثارا تبدو من بعيد كقطع من الصخر الأبيض ، والطقس حار وعرق لسرج يلمص بالجسد ، قمة الرأس حتى حمراء .

البحر هائج والأمواج تنصارع وفي النظر إليها تسلية متجددة تنسي النظر إليها الرتابة والملال . ونعيم جالس في المقهى الأخضر على شاطئ البحر ، وقد وضع كرسية بخذاء لصخر الكرد لي سحبه عليه الرديني .

كان هذا يوم عطلة الاسبوعية ، فلم يجد افضل من هذا المقهى يذهب فيه وقتي ، ينظر الى الطريق مرقو الى البحر مرات ، مستجيبا لهذه الحركة الدائمة المتجددة المتغيرة . وسرح بصره في المدى ، فرأى اللون الأزرق القائم بصبغ سطح البحر ويمد برقة السماء الشفاف في الأفق البعيد . كان من عادته أن يزيح أوصاف الفراغ من كل أسبوع في هذا المقهى ، ورغم الفقه لهذا المكان وكثرة تروده عليه فإنه ما يزال يشعر فيه غربة . ولم يستطع إلى الآن أن يقيم علاقات بينه وبين رواد المقهى الدائمين . وحانت منه التفاتة إلى الجانب الخاص بالثلاث نراي عينيـين سوداوين تحدقان فيه ، وسرعان ما تعرهما ، ذلك بأن الزمن لم ينسه تجربته الأولى معهما ، وشعر بهما تستدعيانه فترك مكانه وأمهما .

— يسرى ، كيف حالك ؟  
— بخير وشوق ، وانت ؟  
ماذا عسى أن يحدثنا عن نفسه ؟  
أراها قادرة على فهم ضيقه العميق وضيقه الكبير ، وبخنة الضائع عن أشياء لا يعرفها . ورغبة في الفرار من قيود لا يدركها . وقال لها :  
وما أزال أحياكما تـرين . وانت ؟  
وقيل أن يسمع منها جوابا كان قد رأى ابنها الصغير فلم يعد بحاجة إلى مزيد من الاستفسار . لقد تروجت

وراح الكاهن يشرح هذا النص . وكان كلما سمع أصوات التلاميذ تعلو بعض الشيء ترقب أصبعه على الطاولة فيعود الصمت إلى حين ويشعر الطلاب أنهم إنما رمعوا أصواتهم أكثر مما ينبغي ، وعاد الكاهن يشرح النص :  
« ان الآية الأخيرة توضح لنا مفهوم العلاقات الإنسانية وتشرح ما فيها من الوصايا ، لقد طلب إلى الإنسان أن يحب قريبه كما يحب نفسه ، وإذا فهمنا هذا فأننا نفهم في الوقت نفسه معنى كل وصية ، ونرى بوضوح أنها ترتبط بهذه الآية التي اعتقد أنها من أهم الآيات في الكتاب المقدس فالذي يحب قريبه لا يقتله ، ولكي يقتله لا بد أن يشعر نحوه بشعور آخر غير المحبة والذي يحمل في نفسه مثل هذا الشعور لا يمكن أن يكون مؤثما . وكذلك القول في من يسرق ماله .

في حب ربه لا سرقة ولا عليه روبا . وإذا كان مطالبين بـ « لا تزن »  
وربح نعيم .  
والخبر الذي عليه كان فاقه في حلقته .  
سئله ولكنه لم يابه به ومد أصبعه .  
كان الطلاب جميعا يخرون من ريقهم نعيم الذي لا يفتأ يسأل في كل درس ، وفي دروس الديانة على الأخص :  
— نعم يا بني

— ما العلاقة بين احب قريبك  
حك لمعك الديانة : لا تزن ؟  
استرح ساجيك عن هذا السؤال .  
تنتح المدرس قليلا ثم قال :  
— ان الذي يحب قريبه ، لا يزني به ، لانه بهذا العمل يسرق منه اعز ما يملك ، فهو يجرح صميمه ويهين كرامته ، ان كرامة الانسان هي اثن ما يملك وفي الزنا تنتهك كرامة الانسان .  
فهل يرتكب هذا الائم انسان يحب قريبه حبه لنفسه وهل يقبل الانسان ان يمين نفسه وينتهك كرامة ذاته ؟  
هل أدركت الان العلاقة ؟  
وقال نعيم : نعم لقد أدركتها !

المستمرة ، وتخصيته لأكبر قدر من وقته في المعابد . واهتمامه بالطوائف جميعا . بينما كان رفاهه يهوي من ذلك كله ، وينامون في الصلاة ، أو تشرذ منهم الإذهان في لعبة من اللعب ، أو يستغلون المراقب ليتموا همهم في سلسلة أحاديثهم التي لا تنقطع .  
وحير أغلق نعيم باب المعبد ذلك اليوم كان الجرس عن أهية أن يرقع . فاقترب من باب الصف انتظار الصوت الجرس .  
كان يحب درس الديانة ، ويتمتع الدخول ، ذلك بان الكاهن الكهل كان يرقى به وفي دروسه إلى آفاق يحبه . وكان يشعر ما ازدادت ثقافته الدينية وفهمه ليوطنها أنه أصبح أكثر غنى ، وكم حدثته نفسه أن يصبح كاهنا . ولكن أمه كانت تصرفه عن هذه الأفكار صرفا قاسيا وتحظر عليه طرقها من قريب أو بعيد .

دق الجرس ، فكان نعيم أول الداخلين ، وسرعان ما احتل مكانه في الصف الأول بينما كان بقية الرماة يملكون في الدخول وهم على ثقة في طيب قلب هذا المدرس . كانوا جميعا يعرفون ان هذا المدرس إنما كان لتزجية الوقت . وربما عدا بعضهم إلى كتابة الوظائف أو وضع مخطط للزناوات أو المشاريع التي تنوون القيام بها طهر الخميس .

جلس المدرس إلى الطاولة الكبيرة بعد أن صلى طويلا . وقال على عادته :  
— افتحوا الفصل التاسع من انجيل متى حيث توفى في المدرس الماضي .  
وضع الطلاب أناجيلهم أمامهم صائرا واستعدوا للشروع . كان نعيم وحده يهفي وقرأ الكاهن :  
« وإذا باتسان تقدم إليه وقال : يا معلم ، ماذا علي أن أعمل من الصالح لأحرز الحياة الأبدية ؟ قال له : لم تسألني عما هو صالح ، إنما الصالح واحد ، ولكن أن شئت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا . فقال له : اي الوصايا ؟ قال له المسيح : لا تقتل ، لا تزن ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور . اكرم أباك وأمك ، وأيضا احب قريبك

والحبيب الطفل ، وهي تعيش كما  
يعيش الناس جميعا .

— لقد تزوجت منذ ثلاث سنوات  
— وهل أنت سعيدة ؟

وهزت رأسها وانسمت ثم تعتمت :  
— السعادة شيء ونسهر به في فترات  
قليلة ومتقطعة . اما بقية الاوقات  
فمعتمة ..

وابتمس هو الآخر اذ استشهدت  
بعلمه في هذا الموضوع . حقا انه  
ليعلم .. وسألته عن امه وعن عملها  
فاجبرها ان امه ما تزال تعيش من  
عملها الى جانب مساندته الضئيلة لها ،  
وانه ينتظر نقله الى مدينتين شهرو وشهر  
وراحت تحدثني عن زواجها .  
وزوجها واقامت في المدينة الساحلية  
وغربتها المفضة ، ودخل زوجها  
الحدود . وعنايته المزجة بتربية  
الحمام والاشغال به طول الوقت .  
ثم عاد هو يحدثني عن نفسه وكأسه  
وضجره ، لتعود فتحدثني عن جديده  
عن نفسها وحياتها وبؤسها .

بعد بعد ..

على شاطئ بحر قائم ، وعلى هدير  
الأمواج راحت تنعري كل كائنة كأنها  
تلتقي بنفسها في اغوار اليم . وما ان  
كان يصمت صوت احدهما حتى يصرخ  
الآخر في سرد حديثه ، وإذا ما أراد  
ان يسرع قليلا سارع الصوت الآخر  
ليتابع حديثه الذي قطعه وهكذا .  
والواقع انها ما كانت يتحدثان وانما  
كل منهما يتحدث الى نفسه وعن نفسه  
ولكن على نحو متناوب .

ولما انصف النهار قامت مودعة  
ودمته الى المنزل ، فهناك كما قالت  
مجال اوسع للكلام عن الكتابة ومحاوله  
التغلب عليها .

— ولكن روجك ؟  
— لا تخش شيئا قالت صديق  
الصبا ، وزوجي ان يكون في المنزل ،  
لانه يغادره في الصباح ولا يعود اليه  
الا بعد الغروب .

— وابنتك ؟؟ انني انضايق من  
الاطفال .

— لا تقلق ، فسيكون نائما !!

٧ تموز ١٩٥٢

لمح من خلال حصاص النافذة عيني  
يسرى الهمهين ترقبانه ، ولم يكن  
بحاجة الى ان يقرع الباب اذ سرعان  
ما وجده يفتح وتقف يسرى مسترة  
وراء احد مصراعيه ، ودخل نعيم ،  
لم يكن ما في الغرفة يوحي بالثراء  
او الطعائنية ، اثاث قديم لا يدل  
انتقاؤه على ذوق مرهف او اناقة  
متعيرة . كان الوقت طهرا وكاتب  
الشمس حارة في الطريق ، الا ان  
المنزل كان معتما ، والرطوبة فيه  
مستعذبة وتناهت الى سمع نعيم  
اصوات غامضة بعيدة ، هي اصوات  
الجارات بصرخ ويتشامتن . والتفت  
اليه يسرى تقول :

— ارايت ، ان الجو هنا لا يطاق .  
لقد دفع بي اهلي من عزلة منزلينا  
وهدونه واللمه التي تسيطر على  
الاسر في هنا . ولست ادري سبب

هذا .

نعم .

نعم .

عوده غروب الشمس . سافدك له  
على انك صديق لاسرتنا واجارتنا وزميل  
الطعوله ، الا يكفي كل هذا . وعلى كل  
بانه لن ياتي نق بذلك .

واخمت لحظه لتعود بعدما وقد  
حملت فنجانين من القهوة وعلبة

السكر .

واقاما يستعيدان الذكريات ، وكلما  
مضت ثوان ازدادتا تفاهما وتقاربا ،  
حتى تعامت منهما الكتفان وانقصر  
ضيقهما في قبة طويلة حارة ، الا انها

كانت لتزيد في ضرامتها . وتغلبا على  
الضيق الى حين وتغلبا على الزمن فلم  
يشعرا به . كان نعيم قد عزم على

ان تكون زيارته قصيرة لا تتجاوز  
ربع ساعة ، فاذا بها تمتد الى ساعة  
ونصف الساعة .

نهض نعيم يسوي ثيابه المضطربة

فوجد

المشوشة ، وودع يسرى على ان يلتقي  
بها في فرصة اخرى . سار في الطريق  
الصيقة الطويلة التي جاء منها ، كانت  
اوض الشارع ملتصقة فلم يكن احد  
يسير في الطرقات اذ ادخل الحس  
العنيف كل انسان الى جحره ، ولكنه  
مع ذلك شعر ان كل ما في الطريق  
ينظر اليه ، وان كل نافذة هي عين  
ترمقه شذرا ، وتفهمه مشيرة الى  
ما فعل .

وحين اوى في المساء الى فراشه .  
امتنع النوم عليه . وراح شبح  
مدرس الديانة يتراءى له من بعيد .  
وترن في اذنه كلامه .

واحس بصداق ينتابه وضيق  
بعض صدره . والحث عليه تساؤلات  
عديدة . وشعر انه اصبح قطبا في

دوامة تدور وتدور ، ولا سبيل الى  
انقائها ، وسال منه الفرق باردا .

وشعر بالوحدة والفريه والفرار  
والضيق . العالم كله شر ، وهو

ابسا جزء من العالم ، والشئ لا يغلب  
الشئ ، فلا مقر من هذه الحلقة ،

شعر ان حلقات حصى ومصيصي  
منه حتى سلك حتى .

والضياء يختفيان سببا فشيئا حتى  
لكاذان يحتجبان في بحر من الظلمات

واسع . والنع عليه النوم الحاحا  
حادا . وشعر كأن في ضميره انرا

توخزه وخزا يرتجف له جسده ،  
فيحرك يده قائلا : لا واقسم في اعماقه

انه لن يعود فيتعق المعية من جديد .

\*\*\*

٨ تموز ١٩٥٢

وجد نعيم نفسه يتقدم من مدير  
« الدائرة » ليطالب منه اذنا اخر  
بالتفكير .

وفي هذه المرة لم يتطلب منه  
الوصول الى منزل يسرى وقتا او

جهدا ذلك بانه عرف الطريق والدار  
سرعة تحسه .

جذب

جودج سالم

قلوب المستفهمين، تعليقاً بالألفاظ الحسنة الوثيق في الإذان،  
للقبولة عند الإذهان . وفي كتاب الصناعتين لابي هلال  
'لنكسرى' أن كان الكلام إذا كان لفظه غثاً ومعرضه رثاً  
كان مردوداً ولو أحوى على أجل معنى وأنبه . . . وبعد  
أجمع النقاد على أن السر في ذبوع شعر بشر بن برد وكثرة  
دورنه على الأسن أن بشاراً قد رققه حتى حبيه إلى  
التفوس مصار كل فسي يردده وكل مناة ترويه ، لا يظهر في  
لفظه استعصاء . بل هو كلام ككلام العامة سهولة وليونة .

ومن العجب العاجب أن بعض القدماء من النقاد كانوا  
يطربون للألفاظ ويفرمون بالكلمات الحسنة الحافة ، وكانوا  
يرون أن السهولة عيب يحب أن ينحته المكتم وينحل منه  
كل كاتب وأديب . ومن ثم حكموا على ذبوع الشاعر صفي  
الدين الحلبي بأنه « لا عيب فيه إلا أنه خال من الألفاظ  
العربية » . وما أروع صفي الدين حينما عقب على هذا  
الحكم بلك القصيدة التي قال فيها :

انما الحيزون والبرديس	والطفا ، والنفاق ، والطنطيس
وانضغاب ، والنفط والس	ب ، والخرميس ، واليطوس
والجرايح والنفاس والفلك	ق وانظرسان ، واليطوس
لغة تلمس السماع منها	حين تروي وتشميز النفوس
وفيهم من سلك النافر الوحشي	منها ويتسول المانوس
للاجر الألفاظ ما طرب السامع	منه ، وطباب فيه الجليس
درسهم من النقاد ، واضعي	مدب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه اللطوب جديدة	ولابد الألفاظ مفانيس

من جردنا هذه القصيدة من بعض أسرارها ، فمن  
يلاحظ أن الشاعر قد استعمل في البيت والقصيدة من سبي من  
كلمات هامة جارية والألفاظ قديمة عتيقة ؟ ثم ماذا يضمن لنا  
لو حظوا بعد ذلك حظوا حاسمة تجاه بعض قصائد الشعر  
الجاهلي ذات الألفاظ الميتة والمعاني الساذجة المفككة التي  
لا تربطها وحدة ولا يجمعها غرض ، فصرقنا عنها الانظار  
واستعصنا عن دراستها بدراسة الزمان هادفة من الشعر في  
العصور الإسلامية والحديثة ؟ اننا لو اتجهنا هذا الاتجاه في  
دراستنا ومدارسنا لربينا النوق الأدبي عند النابغة ،  
ولحبينا النشء في الادب ، ولاغرياهم بالخفاوة به . التبرير  
فيه ، ولأولنا من كاهلهم ما يلاقونه من منث وأرهاق في نعمهم  
شعر ذي معنى سطحي ساذج ، ولفظ كأنه الطلسم !!

ان كل من يتصدى للادب ودراسته وتدريبه - ولا سيما  
في المرحلة الثانوية - لمس مدى الضاع الذي يلاطمه في  
هذه المرحلة يسبح لدراسة هابيت ، انصافاً للمعتمد .  
وبرى ان الخير كل الخير في ان لا نحفل بدراسة الشعر  
الجاهلي في المرحلة الثانوية ، لان التلاميذ تنفتح عيونهم  
الادبية في مطلع هذه المرحلة على قصائد قد بعدت عن الرفقة  
والسلاسة ، وغربت في الفرافة ، وتوفقت الجفاف وزخرفت  
بما يعيب اللادب الادبي ، وبما يصرف الطالب والمؤلف عن  
الهيام القوي والعربي والاخفاط به ، ماذا يستفيد طالب  
هذه المرحلة من شعر كهذا الذي يقول فيه صاحبه الاعشى :



محمود بن السرف

## مخفف لغوي للألفاظ العربية

بفلم محمود بن السرف

عصر مراهبه الحكام نور السرف

لغة المضادوان كانت غنية بالألفاظ لها رنين خاص ، وجرس  
معين ونغم مقبول ووقع موسيقي يؤثر في الوجدان والعاطفة  
- إلا أنها في الوقت نفسه تفقد الكثير من الكلمات الحوشية  
العربية التي ينغمس فيها اللوق وينتأ عنها السمع . والألفاظ  
التي يهده الكعبة يجب أن تعقل بطون المعاجم ولا تستعمل  
في ادبها وكتبا وكتاباتها وخطبها إلا الألفاظ السهلة السلسة  
دات الوقع السانع القبول ، وبذلك نضمن لفة ذبوعا  
واششارا . ونكتب لها قراء وانصارا من الذين نحرهم  
العبارة الرقيقة الرشيقه وتبرهم الألفاظ المتوسمة المألوفة .  
وليس هذا بالاراي المسدع أو المذهب المستكر ، فزهير بن  
ابي سلمى لشاعر الجاهلي الفحل كان يمدد في شعره  
ببهبه وبشديه . وبنقيه من الألفاظ التي لم يالف الناس  
في أيامه سماعها ، ويأخذ بين قصيده وبين الكلمات المهجورة  
التي لا تطرق الاذن إلا لاما . وفي مناقشة ادبية بين عمر بن  
الحطاب وابن عباس رضي الله عنهما ، يقرر الخليفة عمر  
ان شعر زهير استحق الخلود « لان زهيراً كان لا يعاطل في  
القول ، وكان يتجنب حوشيه » .

وقال عمر بن عبيد « ان اردت تقرير حجة الله في عقول  
الكلفين وتخفيف المؤنة على المستمعين ، وتزوين المعاني في

## ربيعة

...

خرجت لنزهتي يوما  
وقد سال على الوادي  
فقال الورد لي مهلا  
ربيعة عباد فانظريه  
فقلت وناظري يرو  
ربيعة لم يجيء بعد  
ونور الفجر مرفص  
فمحمم ومييض  
وقال الموسى الغض  
وعاد شبابه البيض  
الى سرق له ومض  
ولم تنم به الارض

ربيعة يوم ٧ حبر  
ولا فسر ولا حبر  
ولا فسر ولا حبر  
ولا فسر ولا حبر

ربيعة  
وصاح  
وعبر  
فهلنا الامد الدحي  
فقلت وراى اسم  
وعزى ما به وهن  
ربيعة سوف ابلقه  
وان مت على الدرب  
فمضى سوف ادفنه  
فردان به الدما

حلب  
عمر ابو قوس

السلس الذي يتلاءم مع حياتهم او يتواءم مع مقتضياتها ؟  
امسا الالفاظ التي فقدت مدلولاتها واصبحت « تحفا »  
يجب ان تقبض في المتاحف اللغوية لمن شاء ان يرجع  
اليها ويتخصص فيها .

محمود بن الشريف

القاهرة

لقد غوت الى العاثوت يبعني شام مثل شلول شلل شول  
والشواهد من هذا القبيل اكثر من ان تحصى .  
الستم معي ايها الادباء والمريون في ان من حصانة الراي  
وركانته ان تبعد الناشئة عن اساليب عتيقة والفاظ يالية  
دراسة غدت مثارا لتعليقاتهم وافاكيهم ، ونجعلهم يطرحون  
العبارات التي ينو عنها السمع ويتداولون منها السهل

## اعظم شأناً من كتيوبا طرة

### ترجمة مبارك ابراهيم

يرجع حضارة الانسان الى خمسين قرناً أو ما يقرب منها . وفي تلك الحقبة ظهرت ممالك كثيرة بدت من بعض من هذه الممالك . ولكن أويك الممالك قد احتلت من واحدة من ملوك من عبقريه فينبط الدولة السوبر حكامها والبراب الأولى الحثورية بعضها وعبرها السامية والكنعانية عبقريها وعبرها السامية . . . . .

والى المرء قد عصى عمره أحب وصف بعد امره قد جمعه من أهم السياسة والجمال فيقول العبد . . . . .

وكان في تلك الممالك في الدولة والسياسة . . . . .

وكانت في شخص المترجم لها . . . . .

من حكامها في العريق . . . . .

عاصرها قد حروا لجمالها . . . . .

أحدثت بالأساسية والاقتصاد . . . . .

تحت موحداً تاريخ السرى . . . . .

الكنعانية والحثورية من . . . . .

تلك من حكامها كان هذا الملك . . . . .

الافلاطونية . . . . .

بولي حيث بعده البلاد روسيا . . . . .

وكانت بوصفها جندياً وقائداً تسير شيئاً على الإقدام . . . . .

منعها . . . . .

مع الملكة . . . . .

في الممالك . . . . .

تلك من حكامها كان هذا الملك . . . . .

الافلاطونية . . . . .

بولي حيث بعده البلاد روسيا . . . . .

وجيش الجنابي قد اذنت لهم . . . . .

وإذا صار امره . . . . .

على حين بعده . . . . .

الملك . . . . .

ررب الاعمال . . . . .

اعواد من القباب غروب في الرمن وقد امره كى . . . . .

ملا برقع صولاً . . . . .

أبعدت والسوب والإسواق والسودار . . . . .

وامام حور كن أويك السحر الاخصر . . . . .

تدمر تقوم في وسط واحدة من الواحات . . . . .

هيكل . . . . .

الخراب . . . . .

جو السماء يبرى سماء ما شابها شوائب القيوم . . . . .

ويشق المدينة شارعان رئيسيان يبلغ طول الواحد منهما ميلاً ونصف ميل . . . . .

من حجر الجير . . . . .

تقشنت كتابة أفريقية تحمل اسمي زوتوبيا وزوجها أوديساس . . . . .

هو امر . . . . .

مستقل . . . . .

كان أوديساس واحداً من سيوخ بدمر اساروس في . . . . .

من حكامها فينبط الدولة السوبر حكامها والبراب الأولى الحثورية بعضها وعبرها السامية والكنعانية عبقريها وعبرها السامية . . . . .

والى المرء قد عصى عمره أحب وصف بعد امره قد جمعه من أهم السياسة والجمال فيقول العبد . . . . .

وكان في تلك الممالك في الدولة والسياسة . . . . .

وكانت في شخص المترجم لها . . . . .

من حكامها في العريق . . . . .

عاصرها قد حروا لجمالها . . . . .

أحدثت بالأساسية والاقتصاد . . . . .

تحت موحداً تاريخ السرى . . . . .

الكنعانية والحثورية من . . . . .

تلك من حكامها كان هذا الملك . . . . .

الافلاطونية . . . . .

بولي حيث بعده البلاد روسيا . . . . .

وتتبادل القائد الفارسي مستجيباً : ومن يكون هذا . . . . .

الأوديساس الذي بعده آخره . . . . .

حضان الى سيمد . . . . .

ورر من اربط من انه وما احرم من حرم وانحر ساجدا امام عرشه ويده وراء ظهره . . . . .

ثم امر القائد الفارسي بتدبيرها فليعب في بهر العرب . . . . .

وكان جواب . . . . .

أضهر الذي جاء به من توى اسام ومن حيام الارباب . . . . .

واسمى سمور مفرم حسيه وحن سنة وسن الارباب . . . . .

ثم اسبولى على كوره وسى كراب من حضان . . . . .

جيش الفرس الى الانتحاب . . . . .

صفوفه الى ما وراء نهر الفرات . . . . .

وبهذا . . . . .

أوديساس . . . . .

المائد الفرسى السورى من اهن بدمر عصبه روما من اى . . . . .

يدوسيا . . . . .

ومعذرة لا على هذا أصبح الناهر اسعى عليه حسيوس . . . . .

الى حنف الامبراطور فاليريان على الحكم . . . . .

أوديساس العقبه . . . . .

حاجها على الشرط فصوره رتبوا هذا المجد والسطر  
وليس يعرف التاريخ شيئا عن « زونبيا » في نشأتها  
الأولى أو كتب عي مدني اياها من مملكة البوير بمقدونس  
وكانت ترى في كسبواصر واحده من اسلاف . وقد  
انها قد تلقت العلم في الاسكندرية . ذلك لانها كانت تتكلم  
اللغة المصرية واللغات الاغريقية واللاتينية والبريانية . .  
ويصفها احد الكتاب القدماء يقول :  
« كانت سحراء شديدة السمرة ذات سنن دبحاوي  
مضبان بالسحر وبغدا بالسر وكان معناها حبيلا  
فاسا . وكانت تزرع مديحة الفس حيدو السبي » وكانت  
اسمها كبرا سمع من الاورد . وكانت تسمى افسس  
عذبة الجرس . .

أما المفرد الرئيسي لاجتماع أرونت لبحار فكان ساء فحما  
قد اثبت فاحسن تأييده وكان القوم يجلسون فيه متكئين  
على الأركان ، وهو سائر وسائد فغطاها عيسى بآخر سر  
الدمع ، وكان يحرف عليهم ويحرف من لرسو . وكانت  
زوجاتهم يزين الكنان ببخمال وجوههن وقد صعد شعورهن  
وغطيتها باظفلة لطيفة تتدلى الى اكافهن . .

## إذا عادت ..

عدا اذا عدت الى ربنا  
ومنا من مينيك ما اشبهه  
سافرش الدرب زهور الهوى  
والسدمر ، فالقلب الم تعريه ؟  
يعلم .. كم يعلم  
بالخشب ، باليسم ..

عدا ، اذا عدت ، وكنت هنا  
في غرفتي المنيعة  
انفام حبي وليالي الهنا  
فلا نقول : كيف عادت لنا  
انفاما الصاخبة  
ستتقين الفسوة في غرفتي  
وتلبسين السود في داخلي  
ويخرج العطراني والقبه  
اما لمودي لنا ..

عدا اذا عدت الى ربنا  
ستمنح الفلبيا بظهور الهوى  
الخلعة - العراق  
على الخصى

قد اخذ جلده وعمل على ان يجتذب اليه اكثر القبائل  
لمسار اليها وقطع سبعين ميلا في غار الصحراء وحاصر المدينة  
وفي نفس الوقت كان مجلس الشيوخ الروماني يسخر  
منه ويعيره بشبه الحرب على امرأة . وقد نال هذا التمييز  
من كبرياله فانسل الى مجلس الشيوخ بالرد القاسي الذي  
يجوز بسبه :

يعبرني الرومانيون بانني شنتن حربا على امرأة كان  
تلك المرأة تاونتي بقوتها البدنية وحدها وليس بقوة جيش  
قوي من الاعداء . ولست أستطيع ان اثبتكم باحصاء  
دمشق عن عدد الرماح والحراب والمجانيق المجهز بها ذلك  
انجيش جيش تلك المرأة .

وبكمي ان اقول لكم ان ليس عندها موضع لقدم في اي  
حائط من حوائط اسوارها لم تحصن تحصينا فويا ولم  
تندلع منه النار اندلاعا يدمر الحرث والتسل .  
ومادا بعد هذا ؟ انقولون انها امرأة يملأ الخوف قلبها ؟  
واني اقول لكم انها امرأة تحارب حرب من يخشى مقبسة

الهزيمة .. اما اما فاني اتق كل الثقة في آلهة الرومان ..  
وارسل اوريليان رسالة الى « زنوبيا » يطلب منه تسليم  
التي . ولكنها ارسلت اليه ردا فيه من التحقير ما فيه .  
وقد كانت مدينتها محصنة وفيها من الرجال من يستطيعون  
الدفاع عنها . وكان الماء ينساق اليها من نهر يجري تحب  
الارض وينبع من اخدود قد شق في تلال جيرية . وهذا  
النهر بعدي صهاريج يخزن فيها الماء كوسيلة من وسائل  
الحيلة والحيل .

وقد ظلت « زنوبيا » رمنا طويلا تأمل وترجو ان تندلع  
نيران الثورة بين الفصائل المصممة الى جيش الرومان ولكنها  
لم تكن ترى الا قطارات من الايل تجيء كل يوم بالمؤن  
والعناد الى القوات التي تحاصر مدينتها ..

واستيقنت « زنوبيا » اخر الامر ان الموقف قد اسدع  
يبعث الياس فعقدت المرم على ان تصرب فريسه جرحه  
وذلك بان تحاول الحصول على العونة من اعدائها القدماء  
وهي الفرس . وعملت على احتراق صفوف الرومان وولت  
هاربة الى ناحية نهر الفرات ومعها رجال حرسها وهم  
يمتطون الايل السريعة . ولكن انباء هربها قد بلغت سامع  
الرومان فالتى القس على ان تستطيع عبور النهر .  
ونيل اوريليان تسليم المدينة التي عاملها اول الامر  
معاملة كريمة ولكن لما نور قوم تدمر وقتلوا رجال حامية  
الحصن الروماني الصغير عاد اليهم وجعل المدينة طعاما

و .. « زنوبيا » وهو ( لونيبيوس ) كما  
في « احوال » الاخري واعدموا شتقا . واخذت الملكة  
التيه وطافوا بها شوارع روما وقد تحلت بجواهرها  
وقد انقلوها بالسلاسل والقيود التي صيغت كلها من الذهب  
وهناك روايتان عما لقيته « زنوبيا » بعد ذلك من مصر .  
مرواية تقول انها ماتت في الاسر وهي نحن الى بينا الصحراوي  
وتشتاق الى مجدها الزائل وعمرها الداهي . ورواية اخرى  
تقول انه قد اخلى سبيلها وان اوريليان قد هيا لها يسا  
ربفيا على شاطئ نهر « التبر » وانها قد تزوجت من  
مواطن روماني .

وان الاجل قد امتد بها فبلعت اردل العمر ..  
والصور التي بقيت لنا من صور تلك المرأة هي التي  
كانت تبدي على النقود التدمرية ولكنها صور لا تمثلها لنا  
تمثيلا صادقا ..

ومن الجائز ان تلك المرأة كانت تشبه واحده من سيدات  
تدمر اللطيفات التي تزين صورهن شواهد القبور بالقرب  
من تلك المدينة المهجورة . وهن الان يتربعن على تلك  
الشواهد هادئات قاتعات راضيات كما كن في حياتهن مد  
التي سنة يوم كن يشاهدن متكئات على الوسائد والحشايا  
في قصورهن الفخمة على قد خطوات من طريق الايل التي  
كان يحيط بهن بحيرات الشرق من حبر وعطر وتوابل ..

مباركة ابراهيم

القاهرة



الشاعر الهندي الصوفي « كبير »

تَقْلِمُ تَقْبُولَا يُوسُفُ

بنارس ، مزار الهندوس المقدس ، والمركز  
الثقافي لعقبة ، حيث أعلن البوذا تعاليمه  
الأولى عن سبيل الحق والخلاص - في تلك  
المدينة الجميلة الحائمة على شاطئ الكمبرج .

ولد الشاعر الهندي « كبير » عام ١٨٤٠ من أبوين مسلمين - واشتغل كاتبه بالنسيج - وبحث في المذاهب والأديان ، وطمع الشعر الصوفي الوجداني والصلوات الرقيقة التي لم يرر برغم بها الآلوف من مواطنه ...

وكان « كبير » إحدى الثمرات الباقية لذلك الإقتران المديد العمر ، بين ديانات الهند وثقافتها ، وبين الإسلام الذي أدرك بعض القارة الهندية منذ القرن الثامن للميلاد وكان أن دأبت بغير العقول الواسعة الآن على التوفيق بين جواهر العقائد المتعددة هناك . ولم تزل صفحات التاريخ تحدد « أكبر » الذي حكم الهند فيما بين ١٥٥٦-١٦٠٥ لما بدت من جهود في توحيد الولايات الهندية ونسبها وأديانها وأهلها .

ولكن الشاعر « كبير » كان مباحاً  
من الزمان .. ولعل هذا الملك « اكبر »  
ذلك الشاعر المنصوب التنا ..

وكان «بهر» قد تتلمذ في شبابه على «الزاهد» الهندوسي  
 «راما ناثا» الذي يدعو قبله المصلح البراهمي العظيم  
 «راما توجا» بجنوبي الهند في الهند في القرن الثاني عشر  
 والمعلم «شمساناثا» في البنغال . .

وكانت تلك الدعوات رداً على الشككية المتطرفة للطقوس

التقليدية القديمة . كما كانت تتخذ من الحب الإلهي ديناً  
اعتنقه الكثيرون من المعكرين . ولم تستطع العقائد  
الموروثة والعلل المعقدة أن تطفئ في دين الحب  
الصوفي هذا في بساطته ووضوحه ، لدى أولئك الذين  
وكان « راما ناندا » الذي تعبد عليه الشاعر « كسر »

معها ذا ثقافة دينية واسعة .. عاش في عصر تأثر فيه الفكر الهندي بالشعر الصوفي الذي كان ينظمه كبار الشعراء في إيران، لا سيما الشعراء عمر الخيام (القرن ١٢) وسعدي الشيرازي (القرن ١٣) وحافظ الشيرازي (القرن ١٤) وجلال الدين رومي، وفريد الدين العطار، وغيرهم .

ولقد كان من اثر الفتح الاسلامي للهند ان اختلطت  
سفافتا الهندية والاسلامية ، وترجم الكثير من المؤلفات  
المدونة باللغة السنسكريتية الى الفارسية . كما اصبحت  
اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية عند الحكام المغول ، ولغة  
ثقافة والمنعبرين في تلك العصور ..

وهكذا خرج شعر « كبير » مزيجاً من تعاليم الصوفية الإسلامية في الهند وإيران ، ومن اللاهوت البراهمني والمذاهب الهندوكية ..

ولئن كان النقاد يعدون «كبرا» شاعرا صوفيا قبل كل شيء، فإن أتباعه وتلاميذه في الهدى يعدونه مصاحداً .

و مؤسسها المذهب لم يزل يتبعه الى اليوم نحو المليون من  
الهنود الذين يطلقون على مذهبه هذا اسم « كبير بات » .  
وكان منهم من ينظم الترانيم والشعر الفغائي الصوري على  
طريقة « كبير » . ثم تحننم اشعارهم في ديوان واحد ..

واشتهر من اتباع « كبر » هندوكي من لاهور بالبنجاب  
 بدير « بانك » (۱۴۶۹ - ۱۵۳۸) بدا باعناقى نعاليم « كبر »

وبعد طواف طويل في ربوع الهند، أسس مذهباً جديداً جمع بين الدين والسياسة وبعض الطقوس، وهو المذهب الذي سمي «السنثون» وهو المذهب السائد في الهند حالياً.

نُسمة . وقد اتخذوا لهم كتابا مقدسا باسم «جرانث» به

بـ «كبير» وصحافته أيضا ، وهو كتاب غني بالشعر الصوفي الرقيق، الجامع بين الصوفية الإسلامية والهندوكية «ك» كار، بعيدا عن التمتع والخيالة ، يعلم

سنة ١٢٠٠ هـ

عزير : « ايها الاله - الله او وام - اني اعيش باسمك . . »  
 ر : « يا اله الهمدوس هو اله المسلمين . . عشوا

وہ ایک ایسا شخص تھا جس نے

اعاد بها ما اراد هدمه من تقاليد ..

ولكن اشعاره وتراجمه البديعة لم تزل الى اليوم حجة  
تصبر عن رؤاه وعشقه الالهي - فهو يخاطب قلوبنا بشعره  
الراقي البسيط اكثر مما يخاطبنا بهاليم دينيه . .

وهو يعبر عن الحضرة الربانية ، موقعا على جميع درجات الازمال الباطنة . متبنا با فم التجديدات ، وبالله التمام

المسلمين ، فيقول : (١)

« انى للمرء ان يحطم الحب الذي يربطنا ؟  
لاست يا مولاي مثل ورقة اللوز الراقدة فوق الماء !

وانت يا مولاي مثل طائر الليله شكور التامل العمر ليل!

والأعبدك ..  
الحب الذي بيني وبينك، كائن مدياً إلى الأبد حتى نهاية الزمن!

فكيف يمكن أن يخبو مثل هذا الحب ؟

(١) • اشجار كبيرة نقلها واستدرات طاعور الى الاسكندرية - و حملت الى القرية مدام عرابو ثورين - الطحطا العالم: ١٩٢٢ م - مصر لاون: اندلس - وتحت: على: منه فوسد

وكما يندمج النهر في المحيط ، يتغلغل قلبي إليك !  
ويرثم بساتينه العابد :

« أن جسمي وروحي حزينتان يحتاجان إليك ..  
لنتعال إلى بيتي يا محبوبي !

حينما يدعوني بمناك اشعر بالحجل ..  
لأن قلبي لا يستحوذ على قلبك !

أي حب هذا ؟

ما أنا بجائفة ، ولا استطيع النوم ..

ولا أجد الراحة أبدا في داخل ولا في خارج !

أب مثل الحبوب للحبيب مثل الماء للملغش ..

من ذا الذي يحمل رسالي إلى محبوبي ؟

« كبير » في شجن !.. انه يموت لأنه لا يرى محبوبه !

ويسند : « هيم شجرلك يا قلبي ؟

« كيم » شجرلك يا قلبي ؟

الإبرك انت أيضا وقد خرجت ؟

من ذا يرعى الطيور والدواب والحشرات ؟

أي قسي ! اني لك أن تدبر وجهك عن ابتسامة الهك ؟

وان تطوف بعيدا عنه ؟

لقد هجرت محبوبك لتفكر في سواه !

ولهذا كان عملك عقيما !

سرى به حسب الفهم ما اذا .. .. الإشعار ..

برهت أم فهدت أم فسبو .. ..

هندوكيا .. .. ولهذا تترنم بها جميع ..

باناشيد اخناتون ، ومزامير داود ..

وسعدي وحافظ السراي ..

بن عربي ، وتربا النساء ، وطاقور ..

صوفية ، صافية ، تاجا الهيا واحدا محبوبا ..

محلوقاته كافة ..

فالروح الاسمي الذي عرفه « كبير » وعبيده .. والذي

حاول أن يرشد اليه الآخرين ، كما لو كان يرشدهم إلى

صديق حبيب .. هذا الروح يشمل في الوقت نفسه جميع

المغولات التانازيكية ، والمقائد اللاهوتية ، الواحدة نسي

جوهرها وينبوعها ..

ويقول لنا « كبير » انه ابن لله وابن لرام ..

آمون ، وآتون ، وزئوس ، ويعمل ، وبراهما ، ويوه ..

وغيرها من الاسماء .. ترمز إلى معنى واحد .. رب واحد ..

« اني لاري جماله في كل مكان ..

وما الفرق بين النهر وأمواجه !

الانها سميت موجة فهي موجة !

أو لن تصير ماء بعد قليل !»

وكما جرت العادسة كل عظيم يتقدم عهده .. فقد تملقت

الاساطير المتناقضة في حياة هذا الشاعر .. بعضها هندي

المصدر ، والبعض الآخر اسلامي .. فهي تارة تمثل « كبير »

في صورة راهب براهمي قديس ، واخرى في صورة ولي من

اهل الكرامات ..

ولكن المعروف أن هذا الشاعر كان رجلا عاديا على جانب

محدود من التعليم ، وأنه من أسرة مسلمة عاشت بعديته

« بارس » في شمال الهند الغربي .. وان أباه كان نساجا ..

نسب منه يسجل باسمه ليكتب اسمه ..

ونعلم أيضا أنه كان مزوجا ورب أسرة .. يقدر الحياة

العائلية ، وقيمة الحياة اليومية ، ويعدده فرصة للصحبة

والحب والعمل .. .. ولهذا كان يحتقر الحياة السلبية التي

يحياها الزهاد في التقشف والحرمان والهروب من الجمال

والفرح .. وسائر المرات الرثيثة التي اسبغها الله على الناس

ووسط تلك الحياة العادية البسيطة .. كان « كبير » ينظم

الشعر القسائي العاطفي في الحب الالهي .. وفي جميل الطبيعة ،

وفي تقدير العمل .. وفي التسامح والاخاء .. ويشغف بالموسيقا

ويوقع أشعاره على آلات الطرب .. وينفي :

« بهنك .. السموات ملأى بالغم ..

وهناك تغزف الموسيقى بلا اصابع ولا أوتار .. »

ومن هذا القليل الذي وصل إلينا من سيرة « كبير » ،

نرى ما يناقض الفكرة السائدة في التصوف الشرقي عادة ..

فكبير لم يعيش حياة الزاهد المنزول كي يتفرغ لحياة التأمل

إطاة .. .. يعود إلى تعذيب جسده على طريقة نسيك

هذا .. بل مارس حياة عائلية نقية مكافئة ، وكان

يعود .. صنع التسبيح والعمل المضي ، لا

.. ل أو الواك .. منعك حياته في الوقت نفسه

الخصه .. ومحو التعصبات والخرافات من

أذهانهم ..

وفي ذلك القرن .. الخامس عشر .. الذي عاش فيه

« كبير » .. كانت أفكاره الوحيدة في المذهب الهندي البهاكتي

في نو واردة .. وكان التصوفة من شتى المذاهب

يناقشون ، بينما واج الكثيرون يتنلمدون لراما ناندا ، وكانت

سهرته قد ذاعت يومذاك .. ورأى « كبير » في رامانا معلمًا

عظيمًا .. ولكنه خشي .. وهو الفكر المسلم .. أن يلقي

صعوبة في التلمذ على معلم هندوكي ..

ويقص الرواة أن « كبير » كان يخشى في مكان على ضفة

الكنج ، حيث اعتاد رامانا أن يذهب للوضوء والاستجمام

في النهر على طريقة الهندوس .. وكان في كل مرة يتمدد

لقاء المعلم وجها لوجه .. وفي ذات مرة صاح رامانا

دهشة : « رام .. رام ! .. وهو الاسم الذي يعبد به الله

متجسدا .. واعتقد « كبير » ساعدك أن تلقى التعميد

سرى عليه من فم المعلم ، وبذلك صار من أتباعه ! ..

وعلى الرغم من احتياج السنيين من البراهمة والمسمين

على السواء ، فقد لازم « كبير » أسناده الهندي ، ووضع

بذلك عمليا ، الببدأ الذي يقول به معلمه نظريا ، عن ضرورة

الاخاء بين مختلف العقائد ، وعدم التفريق بين اهل المل ..

وهكذا رجب رامانا بتلميذه « كبير » وسأوى بينه وبين

سائر المريدين ..

ومع أن هناك روايات تقول أن « كبير » تلمذ أيضا على

الكنيرون - -  
وفي عام ١٥١٨ - وقد أمسى شيخاً مريضاً في الثامنة  
والسبعين - لا تقوى يداه على العزف ، مات في «مقار»  
بالقرب من حوارجور . -

ويختتم مريدوه قصة حياته بأسطورة لطيفة تقول أنه عقب موته ، تنازع لتلاميذه من المسلمين والهنديين على جثمانه .. فاراد الأولون دفته والاخرون حرقه .. كل على طريقته .. وبما هم يتنازعون « ظهر لهم » كبير وقال : « خلدوا هذا الكفن » وانظروا ما يحتويه . ولما فعلوا وجدوا مكان الجثة طاقة من الزهر « فاقسموها » ودفنوا بنورس نفسها ، واخذ الهنديون النصف الثاني ليرفوه في بنورس !!

ومضى نحو خمسة قرون على دعوة «كبير» للمحبة والإخاء بين أهل وطنه الذين تقسمهم عشرات المذاهب والأديان ، واللغات والألوان . ثم ظهر بالهند في عصرنا هذا شاعر عظيم آخر ، يدعو مثله إلى المحبة والوئام - هو رابندرانات طاغور - ونقل إلى الإنجليزية مائة قصيدة مختارة من أشعار «كبير» ما لبثت أن ترجمت إلى الفرنسية وإلى

المسلمين بد اخيه شاعر المحبة الهنديكي ..  
 الرب في الرب فيك . كما ان الحياة في كل بدرة !  
 صاعد ... كالنبتة ، واحث في داخلك من ربك .  
 ... تسع شوقا ..  
 ... في يد السماء ..  
 ... قد غلبت كل خطابا ..

حين تمكن بؤس الاحسان العالم ..  
اصح الى نواقيس الايدية وطولها .. وانعم بالمحبة ..  
الطر سسقط بلا ماء ، والانهار سيول من النور ..  
احبة فقط تستطيع ان تتغفل في العالم ..  
وقليل عديدهم من يعرفون هذه الاشياء ..  
عيان من يرتبون في رؤيتها في ضوء الادراك ..  
هذا العقل الذي هو اس الانصال ..  
في صرح العقل ابعاد كبير ..  
ياكم منع "كبير" من قدرة . في احضان العرج اللانهائي  
على ان يشهد في نفسه اقضية لقاء الروح مع "الروح" ..  
اغنية نسان الخالص ..

الإنسية التي تغرق كل ما يتفلسف فيها - وكل ما يصدعها -  
 « اني لاشك حين اسمع من يقول ان السك في الماء  
 عظماء !  
 انك لا ترى ان « الحق » في بينك . .  
 وتلدور متهالكا من غاية الى غاية . . والحقيقة لديك  
 اذهب حيث شئت - الى « بنارس » أو الى « ماوراء » -  
 فاذا لا تجد نفسك كان العالم كله لا حقيقة له . . . »

الاسكندرية      نقولا يوسف

# اغنية لاصدقائي

« مهداة الى وليد زيدان .. الذي تظل من عينيه احمل الفناء »

من تبادر الألى ..  
حملت كل غالي ..  
وجنتكم يدي مشكلات ..  
حلمته بعد من احباب ..  
وهل يطيق الشاعر الحزين غير أن يصوغ اغنيات  
دائسة هي القلوب ان انت من بيدر القلوب  
رائعة قصائد الوفاء والاخاء ..  
يا اصدقاء ..  
من يوم ما تشرت على الشفاء - ملامح النغم  
وقلت للريح استمع اسطورة الالم ..  
من يومها .. ولحني الوجيع ..  
لعرسك ما انفلتت مقابلع الوفاء ..  
لأنكم حكايي مع دقة الوفاء ..  
والحرسة الضفاف ..  
ومعنى النائم الحرس ..  
وربّي المرعى السنين ..  
لأنكم يا اصدقاء ..  
تستوعبون الى المعزق الالين ..  
اتشدكم قصائدنا  
نهرنا من الحنين ..

عيون اصدقائي ..  
مصابير اللجوء .. للنجوم .. لنساء  
مسايل للدفة والمطاء  
تلوح لي مراثا أميته ..  
اغرق بها يا قلبي الوجيع ..  
فني الضفاف موعده بضوع ..  
فيا شراع الحب طر بنا ..  
الى مواني النور والرجاء ..  
الى عيون اصدقائي ..

يا اصدقاء -  
احبكم .. احب قبكم رقة اللقاء  
احب فيكم طيبة تطعم بالصفاء  
يا اصدقاء  
عيونكم .. واحبات طبل ..  
يرتاح فيها متعب السفر  
ويشرب الهدوء من مرارها القمر  
عيونكم تقول لي : تعال  
اغرق هنا في منجم الال ..  
والق غبار السر .. في دروبنا ظلال  
وقمر مغرد .. وطائر ورهرة  
وضحكك عذبة تملأ كل سهرة  
وفرحة تختال فوق كل نفر  
الكفكم تشير لي : تعال ..

وجوه اصدقائي  
ثيرة .. يا للصفاء بغمر الدروب ..  
ان ضحكك تقشمت عن افقي عيوم  
وامطرت غيوم  
وخيم الصحو على مزارع النجوم  
صادقة هي الوجوه في عطائها العميم  
هيبة .. تكاد في ابتسامها العميق  
سبى الهموم ..  
تغنني من الفرق ..  
في ساء الفراغ .. والقلق ..  
تحول دون وحدتي ..  
وصحيتي الملول ..  
للحر والورق ..

يا اصدقاء ..  
قطعت مظلم البحار .. ثم عدت  
والف ذكرى في دمي تعود ..  
حملت ما اسطعت لكم

احمد حسن أبو عرقوب

اريد - الاردن

التبعة الاخرقية والذلاء في الادب الانكليزي

بقلم جون ارسكن

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة

ذلكا . ولكنهم اما اشراو اذال او ضحايا مأس . ولكي  
 كرس ذكبا ترسارد او باو او ادمو لا يد من الاعس  
 بعض الشيء من الطيبة والصلاح ، ولكي تكون حكيما  
 اوردوسر ولا يدك من بخاره بخاره فاقب مع العلم  
 اعمدو الانساني . ولكي تكون كسيفك كهايمسيفي  
 لك ان تحيا حياة كلها الشغال وتمكين . اما جاتي الخياه  
 عند سكتس . فكله الى اناس من اصناف اساو او  
 دوي اورسيو . واورس . اناس دوي سمور . فب  
 ان . ان صارو تخصصه من خصاص  
 اللذان . ومع ذلك يدو لهذا القار الحار سدو عام  
 من في . مرد اكا كموه الى بعض  
 خلافه . مرد هذه السداد كوروسر  
 ر . ما دكوش يو حقه ومعديلا  
 له . مع سمور . اما السداد من  
 ان . ان تاجاز انكليزي للواضع والصبر  
 اولا . امو . في اقتبس لسره ادمه  
 . خلق النوى الاحمي . ومع ذلك  
 بعدد الطلاب فيزل العدد . اذا ما فساه اوفا  
 حوسب ودمونا وهورو . كوروسر منرا او سردا  
 المحبوب لك صغه عدا ذلكا . وادا ما تساه اصا  
 بمجموعة شريرة اخرى تتمثل في اليفي ماكب وكليواترا  
 فونزل الفيات الخيات

به في أي طريق المردون لم يقدروا فرد عرو الملة  
من الفرحة الأولى إلى السعد ، وبكى بعض من هذه  
زواجه الأخيرة سحيقية الجبهة على الأبداء التي  
كانت أصابته حين برى أسطفا حرد كاسرعة  
بحكمة لفته أصعبه لا تمت إلا برب له في الدوام .  
قد أن من جعل سفة محتوي كسر العكر والدماء .  
واسع الشهامة محال للفرقة صار في عنه ، على خلاف  
الملك من المعنى . القسط المتعبد ، تالي القبت . حق  
الكل من القراء المتزمن باكمل الأخلاق يحشون إلى  
بأن ملتن شأنه شأن القاصين الحاشين . قد عرف الضرر  
والسوء ولكنه لم يستطع التغيير بينهما .

ومما يحير الخاطر ويبلبله ان يضطر ملاك الرب السي

**إذا** سأل رجل حكيم ما هي الفضائل الحديثة ؟  
 وأجاب عن سؤاله سواحه من عجب به :  
 مستجاباً عن مثل التقليدية التي نتمتع بها  
 كأوسع وأدفع ورخص صلب هذا :  
 وإذا ما أفسر في ما هو أقرب ورخص في هذا هو كذا  
 بما هي هذه الفضائل ؟

من هذا السؤال أسئلة ولا حياء . وعسى أن هذا  
 طيب قدس مومنا أن روحه .  
 وإذا ما ك نيك حكمه فحسنا .  
 وقبائله . وهما أن ربه أن آدم  
 حكمه فادرا على الإحسان . وإذا  
 فحسنا من نعمته من من أسند  
 وحس أن ربه أن أدعاء فحسنا .  
 من ربه فحسنا فحسنا .

ان امين بعد الدكاء حقا لراب  
و قد عرف اسمائنا هذا امين  
اذت من بهاء فيو به عير في مضامح الاسماء كذا . وما  
ثال من البوع ان عير في مضامح لا ضله ميرة له بانفس  
الكنيرة . واعني لذلك مدح ادكاء اسماء هذا من  
امجاد هذا الجنس .

« كوني صالحة ايها العذراء - وانثدي من يربد ان يكون  
 ذكيا - وهذا هو اسم المذبح الذي هو باسمه السي  
 لا تلتفتي من اليمين العظيمة - من صهيلا - لا عار عمة -  
 فبعثت الافراس اعرضني الذي يوجه الخيل من  
 اضلاع الدكاء - تصبح العشاء العري من يكون في الليل  
 بحقي احسن - والدكاء اوي حطود الى اشر - ويحسدو  
 واليه البعض على فربي عشت - اما الذي والغت فبدا  
 فبدا بوي ذنوب في فري الخففة - ذوا عن معاشي -  
 فبدا امز الذي خف عشت - ذوا امز امز امز خف من  
 فبدا امز الذي خف عشت - ذوا امز امز امز خف من

ان البيت الذي اوردناه لكتفولي بض ملان • ولكتنا  
 احسن ان سمع ان الادب الانكليزي عبر عن معت  
 للذهن ، لا بد من العودة الى الاساندة ( الكبار ) . فسي  
 مسرحيات شكسبير هناك الكثير من الناس الاذكاء ارفع

الشري ، ولكنه - مع ذلك - بحجز لهذه الحزائن منطقة صغيرة من جنباته . انني ادرك اقتضاري على جانب واحد من الادب . وقد يمكن ان اكون قد فالت نزوا بعد ارادة الجدل . وايا ما كان الامر ، فثارتنا بفجع الحرب المستعرة من الاخلاق والدكاء . الحرب التي لا يمكن ان تدرك لدى اليونانيين . ان الرجل الانكليزي العظيم شانه شأن معظم مشاهير اليونانيين يملك ذلك واخلقا في الوقت نفسه ولكن الرجل اليوناني الشهير يبدو نموذجا للجنس اليوناني على حين يبدو الرجل الانكليزي المعروف شاذا بالقياس الى شعبه ، وكثيرا ما يقدر في بلاد اخرى . ومما يجسدر ذكره انه بالرغم من الانسجام السعيد - في نفسه - بين الاخلاق والدكاء . فهو غالبا ما يعجز عن ادراك قيمة ذلك الانسجام لدى جيرانه . وعندما يرسم عن شكبير صصور ساسة هواة كالذوق في مسرحية Measure for Measure كان بيرلي يقود الابراطورية البريطانية في عهد الزايات وما اسرع ما اصبح فرنسيس باكون مستشارا للملك جيمس . وكان ملتن الصغير هو الذي رسم حياة العقل في قصيدته ( التامل ) و ( المصور ) واعظم عمرة لمطبعة في قصيدته Comus ولا مآكب لمحنه ربما كان هو اعظم رائدنا في البحث العقلي والاستقلال الفكري لتلك العصور . قلل من شأنها في قصيدته العظيمة . ينبغي لنا مع هذا بعض الشخصيات المعروفة في تاريخنا الادبي من قبل المرون الكلاسيكيين وديون جيلوا . ومن هؤلاء سينسر - قبل سينيوس - سينيوس سينيوس . الا اننا نظن اننا نرى في هؤلاء الكلاسيكيين - فيهم انهم محسوبون من افضلها على العالم . بيد انهم لم يمد عدد لنيد بيرون وشيللي من قبله تحرص على اليقظة واصولها ، ولكن سينسر الطيف وانبل فيلوب وافرقي اسبان في ادنلا لا يقرأ لانه يطأنا بان تستخدم الذهن والقلم معا للوصول الى الاهداف السامية .

وهذا القدر من الحظ من شأن الادب الانكليزي واف  
وكاف وهو كذلك لانه ليس من شعب ولا ادب يمكن اعتباره  
نظما ما لم يستند الى الذكاء . صحيح ان الكثرة تسم  
تجنب ساسة وعلماء من الطراز الاول حسب ، بل انجبت  
شعرا فانقلت اروحهم مع الذكاء الرفيع ايضا . هذا  
شيء واضح ولكنني اسألك ان تعيدوا قراءه اسارع  
والروايات لتعرفوا مدى تقدير جنسنا للذكاء . ولم اعرض  
هذه الظاهر المتعاضة للذكاء الا لاجل منها تعلينا لسؤال  
كل ذلك الذكاء وضع السؤال موضعاً يقتضيك التفكير  
في الذكاء ومقدار احتماكم به . وهؤلاء الذين يغفلون  
لاحلاق على الذكاء ليسوا الاوائل - في هذا الشأن - اذ  
سبقهم الى ذلك سابقون . واذا نظرنا الى ما تحت تاريخ  
الشعب الانكليزي وتحت النظريات والافكار التي يعبر عنها  
ادبنا ، سنجد في طبيعة اسلافنا القدامى نوعا من الانحراف  
الذي لا يزال يحدد اخلاقنا ويحمنا على التعامل على  
الفعل - ان بداية وجود ضميرنا يمكن تحديدها جغرافيا -

تجلبس آدم ثلث بطوف في الأرض ويبحث عن الأسباب  
والنتائج ، على حين يلج الشيطان بالتساؤل والبحث  
والاكتشاف . وإذا أخذنا تقدير ملتن للذكاء بنظر الاعتبار  
جاء لنا أن نعد كلا من العالم والاوهوتي من أتباع الشيطان.  
ولولا قصر الوقت لتسعدنا هذا الشمين للذكاء من طريق  
القصة الانكليزية . ومع ذلك ، ينبغي أن نرى كيف يفرق  
الكتاب بين الذكاء والصلاح . فعند ميلاندس أو سكوت ،  
ناكيري أو دكتور بيدو لنا بطل القصة الانكليزية رجلاً مخلصاً  
ديته ارتكاب الأخطاء ، ولكنه ، في آخر فصل ، ينقل بتمعة  
الله ، بعد أن يكون قد أربك حياته أشد الأرباك . أما الأراه  
العزيزة التي يتزوجها البطل فهي - الا في احوال شاذة  
قليلة - أقل منه ذكاءً ، وحين يتزوج دأيد كوير فيلد أغتر ،  
لا تبدو آفاق المصادمة بهيجة . . أنا أغتر هي أكثر حيلة  
من ( دورا ) ولكننا لا نحبب بها بسبب من هذه الجزئية  
للصفات العظيمة التي عرف بها قلبها ، كالصبر والتواضع  
والاخلاص . وهذه هي أيضاً صفات بطولات تاكيري  
الصالحات كلورا أو اليبدي كاسلورود . أما بياتركس ازموند

وبكى شارب فحظهما حظ عائر على الرغم من ذكاتها .  
وما له اهمية غير القليلة ايضا الماطعة التي يمحضها  
اقاصم الانكليزي لابطالها الثانويين كالسيد يوس في قصة  
اصديقتها الخيال ، او هاري فوكر في قصة ( بنفيسبير ) .  
ان هذه الشخصيات تؤنسنا ونحن نشعر بعوثة ناسية .  
ولكننا نرى من اهل الاعراب في بلادنا من يتردد  
مراكرهم في العصة . ومع ذلك ، لا نرى في بلادنا  
من يرض بلواك هو الذي يعرض علينا في هذه العصة  
لحبله سمر كما في الابداء غورو ( وحسن بن ) .  
بالاعجاب بالظبيعة الالهة الوالية حسب ما نلاحظ  
الرحمة على هذه الطيبة المصفدة باغلال الغباء والابتذال .  
الاستمرار على هذه الطريقة براحة بال . فعادنا كان يمكن  
وهذه المقارنة المنصرفة تباعدنا نفهم انفسنا . وباستطاعتنا  
ان نفكر سقراط باليد بكوننا ( او مختارنا وبكفيلد ) او  
دافيد كوبرفيلد ) او ( ارنست بيندنتز ) ؟ . .

أنا لست بحاجة إلى الاعتراف بأن هذا التفسير غير الأدب  
الإنكليزي غير واقعي . ودعني أسارع إلى القول : أنسي  
أعرف أن القارئ سيكتبر هذه المعالجة الارتجالية نوعاً ما ،  
المعالجة التي تسمى الكتاب التبلد الذي يهجم . ولعلنا  
سندعش كيف يمكن زيادة جبه الأدب بهذه الملاحظات  
المتكررة غير العاطفية . أما أنا فليست أعني إلاً بحسبنا .  
الأدب ، بل استخدم هذه الملاحظات كأداة لإثارة مشاعرنا .  
ذلك بأننا إذا كنا نحسب شكسبير وملتي وسكوت وديكنز  
ونابير . من غير أن نعرف ما فيهم من ميراث بحبات  
عجائبنا ، فإن أعجابنا سيكون بعيداً عن التمييز . وإذا كنا  
نملك التمييز لن نثار بقصدنا له فنعدنا بحق للحكيم  
الذين يدعوا بين فضائنا . ومن المؤكد أنه من السخف  
أن نحسب الأدب الإنكليزي معتقداً أن خزانة الأدب



أوتسل اليك ان تخبريني بما يحزنك  
وظلت جاهدة كالتمثال ، متصبية  
بالسكوت . وقد انصرفت الحسرة في  
عينيهما ، وازاء الحاح حمايتها أتواصل  
استطاعت ان تقول : انني مسافرة  
غدا الى دمشق .

— رافقتك السلامة . وارجو ان  
تقلي ابراهيم عني .

— وجرت سحابة من الاسى على وجه  
عائدة ، ولحظتها الحماة الذكية فقالت  
مورا : ارى انك عاضبة على ابراهيم .  
— ساطب الطلاق .

— وارتامت الحماة ، وصاحت : ماذا  
تعولس ؟

— سحبت الطلاق .  
— هل حسبت ؟

— انني في كامل عقلي .  
— وحبكما العظيم الذي كان مضرب  
النسل .

— الى الجحيم هذا الحب .  
— عائدة .. انت ولا شك تمزجين

— ابدا . انما الحمرة .  
— وما السب ؟

— ولا سحبه ذات سادة بهجته  
مربرة : لانه خائني .

— ورجعت الام ، ولطعلت لـ ..  
— ..

— ابراهيم بعدك بعد الله ..  
— لقد كف عن عبادتي .

— تم تربيته العالية تمنعه من هذا  
— انك تقولين هذا لانك امه .

— اؤكد لك انها الحقيقة .  
— اصبح حديث الناس في هذه

— الحياة .  
— لا تحري بيتك يا سنتي بسماع

— اقوال الناس .. فمن طبعهم العمل  
على هدم كل أسرة سعيدة .

— وانفجرت عائدة باكية : انهىسا  
الحقيقة .. لقد ابتائني بها صديقتي

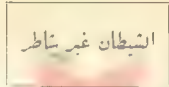
— رينب التي عادت فورا من دمشق .  
— لا تصدقيني .. انها كذابة .

— وما مصلحتها في هذا الكلب ؟  
— انها عانس .. ولدتها ان ترى

— الاسر السعيدة تنهاوى ..  
— ابدا .. انها مخلصه لي .

ولكن النداء تكرر ، وثاقلت نسي  
مشيتها ، وولجت غرفة حمامها  
المرصعة التي رفعت اليها عينين ثوى  
فيهما الالم من جراء المرض القاسي  
الذي تعانيه منذ امد طويل . وتمتمت :  
ابن انت يا عائدة ؟

— واحسنت عائدة بموجة جارفة من  
الحقد على هذه المرأة التي جساوت  
بزوجها الى الوجود ، وتمنت لو كان  
في مكنتها ان تنشب اظفارها في عنقه ،  
وترحق روحها الخبيثة التي آتت  
بهذا الحيوان الذي كان من نصيبها  
ان تنزوجه ، ثم سع به القحة ان  
يمرق كرامتها بهذه الحياة المرصعة  
التي تمجها النفس .  
— واستوت حمامها في سريره ، ورننت



علم السكرير عنده حاج حسن  
في الراح ويصعب عائدة .

— ..  
— ..

— ..  
— ..

— ..  
— ..

— ..  
— ..

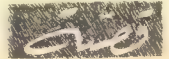
— ..  
— ..

— ..  
— ..

— ..  
— ..

— ..  
— ..

— لا ازال مرحة بعهد الله .  
— الحزن مطبوع على محياك ..



انه شيء فظيع هدمتها القوى ،  
وفت في عضدها ، واحال النور في  
عينها ظلاما .. مجرد التفكير فيه  
يرهمق . ورمص . وحجب سبها  
بيديها لتفادى المنظر البشع الذي  
وانها .. بيد انه كان اقوى منها  
فأداه ، وهدمها ، وذهب الى بيتها  
دون ان تبس بكلمة لصدبقتها زربب  
التي نقلت اليها هذا الخبر عسعودتها  
من دمشق . يا ليتها لم تذهب اليها .  
وتنهش بسلامة الوصول ، لكنت على  
الاثل تعادت سماع هذا الخبر الذي  
سعر النار بين شلوغها . ما ممسى  
حياتها بعد الان ؟ احسكها الرجال دائما  
يتلصسون الخيانة لاقل بادرة .. ومع  
من ؟ .. ما اقسى هذا المنظر .. هو  
وزوج ابنيها الشاب يتمرغان في الالم  
وانت جوارح عائدة ، وتضافت الما  
ودخلت بيتها ، وهي تبكي بحرقه .

وتراعى لها هذا البيت الصغير  
الانيق الذي كان مثنى احلامها  
الوريدة سدفة فاحمة .. وتمنت لو  
ان البار اجتاحنه ، وانث على كس  
شيء حتى لا يبقى منه اثر ..  
بالروج الذي مكر بها ومزق كرامتها  
ان موته لا يكفر عن خطيئته التمسني  
مرعها بها . وموتها بالذات لا يجدر  
بشيء . اين كلامه المسمول . وعواضه  
الدافئة ، وغرامه المجنح ؟ كل هذا  
بلاشي امام اول امرأة بدت في حياته .  
فداس كل هذه القديسات لينقاد الى  
الهوى الدافع . صحيح ان الرجل  
حيوان لا يبني سوى قريسة يلغى في  
دمها . وماذا تعمل ؟ هل تغسل نفسها  
لترتاح من هذه الاوصاف الناحرة ام  
تطلب الطلاق ؟

— وزحمتها الهواجس تأخذ بعضها  
برقاب بعض ، وفي كسل منها تبض  
صورة ربداء فيها الياس البليغ  
والشفقة الجائحة .. واخرجها من  
تملاتها الحزينة ، صوت واهنابها  
عائدة .. عائدة .

— وارتدت ان تصم اذنيها عن هذا  
النداء . لماذا تقني نفسها بتمريض ام  
هذا الخائن الذي همر كل امانيها ؟



.. يخيل اليك هذا .. ولكنها في  
اعمالها تحسبك على سعادتك لانها  
حزمت مثلها .

.. لا يمكنها ان تخلق حادثة لم  
يحدث .

.. تستطيع بكل سهولة .  
والاكثر من هذا كله .. خيانه  
بعضه .

.. ابراهيم مخلص لك .

.. ومع من ؟ .. مع زوجة ابي .  
وصرخت الام : كذب . دس .

وتهدح صوت عائدة وهي تقول :  
تصوري يا امه .. لقد مضى شهر

على ذهابه الى دمشق لبحث لنا عن  
بيت ننقل اليه ، وفي كل رسالة

يبعثها الينا يعطينا بازمة السكن ، ويعلم  
انه لم يجد البيت الذي يوافقنا .

اندرين لماذا ؟ بالطبع لانه استمررا  
الحياة مع هذه المرأة التي حلت مكان

امي بعد موتها .  
وحجبت وجهها بيديها ، واغرورت

عينها بالدمع وهممت ..  
انقطع من هذا ؟

.. اؤكد لك انها وشابة ملفقة .  
.. جميع الناس يتحدثون عنها .

.. سافري .. وتاكدي بنفسك .  
.. وكيف اتركك وانت مريضة ؟

.. المهم عندي ان تلمسي بنفسك  
هذا الكلام .

.. مستحيل ان اصل الى نتيجة .  
هل اسأل ابراهيم ؟ من الطبيعي ان

يزعم انه كذب .  
.. انا اعرف ابني انه لم يندس في

حياته .. لقد تروك اثر حب ..  
ثلاث سنوات امضاها . وهو بعيد

في صمت .. انه يقدر عليك يا عاده .  
وقلما طفرك عنده ببناء الارض .

ولم يفضح لعائدة جفنتك الليلة .  
فقد جثم عليها كابوس فظيع ، ابراهيم

ينحدر الى الهاوية .. وتمنت لو كان  
امامها لفتكت به وانتهت حياتهم

الفاجرة . لقد حطم حياتها ، ولبس  
وجودها .. ولعنتم نفسها لانفسها

اندمعت في حبه دون هواده . صحح

انها لم تحبه قبل الخطوبة . ولكنه

عندما افشى اليها بانه ظل يحبها  
ثلاث سنوات دون ان يبشر مجسود

الاشارة الى عاطفته ، سقط به الى  
الدورة ، ووجدت فيه اللاذ السذي

تمود به في هذه الحياة التي قسب  
عليها . فانتزعت منها امها ، وحرمتها

حاجتها لامها التي كانت تمس بصلبه  
القريب الى ابراهيم . ورغم انفالتهما

المسيرة . وبارانيها بمساحة . له  
يسبب بكلمة من حبه الاعم الذي فاض

بسر جوانحه ، حتى خطف مستقبله  
من يدان حريمه . تركه العيون . ووجد

وطعه في شركه كسره تؤمس له العيس  
الرفيع . وكانت في كسل يوم

تجد فيه مزاجا جديده تحببه اليها .  
حتى اذا نقل الى مقر الشركة في دمشق

انقاد الى تلك المرأة التي ارادت تحطيم  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

لاسرعت اليها ، واقتتها ارضا ، وقعت

على صدرها ولن ترسم عنه حتى  
تستل روحها . ماذا اعجبه فيها حتى

عبث بقديسة الواج ؟ انها عاطلة من  
كل جمال . واذا قارنت بينها وبينها

وجدت فرقا هائلا ، فهي في العشرين  
من عمرها النصر تطفح بالنحر الرابل

وزدهي بها الشباب المنصور .. اما  
هي . فقد نطحت الاربعين . وذوب

فيها كل نضرة .. ولكن الرجال ذوما  
عيونهم فارغة ، يستعرون الحرام ..

وليس ابراهيم الا واحدا من القائله  
الكبري التي تنظم الرجال .. اندس

يجدون في الهوى المروق لذمسيوية  
الاور .

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

.. ..  
.. ..

موسيقية لها حفيف تطرب لها روحها  
الضئيلة الى الانتقام .. وسرحت  
بصرها في البيت الذي شهد اناسم  
روحها .. مع هذه الانسى .. لقد  
سكن في هذا البيت كما اخبرتها  
ربيب .. وكان يهتبل فرصة ذهاب  
ابنها الى عمله ليندفع مع هذه الرقاع  
في الفؤاة ونهيب الحب الحرام ..  
واعتمل بها تفرض كربه ، وغلبها  
الوجد ، قتقت نفسها حشرات  
وعبرت بها رؤى قاتكة ، وشاقت  
انفاسها حتى اوقعت على الاخفاق  
.. واخيرا استطاعت ان تبجع جماع  
عواطفها المتدافعة ، وقالت : وايسن  
ابراهيم يا بابا ؟  
- والله .. لا بد ان اشكوه اليك .  
- لماذا ؟  
- لاننا لا نعلم ان كان في دمشق  
يادرا .

- وإني يسكني الآن ؟  
 - والله لا أعلم .  
 واستارت بصيرتها - وتهلل  
 فسلكت وجهها ، وأدركت كل شيء .  
 وقامت إلى زوجها ، ووطئت بفرعها ،  
 وتغزلت إلى زوج أبيها ، وهتفت ، وهي  
 تضمها إلى صدرها : ناوليني هذا  
 الكوب ... إن الحياء يندد .  
 وفهل والدتها ، وتمتم : ماذا بك  
 يا عاتدة ؟  
 - أنا سعيدة جداً يا بابا .  
 وعقبت زوج أبيها : أن شاء الله  
 سعادة دائمة .  
 وجرعت كوب اللبمون ، وهي تجد  
 له مذاقاً عذياً سحرها لم تعهده نسي  
 حبسها . وقال : أخرجها يا ...  
 - إلى أين ...  
 - إلى إبراهيم .. سحبه في  
 ...

وأستاذان من رئيسه ، وخرج معها ،  
 ونشط دراعها وقال أيتها معاذة ،  
 وقاطعته فرحة : لماذا لم تسكني  
 بيت والدي ؟  
 - ههه كانت فكرتي لأول مرة ..  
 ولكنني عندما شاهدت خالتك لم  
 أستطيع أن أعود مرة أخرى .  
 - ولماذا ؟  
 - لأنها المرأة التي احتلت مكان  
 أم ميروتي فشمعت نحوها بكرامة  
 شديدة .  
 - وما ذبحها ؟  
 - لا ذنب لها ، ولكن هذا احساسى .  
 - أب عظيم يا إبراهيم ..  
 - وما مناسبة هذا الإطار ؟  
 - مناسبة .. أنسى أحبك ،  
 وسأظل أحبك الى الأبد .  
 ما أروع هذه الكلمات يا عاذة .  
 كيف أم ؟

طوس محمد حاج حسين

شوق ذبیع

في أيديهم سفاك الطل سوسنة  
وعت في ثفري الطعام اغنية  
أوما. نشع الافق الجديد مني  
سنة الصدر لا قمران اغيني  
سر في اذكك السماء ملحمة  
معدت جاء منشك . . . عليه  
اعل نالوك لا أروي. ر خيلي  
ومعدت قبو اوهام حزتي  
ياي الهوى انتامي الليل هائلة  
قالوا : مراعاة لا تستقر على

فمتحب فاستمق النور والصيق  
فمتعاسمها الضحي والميل والفسق  
بكل لون فندي يمشق الامسق  
ان لم اكفي الهيب الصدر احترق  
صلت خطاهها وماتت دونها الطرق:  
الحب والياس والحرمان والتفق  
سودت زاجم... لا فجر ولا شفق  
فمتنا في احيايا وحلتي مرق  
فمتنا انا، همما التسديد والارق  
حب. اكاد اقول: الحق ما نطقوا

# مكتبة الاديب



## تكوين الشخصية

د. عبد الحكيم بوري الحافظ - مدير الدكر معمر خالد اسامير -  
١٩٢٢ صفحة - مطبعة المعارف بجمداد

هذا موضوع خطير بالنسبة للشرق العربي ، وذلك لعاجتنا الماسة اليوم الى تكوين شخصيات قوية تستطيع ان تحمل الهمم العريضة الحديثة كالعالم وسير به فدا الى الامام .

ويؤسفني ان افوق ان الشخصيات المعاصرة الضعيفة ، والحدود بين السؤاليات معزها اقل بكثير مما يحتاج اليه الشرق العربي . فقد قبل بنا ان الاصل في تكوين الشخصية الحديثة هو اولاد نجد ان التمسك بالثقافة القديمة ... والاعتماد على او الاسم ، وانما اعرف شخصا احد هؤلاء الذين هم من المولدين بالاعمال الموهبة والتألق والوسع ... ولكنه ما زال يفتقر الى انما انما اصيب بسطان الانانية في نفسه بكل حجة وقوة ... وقد عجزت انوارس والاناطية ، ولكنه مع ذلك ... ولا يتجلى في المثلث والتمثيل الفردية والاجتماعية والمثل القدسية ... وهو يفتقر الى تحاشي خصمه .

هذا هو من الشخصيات الضعيفة المعاصرة ... التي هي ذاتها ... غير انها مع كل ذلك شخصية ... وهي ان ... والحد لله الذي لا يحد على مكره سواء ... كثر في المجتمع العربي . فبالا كذا ... على سنن امثله لا الحصر ... في حال الشهادة اعاله ودخل سوق المجاهرة بالادوية والوفاء والخلع معا ... واجدد الخلق والتمثيل لزمه ... وراح يقدم وسري على حساب غيره بدون اي حرج او حياء ... هذه سمات موهبة في الشخصيات التي يبع بها خصمها العربي ، فالتفاهة وحدها لا يكفي لتكون الشخصية المسموعة ، وانما ان الساء هي الترسية الصحيحة مضافا اليها التفاهة الاجتماعية السوية .

ولقد تالعت المرمون وتعلماء الشرق العربي هذا الموضوع معكورن ولكننا لا نزال نحتاج الى المزيد من هذه النصوص القيمة ، ولقد كان آخر ما طالع به علماء الطائفة كتاب " تكوين الشخصية " للدكتور بوري الحافظ الانساني متعامه بعداد ، وهو في الكتب التي قرأها فاعلمت وسعفت فزاعها وتعلمت سدى لئلا يوقس ملاحقه له . يعني ان الساء مطالعة اها . فكل ذلك لا لان هذا الكتاب في علم انساني وابا موانع بالدراسات النفسية وعلاقتها بمختلف الانتاج الادبي من منظوم ومنثور ، ولا لكونه يرفضي الى فهم بعض اشخاص وكشف الغياب في اوجهها الضوواء الموهوبة انما يجمع الجهم حسا في انهم كاشفون للشيء السلفا كترهه ، ولا لانه في وضع صديق كريم يحمي واباء وماله طوله وحدها فاسواوات حافله ، بل لان الكتاب يقرى بالخالقة ، ويستخرج فاره الى القوص في صفاته دون تلك .

ومما يبرر الطالع ان تكون المقدمة للدكتور معمر خالد الشاندر قيمة كذلك ، وانما لسبق واباء كل الانفاق حين يقول (ص ٩) : « ان الاضطراب النفسي ضروري ... في ايجاد العمل المناسب للشخص الملائم ، ولي نسيم الحال في مصنع لا يوضع افراده في عواصهم الصحيحة على قوة الشيء السفاء من اساليب علم النفس الحديثة » .

لقد اسعد المؤلف على (٢٥) مصدرا (١٠) منها مصادر غربية والبقية امكليزية ويظهر انه استطاع ان يهضم هذه المصادر جميعا ويقدم لنا خلاصة تحليله مستوفاة لها في خمسة فصول تتدرج من تعريف الشخصية الى ماهيتها ومعوماتها ورواها القوة والضعف فيها وتنتهي سكوب الشخصية الجيدة ... كل ذلك في ١١٤ صفحة مركزه .

ما يحب ان اعترف امريفا صغرا ، وهو اني مع مدبري للعلمس اجدته علما خفيا في ايدي اصناف المتعلمين ... وبصورة اخص تحت الفلام في الناصحين من المؤلفين . ولكن كتابا من التمثل الذي بين يدي لا يصف ولا يحلل احدا على الترد في بقعة الى النسي انفس لسم سكال شخصاهم بعد ، لانه كتب سعن ورواه ويسع ، ولكن ذلك لا يعنى انه محلو من روح الطرافه في طرف ما يذكره لنا ان الثقافة الانكليزية تكلمه « الشخصية » قد اشفت من « الصاع والوجه السفاء الذي كان يفتقر الى ... لظهور امام النبي وامام الاناسي خطير معي ... ان فاشخصه في الاصل لا يخالو في ... وكيف والتظير من بطير اشعبي لانسار ، على انها موزك اها سعب طسفه ... ولا يمكن ان يعضها شخص آخر يسر ولده طوله . ... من الموهبة ... يعجب الوجودي العائل بانك انسان كاني ... كونه وبصرانه ان يقول ... بوه فاعلم وحده صغره ولا يسر ايدا على ... بوجه في نفسه سها كعلا في اي كالم ... انص سوس لا نص سفسره ، سفسره ، اما ، القواعد ... نفس امام » (ص ١٢) .

فكلنا ان مدعب الوجودي مطفا ، ولكنه مع ذلك محق في ما ذهب اليه فقد نكت هناك طواهر نفسية شاذة لا تنطبق عليها القواعد العامة ولا في من ادوات هذا الانسداد في القعدة . ... مدعبا كلفه للروفيوسور جي . سي . هابن في كتابه «القدم ساواري الانسان» صرح فيها ان الشخصيات الانسانية هامة كات معددة حسب مبدئي انحصار فان شيئا منها يسر على مدى الارمان . ذلك لان الشخصيات على ضحاها عندها معدودة في حين ان الزم غير محدود فلا بد لها ان من ان تتكور .

ولقد جاون الانساد جهد امكابه ان يرفق الشخصية عرفا مرصدا ولكنه ... كما في طواير مرصدا لحد او ايجال او الامور المعوية الاخرى انسي سبدي اسبرف ولكنها بعل الوضوف الفرنسي وهذا ما حصل في بعض المعارف الحديثة التي جاء بها المؤلف لتفسيخه فتي وضعه اكثر منها بعرفه محدده . ومن ايجال هذه المعارف هي الاوصاف قوله في الشخصية بانها : « ابعده على السير في الفم او الاتر الذي يتركه الشخص في من حوله » (ص ١٦) .

ونفي المؤلف كون الشخصية اطباع الفرد بخصاره الجهم وجومحى ان كما قال «السور» - لو ان الساني في مصنع من الاجسام بصرقون على بوط واحد ويكررون بغير رجل واحد وشعرون الشعور بعه ، « كان هناك وجود للشخصية على الانفاق » (ص ٢٠) .

وقل فصل ماعية الشخصية يندو التفاوت الكبير بين الناس في الانفاق

فأية، ولكنه يستطيع مع ذلك أن يتفوق اجتماعياً على من يبرز بالعلم  
تنقصه النافذة .

ولا أرى مبررا في أن نحني باللائمة على الشخصى الانطوائى فانطوائى  
من حضارتنا مدنية الى حد كبير الى الشخصى انطوائىين ففسدوا معظم  
جناهمل الاختيارات والكيان يجرى على العالم الجديد مستهتلا  
عناهم. والكثير وقد اورد المؤلف فكرة طالا ردها برأيدشو وهو ان الرجل  
العملود هو الذى تكيف نفسه للمجتمع في حين ان الرجل في العملود هو  
الذى يحاول تكيف المجتمع لنفسه والتكيف لا يكون الا به . ويمكن ان  
يذكر ان الشخصيات الانطوائية النافعة مثلا شخصية جان جاك روسو  
والتي التوى وادمنع العالم الضخم .

وقد يكون من الغالب أن يقول مع بعض الباحثين إن الشخصية الانبساطية تغلب عليها «الروح الإيمانية» وقد يرى البعض في سلوكه هروبا من الإناء ونوعا من الانسجام بمصالح الآخرين» (ص ٢٦) ،  
وإن أرياني مؤلف علم النفس أن يظهر الشخصية البشرية مجردة ..  
وكما لو كان الناس يخافونها وبرهونها ويعتمدون واجب الخفوع  
لأنهم

وليس من شك في أن التخصيمية الطموحة الخفيفة هي الخطر إزاء  
التخصيم في المجتمعات ولا سيما إذا كانت الكيانات قد جعلتها شبيهة  
بالمزاد والمصارعة التي هي التي تسبب التوفيق والكوارث دون أن تتفلسف! أليس  
أجل أن تجرب ما تجد نفسك فيه أن تتقبل مثل هذا الشخص أنساباً أخرى  
يتمتع بأهاليه والاضطراب وتسود الدنيا في عيشته ، وقد يثور وتلجج ويزحف  
وتتجبر وتتهدد على الألفاظ والتكوين والفرع والبناء  
الذي قد يكون ... .. للإزاحة بسبب في صلبه العنق ، وقد  
قد ... .. بسبب رسمه الآلي فليس من تخصيمهم  
مع الإسهام والتصرف بقدر الكراهية السيئة فجئنا على التفسير وعلى جيل  
التي ... ..

في عهد حازم في رجال التربية والتعليم مسؤولون في الدرجة الأولى، في كل هذه الشخصيات المثوبة بالواو العدد وديناميكية العمل - من أجل - كما قبل - أو رجل ، ولما يكون الطفل يكون رجل المستقبل -

والشيء الذي هو أن يجعل الفرد موضوع يتمكن معه من الواردية بسر  
واقعه الفردية والاجتماعية (ص ٢٩) والا كانت شخصيته عقيمة المثل  
حزاة الزلازل أو غدا شخصية متعصبة تعصبا جنونيا لتأجيج مميته واحدة  
(ص ٢٩) فالنقطة الأساسية هي توليد الطلي الاجتماعي في الفرد .

على ان اعتبار الشخص الانطوائى شخصاً انانياً قد لا يكون من المبالغة  
 وربما يكون مثل هذا الانطوائى خذوا او متصرفا لعمل جدي معين كالتدريس  
 والتكثيفين والمغرمين الذين اولا انطوائتهم المشغورة لا توصفوا الى الانتاج  
 للعامة في حياتهم مع ذاكنا ، فالانطوائى ليست امرين ايا في الشخص  
 او خير الحكم الصلبي بل التفرط الى الانسباط والانطوائية لعزل الثانية  
 الاولى ولكنها اقل شرا ، والثابتان ان التجمع بين ويربي مدارك  
 لتسلط وعلمته وكذا الوحدانية مرسدة الصلابة والتأنيب .

غير أننا إذا تسامعنا مع فريق من الناس العاكفين في هذا الشأن فلا تسامع مع الكثرة الكثيرة من الناس المتوسطين القابلين الذين يجب أن يحطوا لأنفسهم طريقاً وسطاً بين الإسقاطية والانعزالية ، لأن الأساوتي قد لا يستقيم معالجه ما يجابهه من أزمات والانسلافي المفروض في ضمير حياته في الضعفاء سيدي دون أن ينتج شئاً عالياً بظلمة طاعنه الذاتي شحة تفكي وتامل يعيد من صخب المجتمع وجلبته . ولقد أحسن المؤلف صنعا حين التفت بين حين وآخر إلى التساجبة البولوجية في تكوين الشخص من حيث تأثير الفقد المسم وفرازتها والداخلية ولكنه - مع ذلك - جعل القول قائم فيقول « لا مزاج أروء تكون شخصيته لا يعتمدان كلاً على درجة هذه الانعزالات وميلها

على الصفة البارزة لتخصيصه فنهيم برأى إلى المرح والصفقة والسرد والانساج . ومتمم هي برأى في التجافة والجراه والعزم والافهام ... وزيد تاسي اخرون على كل هذه الصيغيات والمزاج ، جمال الوجه وبها الظلمة والانسامة المشرقة . ( ص ٢٣ ) . وصاحب الشخصية هو الذي شر انشاء الناس . وسعت فيه الفصول ٨ .

وكم كتب أود أن الدكتور الحافظ لم يمر اهتماما خاصاً بالأولئك الناس الذين يروى الشخصية في الرجل الإسلامي الكتابات الجنية لأن الإنسان الذي لا يعرف المؤلف حتى المرفة تكذب بسهولة في بعض صعوبات الكتاباته يؤيد هذا الصريح من الشخصيه وما هو كذلك ولعل دافعه إلى ذلك هو شيوخ هذه المنظره القاسية في دور من الدولت انحطاط بعضها من الاستبداد فارد ان يتخلصا بالفضيل

ومنهم من يرى التخصص في الياباني والمظهر الخارجي وهذه مقولة  
الأكثريّة الساحقة من الناس ولكنها ما هي سيطرة الغيرين بطبع الناس  
وإدراسي علم النفس قد يكون الشخص المفقور الرث الثياب ذا شخصية  
مسلية بل ساحرة على الرغم مما هو فيه من سوء الحال (ص ١) .

الآسني لا وافق المؤلف في حشر «النايك الذاب» كصفه من صفات الشخصيه القويه . فنايك الذاب برفعه من رعايى الكثرين عندنا وقد ناقش بعض اصحابنا المتبعين الذين يقاتلون في «النايك ذواتهم» فقال احدهم : ما لى اذ لم يعرض المخبض ع نيك ان افرض على فرها» . وقال آخر : «ان المخبض يعرضه بغير ما يفيق باهيك . قلت : «ما اجلسي في صدر كل جريمه اخله » .

ولا أوافق ذلك في جذب عنصر التعاضد كمعبر لآزمي كون الشخص  
الطبيعة (ص ٢٨) فإنه شخصية جادة في أساس عزز طب لا ينافي  
ذلك بحسب ما يبرره. ولكنك تسير دوماً أن هناك ما يسمونه بالآزمي  
في نظام أعلى درجات الشخصية القوية في سلم الشخصيات، ولا يسو  
يحب أن ينفصله الموجه والخارج الذي لا ينفصل عنه.

الثقافة على الإطلاق العالي المجرد منها .

والنسب وجعل الصورة ، ولكن يجب الإبقاء في هذا الشأن فمع أن  
قد لا ليست عناصر جوهرية فإنها هي مميزات الشخصية القوية الكاملة  
بأي شيء قال من تشعبية الجاهل في زمانه غير معامته وبيع صورته  
بما جعل الخلفاء يفرسون عن أولاته من نسبته الكاتب في الدواوين أو المؤدب  
بناهم ، وإذا كانت تبحت عن الإنسان وهو سيد الكائنات البقية ؟

أخشى أن المؤلف أحاطنا يستخرج قواعد عامة من بعض العائلات الخاصة  
من أخفاك معتلة أو يفسح مختلف جمليات على خيبة السرور والتجاذب  
بين التقيحات لا أو التعتيل الجيد حتى للامعة والقيح (ص ٢٨)،  
وكما أن الشخصية الفوقية قد تتوفر في الشخصي الجميل والبيداجوجي  
له تتوفر في الرجل الصحيح الخافي والميل السقيم فقد فهي فوتره  
تسلم حياته على سبعا كما أن دارين وإرا ودون أن يكونه في قرأته  
بالحسب الصلة لأن من الدواعي الأساسية للتخصيف التفتت

أما أقوال الباحثه «كربني» بأن أكثر الناس يفضلون العمل والفن وحبس النية - في الشخصية - بدلاً من الذكاء الشارقي ، فذلك لا يتحرره الناس من متوسطي الذكاء فهم لا يستطيعون مجازاة خرافي الذكاء في قراهم واعمالهم فهم لذلك متعبون بالنسبة اليهم فيفضلون آخرين يحررون لا يكتفونهم عنك فكل مجازاة في عمل خرافي لا يعمدون عليه بشعرون بالظلم امامهم

والفكاهة المعتدلة ضرورية للشخصية الجيدة إلا أن الاسراف فيها خطية لهاكل التعظيم ، وكذلك الحب الاجتماعي (وعدم تهيب المحرمات) اللباقة من العناصر الأساسية وقد يكون صاحب هذه المؤهلات ذا ثقافة



# جريدة الهدى في مصر

## درويش المقدادي رجل وطنه والرسالة

•

أقيم في طوكرم بالاردن حفلة باين للمرحوم درويش المقدادي حطب فيها الدكتور فستنتين ذريق والكرم ذعبي وعبد العزيز حسين وغيرهم وهذه الكلمة خلاصة الحظية التي أرنجلها يومئذ صاحب هذا المقال :

عرفت المرحوم درويش المقدادي لأول مرة سنة ١٩٢٧ ، وذلك بمناسبة محاضرة ما تزال يارزه في ذهني الفاعل رحمه الله في الكتبة الإسلامية بباغ ، كان عنوان المحاضرة « مثل من عزم الشياطين » وهو عنوان يصح ان استعد رمزاً لشخصية ذلك الرجل الذي طواه العذر قبل اوانه منك قريب ، والذي نجسها ذكره اليوم .

كان ذلك منذ ما يزيد على ثلاثين سنة كما روى ، والحرب العالمية الأولى وأحداثها ما تزال ماثلة للناس ماثلة رعباً وروعاً . وشهدت للحضارة في تلك المحاضرة المقدادي الشاب سجدت في سبيل اخي برطاني ما راي اسمه رب في سبع الآم ، وهو :  
العرب ورجل من أبطال الإنجليز ، وأن كان يتم لك الظواهر سيء من روح الاستعمار ، ولا ريب .

لكن المحاضر المقدادي اتهم في حديثه كما يحسن أن يثبت لعهد من الشياطين العرب كيف تكون الحداثة والوطنية على الكارثة وكيف يكون انصر . وشهد العرب ورجلهم على موضع جبي واليكاري واختارني ما هيبت . وفي سنة ربيع الأول مرة في حياي ، كيف ينطق قول ان رجل المحاضر الى مؤلفه الإعرابي وليس انحدث في معرض باين وحسب ، فقد تدفع المرء في مثل هذه المناسبة الحزينة انصاعاً بطنه مع السامع الكريم ان يتألم ذكرنا للمحاضر وحسب ، ونسبي هذا انحدث في غير محال ولا استثناء . فالمقدادي كان رجلاً كبيراً وبطلاً من أبطال الثورة والعصية ، ولكتيبة سوارى في أمه طيبة لا ندر الى الآن حقائق الأمور جمعا ، ومنها ان تكرم الحسنيين في حياتهم كما تكرمهم بعد مماتهم .

نشأ المقدادي في طوكرم وعلم في الجامعة الأميركية في بيروت . وعلم في الكلية العربية في القدس ثم لجأ الى العراق ، ومنها الى سوريا ، ثم الكويت . ووفي عن عمر يناهز اثناثة والسين ، تتلاف بسطة اذا اخذها على قاهرها . لكن لجوءه الى العراق كان فراراً من حكمه استعماري جائر . وفي لودة سنة ١٩٢٩ في فلسطين صدر الحكم عليه بالسجن ثلاث سنين . وفي العراق اتناه الحرب العالمية الثانية اغتصبل أربع سنوات متوالية ، وجرم من جنسيته وأخرج من البلاد . فلما عمل في الكويت مسؤولاً عن المعارف هناك . امام إدارة وأسي نظاما لسين تنساه الكويت ، اذا قد سطر فيها سطوراً خالدا لا يمحي ولا يزول .

وفي العراق كتب المقدادي الكتاب الذي عبر فيه عن نفسه : « ساروخ الأمة العربية » . وهو الكتاب الذي يعبر عن امتنا بهذا التمتع الذي لا اعرف ان أحداً استعمله قبل المقدادي بألغى العلم الإنشائي العبدب الأمة العربية » - أمه واحدة من المحيط الى المحيط . هذا الكتاب الذي خرج فواظله متتابعة من أجيال الشياطين العرب . وفي مقدمته يقول

رحمه الله « الفاية من تعريش التاريخ القومي  
ث الفكر القومي حتى ينشأ الطلاب وهم  
مؤمنون بان لهم كمالاً وتاريخاً وامة ، ولكسي  
يحترموا امتهم وتعاليمهم ، فان ائمة البائسة  
البائسة التي يجترعها ابتلاؤها مقبى عليها  
بالفعل والذل والهوان . ونريد من ابتساء  
البلاد ان نسفوا بال امهم حدره بالحق  
وان لها الحق في ان تعيش حرة متحدة مستقلة

وعلم ثلاثا التاريخ حتى يكونوا اهلاً لعل مشاكلنا الحاضرة ولهم  
مجتمعا ، كما اثم سحقون السالغ الوحيه التي تنجم عن التعرشة  
والقوى والائامية وعصية القبائل » . واختتم المقدادي كتابه بهذه  
الكلمة : « فكما ان ألمانيا واميركا وأيطاليا استعلب وعظمت بانحداد دولها  
والظاهرا ولاياتها كذلك نحن ، فوننا وعظمتنا بانهادها هي بالوحدة التي  
أهلها سيما محمد متفنا الاول . فكما ان الأوروبيين والأمريكيين  
واليابانيين يتعصبون لوطنهم ويؤمنون من اجله ، وكما تعصب ومصاب  
الصحابة في سبيل املاة كلمة الله ، كذلك نحن ، يجب علينا ان نتعصب  
وموت ونحيا في سبيل قوميتنا وتعاليمنا وأدياننا ولقنا وتاريخنا وهي  
سبيل قوميتنا العربية الشاملة » .

وليس الفصل من هاتين الكلمتين دلالة على ما كانت تملج به بعض  
درويش المقدادي طوال حياته . لقد كان يشعر حفا ان كل بلد عربي  
بلده ، ولذلك لم يكن يسبق التثقل من قطر الى قطر ليخدم فيه امسا  
خدم فلسطين فترة من فتره . ومع ذلك فقد كان حقيقته السي الآردن  
الطريق حقيقيا ، فقد كان يزل عنده فلسطين التي يترع منها الى اطلال  
ما قد ابرم الاستعمار في الجزء الغربي منه .

كانت هذه الرسالة عند المقدادي ، وهذا الهدف الكبير ، حقيق  
« من » في . حين برز الحدث عنه ، فقد كان  
« ان كخا » كخ رسالة خالده . كان صادقا لا يكذب ،  
« من » لا . لا كخ استثناء ، يقول الحق ولو على نفسه .  
« ان كخ » ما في جلهم أرادته العجيبة ، وكان يعشق هذه الآراده بين  
آونة وأخرى في حياته أصحاما فاسيا يبلغ عند بعض الناس مؤلفه  
البلد . فقد متى على فديمه موه من يربو الى حياها برز ان يرفض  
نفسه على الآراء لحدث وقع له . وذلك برز المدخن اننا نصل بوس  
في سبيل استقلالها ، فلفظ ان لا يدخل الا في بوس المسئلة . واستعلب  
نوس ، ولكن الآراء لم تسج لمقدادي ان نسي عن آرادته . وكان وقسا  
لاصقائه لا يجد منهم دفلا ، ولا يصنع منهم أحدا . ولم يكن يبرهن  
لأحد سوءه ولا يبادي أحدا بالهداة ، حتى اذا تعرض ، أحد واستكبرا  
بنور ونمسا لتلطي بالآراء والفرقة ، يدفع عنها الاذى دفعا عتيقا حتى يعود  
الحق الى نصابه ، لا أكثر .

ذلك كان درويش المقدادي . واثت اذا نقرأ سيرة اورس نجد شيئا  
بين الرجلين البطلين ، الا من سباهه أصاب بها لورس أصداقه العرب  
عن قصد أو غير قصد ، لم يجترح مثلهما المقدادي مساوقد قوم أو أجد  
أما كان يتأصل لمعاف من أمته الاقلى في سبيل وحدتها ورفعتها .

وانطوب جوانع المقدادي على هذا الهدف . فقد مات رحمه الله وهو  
أعرب طيبة منذ يوم بنا حياته . ولولا ان الانسان الخالي ينسأ ما قدم  
لامته من حمية وما بلغ في سبيلها من مجد لمات المقدادي قريب الخمسين  
لا قدم لامته في أكثر من قطر عربي ، ولعله يكون قد أحس ذلك رحمه  
الله ، فبات فري العين طيب الظاهر .

محمد اديب العامري

عمان

## الأدب العربي المعاصر ... والتراث

في أن يعقل لنفسه بعضاً من الذي استطاع غيره تحقيقه ، لا نظراً لكارهه المستعلى .

وكانت الدعوة إلى إحياء أدب وفكر غربيين على صلة بأدب الغرب وفكره ، من جملة الدعوات التي نادى بها تلك الفئة الواعية من أبناء الوطن العربي . على أن هذه الدعوة لم تتمكن من أن تسلك طريقها الرسومي إلا في الفترة التي أعقبت زوال الحكم العثماني ، حيث تهايم الجو المناسب لتحقيق هذه الدعوة . فلقد استطاعت تلك الفئة الواعية أن تنشق لنفسها طريقاً عبر الحصار المصروف على الوطن العربي ، وفجأت ندوة التي نقل التراث الغربي إلى العربية . فاقبل نذر من الناس على تعلم اللغات الأجنبية ، ونبغ قسم منهم في تعلمها ، وكان لهم فضل كبير في نقل جزء ضئيل من الآداب الغربية إلى اللغة العربية . على أن ذلك انشغل الذي جند نفسه وامكانياته لتحقيق هذه المهمة الشاقة ، لم يكن يملك القدرة الكافية على العمل . فلقد تمكن الحكم العثماني من زرع البذور المفسدة في نفوس الغالبية العظمى من أبناء الوطن العربي ، على نحو لم يعد فيه من الممكن اجتثاث هذه البذور أو إطفاء نواحيها . وعلى هذا الأساس فقد عانت حركة الترجمة من أزمات متعددة لم تستطع الخلاص منها ، وكان من نتيجة ذلك أن تراجعت تلك الحركة مرة أخرى إلى الوراء ، في الوقت الذي اشتد فيه ساعد الحركات الأخرى المناهضة لها .

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة ، أن الدعوة التي بتر كل صلة يمكن أن تنشأ بين الأدب العربي والآداب الغربية قد أخذت تنشط في هذه الأيام . ومن الظواهر التي تؤكد هذه الحقيقة ، الإزاه التي أخذت تصدر عن بعض النشأ الداعية إلى الأخذ بالأمثلة الغربية القديمة التي صدرت عن كتب العصور الجاهلية وما بعد العصور الجاهلية ، كأساس لنهضة أدبية حديثة . ويقول أصحاب هذه الدعوة بعدم جدوى ترجمتنا لأعمال هيمنغواي أو شتاينباك أو سارتر أو بويت . وهم يعتمدون في دعوتهم هذه إلى الحركة القائلة بأن أدبا غريباً أصيلاً لا يمكن أن يعقل أو يكتبه أسبق العالم أو هو لم يستمد أصوله من التراث الأدبي العربي . .. شعراً ونثراً ولغةً وفناً . وهم يهينون - في مجال إثبات صحة دعوتهم - إلى الآداب الغربية . ويقولون بأنها استمدت أصولها من التراث الغربي . ويقولون جوفهم الإقرار . .. فسبح منفع . فمع الإقرار بضرورة العناية بالتراث العربي والعودة إليه في كل الأوقات ، فإن هذه الحقيقة لا تلغي الفائدة التي يمكن أن نحصل عليها إذا نحن فتحنا نوافذنا على لغات العالم . ولقد سبقنا الغرب الأوائل في هذا المجال ، وفجأت عندهم - في وقت من الأوقات - حركة ترجمة واسعة النطاق ، امتدت إلى معظم ثقافات العالم .

يقول الكاتب المعروف « محمد عودة » في مقال له بعنوان « الطريق السنة العشرة » : « أن الانتماض الثقافي والتألق الثقافي ، تقليد عربي عميق الجذور ، وهو خاص من جوهر خصائص الروح العربية . لقد فهم العرب وتشربوا كل فلسفات ونظم الرومان والفرس ... وهضوا وتشربوا كل فلسفات وعلوم الهند والصين وإيران ، وهضوا وتشربوا كل ما وجدوا في قرطبة وبلطجة وأشبيلية » .

لكل ذلك خاصة من خواص العربي . .. اكتسبها من التجوال حول العالم . .. والسعي إلى الرزق في كل مكان ، على أنها لم تلغ شخصيته وإنما اكتسبها شكلاً جديداً ، وزودها بكل ما تتطلبه لكي تأخذ طريقها إلى التمو والتطور .

أما الحجة الثانية التي يعرض بها الداعون إلى إبعاد الأبواب في وجه الثقافات الغربية فإنها تنفي تساهلها بنفسها . ذلك أن الغربيين لم يكتفوا بالتراث الذي يملكون ، وإنما رغبوا أن يستمدوا من ثقافات غيرهم ما يساعدهم على تطوير ثقافتهم والوصول بها إلى آفاق الدرى ، فكانت لترجمة والتخلل هما الوسيلا الكفيلتان بتحقيق رفيتهم .

حصول هذه الحقائق كلها هي أن العزلة التي فرغت على الوطن العربي فترة طويلة من الزمن ، خلفت لدى الأدباء والمفكرين العرب الذين

من خلال متابعتنا لآثار الأدبية الصادرة عن الفئة الواعية من أبنائنا ، نستطيع من غير مشقة أن نثبني عدداً من الظواهر الجديرة بالاهتمام ، أبرزها . . محاولة تلك الفئة الواعية رصد الاتجاهات الأدبية العالمية ، سواء عن طريق متابعة المؤلفات المترجمة - وهي ضئيلة بالطبع - أو عن طريق الحصول على تلك المؤلفات بلغاتها الأصلية التي لم تنلها الترجمة بالنتسوية .

ولهذه الظاهرة أسبابها ودوافعها . فلقد فرغت الدولة العثمانية خلال القرون الأربعة التي أتبع لها فيها أن نال من حرية الوطن العربي ، عزلة فكرية شديدة على الأدباء والمفكرين العرب ، وهي عزلة يمكن أن توصف بأنها تحمل الكثير من سوء انقضاء ، وتستهدف القضاء على كل صلة يمكن أن تنشأ بين الصفوة الممتازة من أبناء الوطن العربي ، وبين الحضارة الغربية الأخذة بالتطور .

ولقد كانت الأوضاع الاجتماعية في تلك الوقت مهبطاً لفكرة العزلة . ولم يكن ذلك إلا بسبب بعض الصفات التي استلزمات أن نجد طريقها إلى الذهن العربي ، فنفسه عليه نظرة أهلية ضيقة تنظر في المكان الذي يعيش فيه هو محور العالم كله ، وأن لا شيء يستحق الاهتمام على هذه الأرض . فكان أن حلفت العزلة الكثير من أهدافها على مدى أربعة قرون من الزمن ، ذبل فيها الفكر العربي . والتطلع عن كل طور يجري خارج الحدود المرسومة لوطن العربي . لم كان القرن التاسع عشر نقطة البداية في سبيل تشييت تلك العزلة وبعضها . وتمكنت فتاوى عرفت طريق الخلاص ، من أن توجد فضاءها ونتجبه في الخوات من يتن بعقولهم صوب الأبواب الموصدة فتتزع منها الإفلال وندفها متفرسة لكل من يربى في أن يطل منها على العالم الرحيب .

\*\*\*

كانت الاتجاهات الأدبية والفكرية وفنانياً قد عانت من الغرب . ومرت الآداب الأوروبية بمراحل متعددة من التطور ، فمثل كل منها بخصائص معينة . فلقد أعقبت المذهب « الكلاسيكي » مذهباً آخرى يأتي على رأسها المذهب « الرومانسي » الذي فرغ نفسه عن أدب الغرب فترة طويلة من الزمن ، والذي كان نتيجة تطوراً كبيراً حيث تنسب الجماعات الغربية . فلقد قامت الثورة الفرنسية بحيلة مشعرا « الحرية ، الأخاء ، المساواة » ، في الوقت الذي كان الغرب فيه يعاني من وفاة النظام الإقطاعي والأئمة الاستبدادية الأخرى التي لا تيسع للفرد ممارسة حريته بأي شكل من الأشكال . كذلك كان ظهور المذهب « الرومانسي » يعتبر ردة فعل طبيعية لآداب القرن الثامن عشر . فلقد أثار أدباء هذا القرن في كتاباتهم قصور الإمبراطورية معقوداتهمهم . ولعزت مؤلفاتهم الشعرية بخصائص عقلية تنافي وطبيعة الشمس . ولعزت الشعر « الرومانسي » ثورة على العقل ، ونصيراً أصيلاً من العاطفة الفردية المتضمنة لمشاعر الحزن والفرح . وتوجستهم العصر « الرومانسي » إلى الطبيعة وأتبعوها عالم الآلات لهم . وأعاب ذلك « المذهب الواقعي » الذي نميز به العصر « البخيري » ، وهو عمر نيزع بعدم الاطمئنان إلى شيء . فلقد ظهرت لأول مرة نظرية « داروين » الشهيرة والقسالة بأن الإنسان لم يصل إلى هذا الشكل الذي هو عليه الآن ، نظرة من يرغب عديد من المتطور .

\*\*\*

الفتحت الأبواب الموصدة ، وبدة عدد غير قليل من أدباء ومفكرين الوطن العربي بالتطلع إلى آداب الغرب كيما يستمدوا منها ما يمكنهم من مجازة التطور ومتابعته . ولقد كنوا أمرهم في بادئ الأمر ، إلى أن اتبعت لهم الطلعة المناسبة ، فقاموا بضمطون الإفلال ، ويدعون إلى تساق لدى تمكنهم من أن يستجيموا حضارات العالم كلها في قسبهم ، وأن ينظروا إلى التراث الذي حلقه الغرب على مدى قرن من الزمن ، نظرة من يرغب

لم يركنوا الى هذه العزلة ، نوعا من التحدي المقرون بالرغبة في تحقيق ما هو اكثر من المستطاع . وما محاولة الفئة الواحية من ادبائنا رصد الانجازات الادبية العالمية الا تعبيرا عن هذا التوق الى كسب الوقت والخروج على الطوق الذي غرب على الوطن العربي تلك القرون الطوال من الزمن ، وهي في الوقت نفسه ناكيد للفرقة الغائلة بان التراث وحده ، لا يكفي .

ان العملية التي تستهدف شق طريق غير تلافات العالم المختلفة ، كقيلة بان نقضي على امة القرون التي اسبنتنا ، وكذلك على رؤيتنا المستطعة للآسيات ، ونصبنا غير الجرد . كما انها كقيلة بان تكشف لنا عن صورة جديدة للعالم .. غير التي افناها .

دهشسقى

صفوان عدسي

## الثأف الفكري سبيل الى التجاوب بين الشعوب

الذي يطلع على الصحف العربية الصادرة في بيروت ودمشق وعمان وطرابلس القرب ونولس والطرطوم وجدة ومكالمركمة وبغداد يجد فيها صدى بعيد اترجيع لكل مبحث ادبي او فلسفي فكريه شملت بلل الادباء ووجداتهم الناهرة ، فقصية الشعر الحر والوزون القلبي ما زالت موضع اخذ ورد في الصحف السعودية ، وفصية الالتزام في الادب ما انكثت بؤرة لاهتمام الصحف اللبنانية وفصية الشيوخ والشباب هي اليوم موضوع الساعة في صحف دمشق . وفصية الشكل والمضمون في النقد تستأثر الان باهتمام ادباء الطرطوم . بل ان فصية عاترة الشعر التي انارها الشاعران امين نخله وصالح جودت في مهرجان تكريم الشاعر اللبناني الاطلال الصغير ، ما زالت موضوع لطايف صحف عدن . اما فصية الكتابة بالحروف اللاتينية التي انارها الشاعر اللبناني سعيد عقل فهي حديث الصحف العربية . بل ان ادباء الاقطار العربية يتشبهون الى حد الخصومة الحادة حول الادباء العربيين : ففي السعودية مثلا انصار طبع حسين بنايولن اصغر عباس محمود المغادر ، وما اكترهم . وفي العراق وشمال افريقيا لا يصحون بكتابه اعجابهم بكتابه محمد خالد المكي الشاب المبدع التوفيق . اما صحف لبنان الادبية فتزور على صفحاتها انباء ديار من الشعر قد يكونون مجهولين في الهيئات الادبية الرسمية وشبه الرسمية . فابراهيم شكرالله ، مثلا ، تعرفه مجلة «شعر» اللبنانية وتحتفي بكتابه وتقدمه على كثرة من كتابها . ورضوان ابراهيم فلم معروف مشهور في لبنان والسعودية . ومحمد عبد الممن حجاجي سموع الصوت في «الفرغانة» في صيدا و «الحج» في مكة المكرمة . ووديع فلسطين اسم مشرق على صفحات «الاديب» و «العلوم» اللبنانيين . وامين يوسف غراب بلغ ادج شهرته في لبنان قبل ان يثبت قدميه الادبيين في القاهرة ، فكان وهو مفيد في منظور نشر افاهل في «الاديب» فاجع القراء علسي الاعجاب به وتقدره تقديرا هو اهل له . ومحمد السيد التوشة معروف في «النصاية» و « الانوار » اللبنانيين . وهلم جرا . والشاعرة روجية القلبي التي لا تكاد تجد لشعرها منتسقا في القاهرة ، نشر فصلاتها العاطفية في «الاديب» كل شعر . وهلم جرا .

والقرب ان بعض هاته الاسماء يكاد يكون نكرة في العوائر الادبية القاهرية على الرغم من ان السفارة الادبية التي اصطلح بها اصحابها في البلاد العربية سفارة بعيدة الاثر عميقة الجذور جزلة التفع . وهذه حقيقة يخفى لنبرها حتى لا يفضي اولئك الادباء بيجود او كتود ، فمن غير المقول ان يقتصر الامر في المؤتمرات واللجان الادبية على «الاديب» الرسميين » ، فلا توجه دعوة الى الادباء غير الرسميين الذين كانوا ولا يزالون ذوي مكانة بارزة في الفكر العربي المعاصر .

واذا نشرت الصحف السعودية مؤرخا متلائم متولين من شاعرنا الكبير الوهبوي الاستاذ « محمود ابو الوفا » وقالت انه من اعظم الشعراء ، لا يومتا بل في تاريخ الشعر العربي على اطلاقه ولكن « محمود ابو الوفا »

هذا ، الذي عبر جميع النجوم بشعره وقبائره ، والذي ترجمت انشيدته الى الانجليزية والاطالية واليونانية ، يعيش اليوم في الشوارع لا نرعه هيئة ادبية ولا نكفله جمعية من الجمعيات الكثرة المروفة ، مع انه معه للتائق الفكري العربي منذ ثلاثين عاما بما كان يكتبه نثرا وشعرا في مجلة « المتخلف » وما كانت تستقبله عنها صحف العالم العربي والمهج .

وهذا كثيرون من المتخلفين بالادب والفكر اخلوا على عاتقهم عسسن زمن بعيد ان يعالجوا امور الادب على صعيد عربي جامع ، لا في نطاق محلي ضيق . ومن اولئك احمد حسن الزيات الذي فتح ابواب «رسائله» على مصرعها ليتبارى فيها ادباء العروبة بلا حدود . ومنهم محمد عبد الفتى حسن الذي كان شديد العاطوة بكل اثر ادبي نفيس ، سواء صدر في بغداد او في دمشق او في بيروت او في حلب . ومنهم حسن كسامل الصيرفي الشاعر الرفيق الذي استجاب لداعي العروبة في الادب منذ اشتد عوده فكان سفرا ممتازا ، ولا يزال . ومنهم فؤاد صروف الذي

حول « المتخلف » الى جامعة عربية وتبارت فيها افلام الادباء والمعلماء من كل مصر فتالت حولها القلوب واجتمعت افئدة الادباء بين دلوها .

ومنهم يوسف اسعد دافر الاديب اللبناني الذي اشتهر بالفهرسة « البيروغرافيا الخاصة كتبا نفيسة فخرى فيها للادباء المعاصرين والفداه على نطاق عربي وخدم بذلك الادب والبيت العلمي خدمة تزيدها الايام جلاء وعظمة . وهناك وديع فلسطين الذي كان ولا يزال صديقا للادب الادباء العرب المعاصرين وادباء المهجر ، فهو موضع تقدير والسعي لخدمتهم والمذبح فضله . ولا اظن ان هناك من يجاربه في صلته الادبية انسي يتشبهوا وشبهها ويوسع نطاقها معتمدا على ذاته لا على اي وظيفة رسمية . وهناك رضوان ابراهيم الذي سجل كل حدث ادبي مهما كان صغيرا ويوافي به جريات المذريات الادبية تكون وافقة على الحياة الادبية معنا وفوقها نانا .

والذي لا ريب فيه ان الثأف الفكري الذي اسهم فيه الادباء والمفكره كل بحسب طاقته وقدرته ، قد مهد السبيل امام الشعراء العاطفي الذي لهذه اليوم من التسبب العربية . وقد كثرت بيننا الهيئات الرسمية التي من خلالها تنسب تقام هذا الثأف الفكري ، سواء بتبادل الرحلات او بتظيم المؤتمرات الادبية او باجاءه فخرى الادباء الرحلين او بتكريم الادباء وكل هذا جميل ، واجمل منه ان تنتفع تلك الهيئات بكل جهده ببدل في سبيل تحقيق الالة الادبية ، سواء اكان فرديا ام جماعيا . فليس من الجائز ان يبقى اليب اديب صاحب مجلة « الاديب » العاطفية ، مع ان مؤازرة هذه المجلة القاهرة تخدم الفكرة العربية في القص اطراف الارض وتجعل صاحبها يتعزى عما فيهه عليها من مال وجهه وكد ششرين عامسا مجيدة . فليكن ثأف الادباء ذا شقين متوازيين متعاقبين : شق رسمي تتولاه الهيئات التي نيطت بها هذه المهمة وشق فردي يتنهده الادباء فرادى . والهدف الاسمي هو تحقيق التجاوب الشامل بين امة العرب في العموم كله . ( وتحي )

القاهرة

٢٠ - ٢٠ بولاد

اعلنوا في

الاديب

المجلة التي تتناولها الاساط

الاكثر استهلاكا لجميع العاجيات





الفرق عن مراكزه في برلين فسيلاحظ الغرب للقوة ولو أدى ذلك إلى حرب عالمية . قال أنه مصمم على إقامة دولة جزئية وتنظيم علاقات فرنسا بها وحل قضية الصحراء . وأعلن أنه يعترف للأمم المتحدة بأية سلطة في قضية بيزنودوما إلى حلها بين فرنسا وتونس وحدهما . قررت اميركا استئناف تجارها النووية . - عاد المليون الفرنسيون إلى مهاجمة بنزرت ولفق قتيلا و ٢٠ جرحا بين السكان التونسيين .

٦ - دعا خروشوف الحلفاء إلى حضور مؤتمر دولي لعقد معاهدة الصلح مع ألمانيا . وقال على هذا الأساس يمكن إعادة الوضع في برلين الغربية إلى حالته العادية .

- مؤتمر الطب دول عدم الانحياز في بلغراد بسبع وثلاثين تاريخيتين : نداء من أجل السلام . وبين وجهات نظر المؤتمر في قضايا العالم والشعب

٧ - اجتمع نهرو بخروشوف . وجه نهرو إلى خروشوف نداء ملحا للسلام . رد خروشوف بأن روسيا لا تريد الحرب ولكنها تعترض الإجراءات الغربية سببا لاختلاف ما تراه لازما . صرح نهرو بعد المكالمة : رياح الحرب تهب مرة أخرى .

- وصل نهرو وكروما إلى موسكو واجتمعا بخروشوف وأبداه نداء بلغراد لتعاضد الشرق والغرب لتتحدى نشوب حرب عالمية .

- اقيم نائب الرئيس البرازيلي جيسار فولارت البين المستورية كرئيس للجمهوريه

- مذكرات غربية لروسيا بشأن برلين - رفض شكوى موسكو وندخلها في الممرات الجوية

٨ - ربح خروشوف ببيان كينيدي في ٢٠ أغسطس عن احتمال الوصول إلى تسوية للنقطة الألمانية عن طريق المفاوضات . أعلنت روسيا رفضها الاقتراح البريطاني الأمريكي بوقف التجارب النووية في الفضاء .

٩ - نجا ديفول من محاولة لقتاله فيما اخترفت سيارته جدارا من التيران على طريق ريفية متعرجة .

- اميركا وبريطانيا تقرران تعزيز قواتهما في ألمانيا بزيادة ٩٠ ألف جندي .

١٠ - تم احتفال شخصيات فرنسية كبرى لها علاقة بمحاولة القتل بديول بعد اعترافاته ادلى بها لهم بوضع القضية والذي لم اعترفه

- بدأ وصول القوات السودانية في القوة العربية إلى الكويت

- شب حريق كبير في دار السفارة السوفياتية في واشنطن .

- خروشوف يتفاهل بعل أزمة برلين عن طريق المفاوضات

١١ - عدل الملك سعود الوزارة السعودية . - تبادلت تونس وفرنسا الإفراج عن الفداسير

- روسيا تريد ٨٠٠ ألف جندي على قواتها

١٢ - وصل سوكارنو وكيتا إلى واشنطن واجتمعا بكينيدي وسلماه رسالة مؤتمر بلغراد

- تسويهي يدعو هيرشولك لزيارة كانانفا ويحذر من عواقب استرجاعها بالقوة

١٣ - وصل هيرشولك إلى نيويورك ليعمل كان في استقباله ادولا وجينجا ومونوتو

- القوات الدولية تسيطر على كانانفا وتنهى وضعها الانفصالي بعد قتال عنيف

يبدأ هيرشولك محادثاته مع ادولا رئيس وزراء الكونغو

- كينيدي يبلغ ميموني بلغراد استعدادا لمفاوضة خروشوف

- قامت روسيا بتفجيرها النووي التاسع منذ استئناف تجاربها

١٤ - موسكو وواشنطن تستعدان لمفاوضات غروميكو ورأسك بجران محادثات نهديه حول متكتلي ألمانيا وبرلين

١٥ - طلب حاكم الكويت من بريطانيا سحب قواتها بعد أن بدأت القوات الغربية في الوصول

- استمرت المصادمات بين القوات الدولية وجنود تسويهي في الزيات فيل

١٥ - حكم على رئيس جمهورية تركيا السابق جمال بيار ورئيس الوزراء غنسان مدرس في ١٣ شخصا آخرين من حكومة

مدرس بالاعدام لخرطهم الدستور التركي وبالسجن مدى الحياة لـ ١٥ والمؤبد لـ ٢٢

لجما . احكام السجن ما عدا الاعدام غير قابله للتعديل

- بو رقيه يكثر باستئناف العمل ببنزرت

١٦ - اجتمع فرنسا والاتحاد السوفياتي داخل الدوحة

- اذيع في كل من تونس والرباط والقاهرة خطاب وجهه يوسف بن خده رئيس حكومة الجزائر المؤقتة إلى الشعب الجزائري

- قوات كانانفا تقصف المراكز المحتلة والدوليون يعززون قواتهم بالأسلحة الثقيلة

١٦ - نفذ حكم الانعدام على وزير خارجية تركيا السابق فطين زورلو ووزير المالية حسن بوتكان ويستبدل على مدرس حالا يستبد

صحته على اثر محاولة انتحار قام بها وخفى حكم الانعدام على الباقين إلى السجن مدى الحياة

- اكدت اميركا أن محادثات نزع السلاح مع روسيا أرجئت إلى أجل غير محدد

١٨ - لافي هيرشولك حقه في حادثة سقوط طائرته وهي في طريقها من كيوبلديفل

إلى روديسيا الشمالية للاجتماع بتسويهي . وقد أرسلت الأمم المتحدة لجنة للتحقيق في الحادث

- اعطت فرنسا الولايات المتحدة رفضها الاشتراك في محادثات برلين مع الاتحاد السوفياتي في الظروف الراهنة

- فقد حزب ادبناور ( الحزب الديمقراطي

اليسحي ) لأثرته النيابية المطلقة في انتخابات ألمانيا الغربية ، وقد استعد ادبناور قيام حكومة ائتلافية بين حزبه والحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي يتزعمه برانت

- بدأت القوات الكتليزية بالرابطة في الكويت بالانحساب بعد وصول طلائع قوات الامم العربية التي تسحل محلها

١٩ - بدأت القوات الفرنسية بالانحساب من مواقعها في مدينة بنزرت إلى مراكزها السابقة في القاعد ، أعلن أن فرنسا وبنزرت

تتأثران تنوعلان إلى اتفاق على قضية بنزرت - دعت لجنة الزعامة للحزب الديمقراطي اليسحي ادبناور لتولي منصب المستشارة

مجددا في ألمانيا الغربية

٢٠ - انتخب الجمعية العامة المتجسليم المنوب التونسي رئيسا لها بالإجماع

- عين الجنرال كونستانين دفاي رئيسا للجمعية الانتقالية التي تشرف على الانتخابات في اليونان

- تم الاتفاق بين الأمم المتحدة وحكومة كانانفا على وقف إطلاق النار في كانانفا

٢١ - بدأت في نيويورك محادثات راسك غروميكو حول أزمة برلين ومشكلة خلف هيرشولك

- ألقي ديفول خطابين فقال عن برلين أن على الغرب أن يكون حازما فلا يتراجع . وقال

في الجزائر أن من الضروري إنهاء الاستعمار فيها وتسلم زعم البلاد إلى أهلها بعد الاتفاق على مصر المستوطنين

- عاد إلى الكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح بعد أن أجرى محادثات مع الملك سعود وكموته في الرياض

٢٢ - وافقت اللجنة النرويجية للامم المتحدة على ادراج قضية فيول الصين الشعبية في جدول أعمال الجمعية العامة بعد معارضة

دامت عشر سنوات

- بريطانيا والكويت ترفعان الخلافات الدبلوماسية بينهما إلى مستوى السفراء

- تاور فيستام الجنوبية يشنون هجوما على القوات الحكومية ويستولون على موقع استراتيجي

- المؤتمر البركاني الدولي للتفقد في بروكسل اوصى بوقف التجارب النووية وباتخاذ بين الشرق والغرب وبقبول الصين الشعبية في

الأمم المتحدة

٢٣ - أعلن اللواء فاسم أن الجيش العراقي قد قضى على الحركة الانفصالية الكردية في

شمال العراق التي تزعمها المسلا مصطفى البارزاني . وانهم الانكليز يتحرك هذه الثورة

بمساعدة الامم

شارع هوفن - بيروت ٢٤٦٨٨٥